

الدوحة تطلب الحوار ثم تتراجع.. انعدام الجدية يقوّض فرص الحل

● بعد تحريف فحوى مكالمته، هل يعمل الإعلام القطري ضد الشيخ تميم ● المسرحية القطرية تفتح أعين العالم على الجهة المعطلة



الحيرة القطرية قد تستمر طويلا

لا تبدو أنها هي من طلبت الحوار ورضخت لشروط جيرانها الذين تمسكوا بأن يكون الحل داخل مجلس التعاون وليس خارجه. ولفت المتابعون إلى أنه، ويقطع النظر عن خفايا التراجع والجهة التي أمرت الوكالة الرسمية القطرية بتحريف الخبر، فإن المشهد كشف للعالم، وخاصة للولايات المتحدة التي تتحمّس للوساطة، أن الدوحة لا يمكن أن تلتزم بأي موقف أو اتفاق مهما كان محدودا، وأن المشكلة فيها وليس في دول المقاطعة التي تمسّكت من البداية بأن تعلن قطر عن تعهد واضح وجليّ باتفاق الرياض قبل أن يقود العناد القطري إلى أزمة 5 يونيو. ويعتقد هؤلاء أن الرئيس الأميركي الذي تابع تفاصيل الأزمة بشكل دقيق الخميس والجمعة لن يسكت على الموقف القطري الذي يهدف إلى إفشال الوساطة وتقويض جهود الكويت وواشنطن، وهي جهود مدعومة من دول عربية ودولية، مشيرين إلى أن دولا مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا مدعوة إلى مراجعة الدبلوماسية اللينة تجاه الدوحة والتي ساعدتها على الهروب إلى الأمام. وأجرى ترامب مكالمات هاتفية منفصلة الجمعة مع أمير قطر ووليّ العهد السعودي، بالإضافة إلى وليّ عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. وقال بيان للبيت الأبيض إن الرئيس الأميركي أبلغهم بأن الوحدة بين شركاء واشنطن العرب ضرورية لتعزيز الاستقرار الإقليمي وللتصدي لتهديد إيران. وأضاف البيان "شدد الرئيس أيضا على ضرورة تنفيذ جميع الدول التزامات قمة الرياض لهزيمة الإرهاب ووقف التمويل للجماعات الإرهابية ومحاربة الفكر المتطرف". واعتبرت مراجع خليجية أن بيان البيت الأبيض وتصريحات ترامب خلال المؤتمر الصحافي مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد يختزلان موقفا أميركيا واضحا من قطر، خاصة تركيزه على وقف تمويل الجماعات الإرهابية ومحاربة الفكر المتطرف. وقالت هذه المراجع إن المسرحية التي نفذتها السلطات القطرية ليل الجمعة السبت لم تعد تعطي أي مبرر لجهات أميركية، خاصة بوزارة الخارجية لإسناد الموقف القطري، أو البحث عن حوار مفتوح دون ضوابط واضحة لحل الأزمة مظلما ظهر خلال جولة وزير الخارجية ريكس تيلرسون التي أناها إلى المنطقة أياما بعد بدء الأزمة وعرض وساطة مفرغة من أي شروط أو إلزام لقطر.

وأشارت إلى أن ما جرى ليل الجمعة السبت يكشف أن حديث الدوحة عن اختراق سابق لوكالتها الرسمية لا يعدو أن يكون مسرحية قطرية تكتزّر الآن ثانية وينفس الأسلوب على أمل أن توظفها في ربح المزيد من الوقت في خيار الهروب إلى الأمام. وعلقت السعودية السبت أي حوار مع قطر متهمه إياها بتحريف الحقائق عن فحوى المكالمات الهاتفية. وصرح مصدر سعودي مسؤول في وزارة الخارجية أن ما نشرته وكالة الأنباء القطرية لا يمت للحقيقة بصلة. وقال المصدر، بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس) إن "ما تم نشره في وكالة الأنباء القطرية هو استمرار لتحريف السلطة القطرية للحقائق، ويدل بشكل واضح على أن السلطة القطرية لم تستوعب بعد أن المملكة العربية السعودية ليس لديها أي استعداد للتسامح مع تحوير السلطة القطرية للاتفاقات والحقائق وذلك بدلالة تحريف مضمون الاتصال الذي تلقاه وليّ العهد من أمير دولة قطر بعد دقائق من إتمامه، فالإتصال كان بناءً على طلب قطر وطلبها للحوار مع الدول الأربع حول المطالب". وأضاف المصدر "ولأن هذا الأمر يثبت أن السلطة في قطر ليست جادة في الحوار ومستمرة بسياستها السابقة المرفوضة، فإن المملكة العربية السعودية تعلن تعطيل أي حوار أو تواصل مع السلطة في قطر حتى يصدر منها تصريح واضح توضح فيه موقفها بشكل علني، وأن تكون تصريحاتها في العلن متطابقة مع ما تلتزم به، ونؤكد المملكة أن تحبّط السياسة القطرية لا يعزز بناء الثقة المطلوبة للحوار". وكانت "واس" أفادت في خبرها بشأن الاتصال أن وليّ العهد السعودي "رحّب" برغبة أمير قطر "بالجلوس على طاولة الحوار ومناقشة مطالب الدول الأربع بما يضمن مصالح الجميع"، مشيرة إلى أنه "سيتم إعلان التفاصيل لاحقا بعد أن تنتهي المملكة العربية السعودية من التفاهم مع الدول الثلاث الأخرى المقاطعة لقطر وهي الإمارات والبحرين ومصر". واعتبر متابعون للشأن الخليجي أن الموقف القطري الملتبس بين اتصال يطلب فيه الأمير الجلوس إلى طاولة الحوار وبين تراجع سريع يكشف عن أن الخطوة الأولى كانت استجابة لضغوط أميركية بعد الاتصال الهاتفي للرئيس دونالد ترامب بالشيخ تميم، لكن الدوحة سعت للالتفاف عليها سريعا حتى

لا الرياض - بلغ التخبّط السياسي القطري ذروته فجر السبت بعد أن أعلنت السعودية عن تلقي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لمكالمة هاتفية من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني كان الهدف منها التوصل إلى مخرج لقطر من أزمتها الراهنة، لكنها تحولت إلى مناسبة لتذكير المنطقة بعدم جدية الدوحة في توجيهها للتعامل مع أكبر أزمة سياسية تواجهها، وسيادة منطق التلاعب الإعلامي والسياسي لدى السلطات هناك. وقالت أوساط خليجية مطلعة إن انقلاب قطر على موقفها خلال ساعات، من ساعية إلى توسّل الحوار إلى قلب الحقائق في الإعلام الرسمي القطري والإيجاء بان السعودية هي من تطلب الحوار، وفر فرصة مهمة للدول المهتمة بحل الأزمة لتعرف الجهة التي تعطل الوساطة. وأكدت هذه الأوساط أن تحريف وكالة الأنباء القطرية الرسمية لفحوى الاتصال بين الشيخ تميم والأمير محمد بن سلمان كشف أن السلطات القطرية لا يمكن أن تؤتمن على موقف أو اتفاق، وأنه يمكن أن يصدر عنها الموقف ونقيضه، لافتة إلى أن الأمر يؤشر على أن دوائر النفوذ داخل الأسرة القطرية التي ترتبط بالأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة تحكم بوسائل الإعلام وبمختلف المؤسسات، وأنها يمكن أن تلغي أي قرار للشيخ تميم وتظهره بموقف العاجز الذي لا قرار له.

خالد المهيل

مؤتمر قطر سينجح لأن شخصيات من آل ثاني تدعمه

● الغرب سيعترف سريعا بحكومة انتقالية في قطر

ص 4، 5»

هنية في القاهرة لإلزام حماس بنتائج التفاهمات مع دحلان

● مصر غير راضية عن خطوات حماس بشأن تأمين سيناء وتفكيك المجموعات المتشددة في القطاع

المصالحة المجتمعية لحل مشكلة الدم العالقة بين الجانبين (دحلان وحماس) منذ الانقلاب الذي قادته حماس في غزة عام 2006. ولا تمناع حركة حماس أن يكون لتيار دحلان دور قوي في الخارطة الجديدة باعتباره من الشخصيات التي بإمكانها جلب المساعدات الخارجية لإعادة إعمار القطاع بعد خفوت الدعم المالي القطري. ويرى البعض من المراقبين أن محادثات القاهرة بين قادة الصف الأول بحماس وتيار دحلان تمثل رسالة قوية لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس باعتباره أحد أبرز من عارضوا تفاهمات دحلان وحماس، خاصة وأنها تقضي بالدعوة إلى انتخابات رئاسية وتشكيل حكومة وحدة وطنية.



هل تقاوم صنعاء...
كما تفعل بيروت
خير الله خير الله

ص 6

هناك يساهم في تخفيف حالة الإحباط لدى الشباب الفلسطيني وما يترتب عنه من تهديد الوضع الملتهب في سيناء، بحيث يتشارك الجميع في حماية الأمن القومي. وأشار إلى أن اللقاء مع مسؤولين أمنيين في مصر يتطرق إلى ضرورة تسريع القاهرة إجراءات مدّ المنطقة الحدودية العازلة بأجهزة متطورة تساعد القوى الفلسطينية على مراقبة الحدود بدقة. وتدرك السلطات المصرية أن تأمين سيناء يبدأ من داخل غزة من خلال تكثيف الإجراءات على الحدود بما يمنع تسلّل الجماعات المتطرفة عبر الأنفاق، ويصبّ تقريب وجهات النظر بين حماس ودحلان في صالح حماية الأمن القومي المصري لأن الجانبين سوف يكونان شريكين في تأمين وضبط الحدود وتطهير غزة من المتطرفين. ومن بين التفاهمات التي جرت في القاهرة، الترتيب لإنشاء جهاز شرطي مشترك بإمكانيات وكفاءات عالية مهمته تأمين الحدود مع مصر والإشراف على معبر رفح وترتيب الأوضاع داخل غزة وتفعيل لجنة

وقالت مصادر على صلة باللقاءات الفلسطينية لـ "العرب" إن القاهرة طلبت أن يتم استكمال التفاهمات بين حماس وتيار دحلان بحضور القيادات السياسية الأعلى في الحركة بهدف وضع النقاط على الحروف بشأن تفعيلها على الأرض دون تأخير، ومنعا لأي تراجع حمساوي عنها. وأضافت أنه سستتم مناقشة ترتيب الأوضاع الأمنية مستقبلا داخل غزة وآلية تأمين معبر رفح الحدودي كي لا يتسبب فتحه بشكل مستمر في أضرار على الأمن القومي المصري، والتطرق إلى ملف تبادل الأسرى مع الجانب الإسرائيلي وهو الملف الذي بدأت مصر التشاور مع حماس بشأنه منذ فترة. وقال أيمن الرقب، القيادي بالتيار الإصلاحي، إن هذه الخطوة تهدف إلى ترسيخ التفاهمات بين دحلان وحماس بشأن رسم خارطة الوضع الأمني في غزة أملا في إعادة الحياة للقطاع من جديد. وأوضح الرقب لـ "العرب" أن القاهرة وحماس وتيار دحلان لديهم قناعة بأن ربط الحالة الإنسانية في غزة بالوضع الأمني

مشهراوي وعددا من قادة التيار سيجلسون القاهرة اليوم الأحد، وسيتم عقد اجتماع مع وفد حماس بقيادة هنية. وقال مصدر مطلع لـ "العرب" إن مصر ترى أن حماس لم تحرز تقدما أمنيا يرضيها فيما يتعلق بمطالب أمن الحدود. ووصف المصدر ما تحقق حتى الآن بأنه "ليس على المستوى المطلوب" في الشق الأمني المرتبط بضرورة مكافحة الإرهاب بصورة أكثر جدية، والشق السياسي المرتبط بوحدة الصف الفلسطيني وتأييد فكرة إنهاء المشاكل المثارة مع إسرائيل. وتعد زيارة هنية للقاهرة الأولى من نوعها بعد انتخابه خلفا لخالد مشعل، ما يعكس أن الحديث عن دفع التفاهمات التي جرت بين حماس وتيار دحلان مؤخرا أصبح في حاجة إلى مستوى سياسي بالتوازي مع المستوى الأمني. وكان يحيى السنوار، القيادي العسكري ورئيس مكتب الحركة في الداخل، زار القاهرة وعقد لقاءات مع ممثلي التيار الإصلاحي الفلسطيني بقيادة دحلان.

أحمد حافظ

القاهرة - كشفت مصادر مصرية أن زيارة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى القاهرة هدفها إضفاء مشروعية سياسية على التفاهمات التي توصلت إليها قيادات من الحركة مع القيادي الفلسطيني محمد دحلان، وذلك تحسّبا لأي مواقف من قيادات مقرّبة من إيران أو قطر يمكن أن تتبرّأ باسم حماس من هذه التفاهمات. ودأبت قيادات مختلفة من حماس على النأي بالموقف الرسمي للحركة عن خطوات سبق أن أقدمت عليها، مثل موقفها المناوئ للرئيس السوري بشار الأسد ومعاردة قيادات بارزة لدمشق والاستقرار في الدوحة. وتحاول حماس مدّ الجسور مع الأسد عبر بناء علاقات جديدة مع حزب الله وإيران، وتتصدر مشهد التطبيع مع المحور الإيراني قيادات في لبنان وعناصر فاعلة في كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية للحركة. وعلمت "العرب" أن محمد دحلان قائد التيار الإصلاحي في حركة فتح ونائبه سمير

انسداد سياسي في الجزائر يصدّع قدسية مؤسسة الجيش

انتقاد غير مسبوق لخطاب الجيش الجزائري وموقفه من الوضع الداخلي



مؤسسة لم تعد محصنة

بالجيش الجزائري منذ ثورة التحرير (1954 - 1962) إلى عقود الاستقلال الوطني (من 1962 إلى الآن) على المحك.

وهذه أول مرة في تاريخ البلاد تخرج فيها أصوات للعلن منتقدة خطاب المؤسسة العسكرية وطريقة تواصلها الإعلامي مع الرأي العام، لا سيما بعد ما تضمنته افتتاحية المجلة من رسائل تهديد وتخوين لمواطنين عبروا عن آرائهم تجاه واجب المؤسسة العسكرية ودورها في إدارة الوضع العام للبلاد، وضرورة تدخلها لحلحلة الأزمة السياسية وحالة الانسداد في هرم السلطة.

وهو تحول لافت صار من خلاله خطاب المؤسسة لا يروق للبعض من السياسيين والناشطين، بعدما خصصت افتتاحية مجلة الجيش، وهي لسان حال المؤسسة، في عددها الأخير للرء على آراء شخصية لمواطنين جزائريين واتهامها لهم بالعمالة وخدمة المصالح الخارجية.

وجاء في افتتاحية المجلة أن "المؤسسة العسكرية ستبقى وفية لمهامها الدستورية التي سطرها دستور البلاد، وأنها تحترم الشريعة الشعبية ومؤسسات البلاد"، إشارة إلى الدعوات التي أطلقها سياسيون وناشطون للجيش من أجل التدخل لإنهاء حالة الانسداد السياسي والأزمة المعقدة في هرم السلطة، وإعادة القرار للشعب الجزائري لبناء مؤسساته وممثليه.

وأضافت أن "الجيش الجزائري لن ينجّر لدعوات الانزلاق التي تحركها أقلام ماجورة تخدم مصالح أجنبية"، والمحت إلى ما تطرق إليه الناشط السياسي نورالدين بوكروح الذي خاض في المسألة طارحا إمكانية أداء

الجيش الوطني لدور المنقذ للبلاد من الأزمة التي تتخبط فيها.

وفي رد له قال بوكروح "أنا لم أهاجم الجيش ولم أقلل من احترامه ولم أدعه للانقلاب كما تزعمون، ولن أجرؤ على ارتكاب مثل هذا أبدا، ليس خوفا من تهديداتكم لكن لقناعتي العميقة بعدم جدوى ذلك، وكوني تعرضت في الماضي إلى بعض المشاكل مع الجيش، والسبب أنني هاجمت بعض الجنرالات الذين لخطوه، وبدل أن يُسلمني وسام استحقاق وطني قام الجيش بجري للعالة".

وأضاف "كل ما فعلته هذه المرة هو أنني طلبت من المسؤولين العسكريين الحاليين والسابقين الذين قبلوا بالعهد الرابعة أو يستعدون للقبول بخامسة أو بسيناريو مشابه لذلك، أن يحتكموا إلى العقل قبل 2019، لكي لا يرهقوا مصير البلد مرة أخرى، فالجزائريون لن يقبلوا بذلك هذه المرة".

في سياق متصل ردّ حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارض بأن "الجيش ليس طرفا خارجيا دخيلا عن المصير السياسي للبلاد. المؤسسة العسكرية يجب أن تكون في خدمة الوطن والإجماع الذي يربط أفراد هذا الوطن، ولا يجب أن تكون في خدمة عصب أو نظام".

وفي تعقيب له على النقاش الدائر تدخل الإعلامي والناشط السياسي فحيط دراجي بالقول إن "الدعوات التي استصرخت الجيش لم تكن بغرض القيام بانقلاب بل من أجل حلحلة الشغور والانسداد في هرم السلطة وإنقاذ البلاد ومؤسسات الدولة من حالة الاختطاف التي تعاني منها منذ سنوات"، في إشارة لما يوصف بالسلطة الموازية

التي تدير شؤون البلاد باسم رئيس الجمهورية.

ويرى مراقبون أن افتتاحية لسان حال المؤسسة العسكرية، بقدر ما طرحت لأول مرة مسألة الانسجام والانضباط الداخلي تجاه الصراعات الدائرة في هرم السلطة السياسية، فإنها في المقابل عبرت عن موقف جهة معينة داخل المؤسسة، فيما وجهت رسائلها لجهة معينة أخرى داخل الجيش لا يروق لها الوضع السائد في البلاد، إضافة إلى أنها يمكن أن تكون موجهة لأطراف سياسية داخلية في المعارضة وحتى في السلطة تريد إنهاء حالة الغموض في هرمها، فضلا عن الأطراف الخارجية التي تترصد الوضع السياسي في الجزائر.

وفي إشارة إلى تعقيدات التركيبة المكونة للمؤسسة العسكرية وإلى الغموض الذي يكتنف علاقتها بالرأي العام والقوى السياسية وانطواءها على نفسها بدعوى التحفظ والابتعاد عن المشهد المدني طرح نورالدين بوكروح عدة استفسارات جوهرية حول حقه كمواطن بالدرجة الأولى في التعاطي مع ما ورد في افتتاحية المجلة، وتسائل "كيف أجيب وعلى من أجيب وعلى ماذا أجيب؟".

وقال "السائد في الأعراف الإعلامية أنه لما تعرض وسيلة إعلامية ما لشخص طبيعي أو معنوي بالاسم أو المضمون، فإن القوانين تكفل له حق الردّ والدفاع عن نفسه، فهل مجلة الجيش مستعدة لمنحي هذا الحق؟ وإن رفضت ذلك فهل توجد وسيلة لإرغامها على احترام حق المواطنين، بما أنه يفترض أننا نعيش في دولة قانون وليس في حضيرة فوضوية؟".

تدخلات المؤسسة العسكرية المتواصلة في الشأن العام الجزائري وتعقيبها على آراء المواطنين ومواقف الطبقة السياسية المعارضة يبرزان طبيعة التصدّع الذي بدأ يشق طريقه إلى داخل هذه المؤسسة ليضعها أمام تحدي الجدل المتواصل بخصوص رفع القدسية عنها واعتبارها مؤسسة كغيرها من مؤسسات الدولة يجب أن تكون تحت طائلة المساءلة والتحقيق والرفض أو القبول.

صابر بليدي

الجزائر - أmap الجدل الدائر في الجزائر حول علاقة رموز المؤسسة العسكرية بمؤسسات البلاد والقوى الحزبية والناشطين السياسيين اللّام عن تحوّل غير مسبوق رفعت فيه تابوهات الوقار والقدسية المعهودة حول المؤسسة، وفتحت المجال لأول مرة أمام حياد المؤسسة عن التجاذبات السياسية في البلاد وعن انفتاحها على الرأي العام، وحتى عن مدى خضوعها للنقاش والمساءلة كغيرها من المؤسسات.

وطرح الناشط السياسي والوزير السابق نورالدين بوكروح، في رد له بمنشور رسمي له على صفحته الخاصة في فيسبوك، العديد من الاستفسارات عن أبعاد ودلالات الرسائل التي حملتها افتتاحية مجلة الجيش وموقف المؤسسة العسكرية من الوضع العام في البلاد وعلاقتها بالقوى السياسية والناشطين ومدى حياديتها عن التجاذبات الدائرة في البلاد، خاصة وأنها جاءت في شكل رد على طروحات وآراء عبّر عنها في الإعلام المحلي وشبكات التواصل الاجتماعي، خضنته باتهامات العمالة وخدمة المصالح الأجنبية.

وذكر بوكروح أن رأيه المنشور على صفحته الخاصة بعنوان "الجيش الجزائري: صامت لا يريد السماع" أثار تعقيب من وصف نفسه بـ"مصدر موثوق" مقرب من قائد أركان الجيش الوطني الشعبي، من خلال تصريح أدلى به لصحيفة محلية، وكذلك لواء متقاعد كتب بأنه متفق معي لكنه يعيب على كوني قسوت على مسؤولي الجيش السابقين أكثر مما فعلت مع الحاليين.

وأثارت الردود والردود المضادة بين قياديين حزبيين وناشطين سياسيين من جهة وقيادة المؤسسة العسكرية من جهة ثانية اهتمام المتتبعين والمختصين بعدما وضعت لأول مرة القدسية التي أحيطت

تعقيدات التركيبة المكونة

للمؤسسة العسكرية في الجزائر

توحي بالغموض الذي يكتنف

علاقتها بالرأي العام والقوى

السياسية، وانطواءها على نفسها

بدعوى التحفظ والابتعاد عن

المشهد المدني

حكومة حرب في تونس: مقومات القبول ودواعي المعارضة



الحبيب مباركي كاتب تونسي

تعديل وزاري جديد في تونس يعتبره المحللون والمهتمون بالشأن السياسي بمثابة تأسيس لحكومة جديدة. باعتبار عدد الحقائق الوزارية الجديدة التي طالت قرابة 11 وزعا جديدا موزعين بين وزراء وكتاب دولة في وزارات مختلفة وخصوصا السيادة منها على غرار وزارتي الداخلية والدفاع. لكن الأهم من ذلك هو الشعار الذي تحمله الحكومة الجديدة بمسمى "حكومة حرب"، وهو يعكس مواصلتها للنهج الذي سارت فيه في الإصلاح واتفقت عليه جميع مكونات المشهد السياسي في تونس في مخرجات وثيقة قرطاج التي انطلق العمل بها فعليا مع الحكومة الأولى ليوسف الشاهد، لكن ظروفها غير مواتية ومرحلة اضطرابية مهمة أدت إلى هذا التغيير الجوهري الذي كان لا بد منه.

عاشت تونس منذ فترة على وقع التعديل الوزاري الذي نسجت فصوله الأخيرة، الأرباء الماضي، بعد استكمال رئيس الحكومة يوسف الشاهد لمشاوراته مع الأحزاب ليقدم بعدها لرئيس الدولة الباجي قايد السبسي التشكيلة الأساسية للوزراء الجدد الذين سيشملهم التغيير والذين يقدر عددهم هذه المرة بـ11، موزعين بين وزراء وكتاب دولة.

لكن الملاحظ للمشهد السياسي والمتابع بدقة لحصيلة الآراء والمواقف السياسية التي طبعت مختلف الفاعلين السياسيين في تونس، حتى قبل أن يعلن الشاهد عن تشكيلة حكومته الجديدة، يستوقفه التباين في وجهات النظر والاختلاف الذي لاح في أفق هذا التعديل والذي يذهب البعض إلى اعتبار أنه ربما يخلق نوعا من "الأزمة" التي قد تهدد المسار الديمقراطي للبلاد بالكامل. ربما يكون الحديث عن أزمة سياسية في تونس قبل استئناف التشكيل الحكومي الجديد لأعماله سابقا لأوانه في هكذا مستوى من الحديث، لكن ما هو مؤكد أن المواقف الصريحة والمباشرة لبعض الأحزاب ومنها المشاركة في الحكم، على غرار حركة النهضة، تنم عن اتجاه نحو تعميق المجرى في هذا الاتجاه، رغم دعوة زعيمها راشد الغنوشي، مرغما، الكتلة البرلمانية للتصويت لصالح تزكية الفريق الحكومي الجديد.

في المقابل أسئلة عديدة طرح حول الآليات والطرق التي استند إليها رئيس الحكومة في اختيار تشكيلته الجديدة ومنها: هل الوجوه الجديدة قادرة فعلا على إقناع الرأي العام في تونس بحظوظها ولعب دورها لإخراج البلاد من وضعها الاقتصادي والاجتماعي الصعب؛ هل ستكون فعلا حكومة حرب اسما على مسمى؟ إلى أي مدى تكون المبررات التي ينتظر أن يقدمها رئيس الحكومة كافية للتغويل

على وجوه محسوبة على النظام السابق في هذا التعديل الجديد، أم أنها ستكون مدعاة لبروز شق معارض للتعيينات الجديدة؟ عديدة هي الأسئلة وكثيرة هي الأطروحات التي بنى عليها الخبراء والمحللون مواقفهم لتقييم الوضع السياسي في تونس.

المواقف في تونس انقسمت، أو هي منقسمة أصلا، منذ أعلن رئيس الحكومة البدء في مشاوراته. الحزبان الرئيسيان الممثلان لحكومة الشاهد الأولى النهضة والنداء منقسمان، فما بال التونسيين بانقسام الأحزاب الأخرى ومنها المعارضة. مواقف الأحزاب عبّر عنها الحزبان الحاكمان، وخصوصا حزب حركة النهضة الذي دعا زعيمها راشد الغنوشي الشاهد إلى إجراء تعديل جزئي يشمل الوزارات الشاغرة، وهو ما لم يحصل.

حركة النهضة حرّكت المياه الراكة بإعلانها أنها لن تتراجع عن تمثيليتها من الوزراء في الحكومة الجديدة، فيما يتمسك نداء تونس بدعم تمثيليته هو الآخر وطلب بتدعيمها. بانث لعبة الحزبين من وراء التمثيلية التي حرّكت سواكن القيادة في كليهما وضعت الشاهد أمام "مأزق" الاختيار، لكن الاختيار جاء مقوّضا لكل الاقتراحات والرؤى المنادية بفرض هذا وتزكية ذاك. مرد ذلك طبيعة المرحلة التي اقتضت من رئيس الحكومة مواصلة المعركة دون تراجع،

حتى وإن تطلب الأمر فك الشراكة مع "العدوّ الصديق".

عمليا يأتي التعديل الوزاري في ظل تباين في وجهات النظر واختلافات بدأت ملامحها تبرز للعيان في الآونة الأخيرة بين الحزبين والمكونين الرئيسيين للشهد السياسي في البلاد، وهما حركتا نداء تونس والنهضة.

أسباب هذه الاختلافات والتباينات البعض منها معلوم والآخر مخفي، لكنها تصب في النهاية في خانة التنازلات من جانب حزب حركة النهضة فيما يرجعها البعض الآخر إلى الاختبار الجدي الذي يفرضه حزب نداء تونس على شريكه في الحكم لاختبار مدنيته ونزعه عباءة التنظيم

التباين في المواقف بين النهضة

والنداء بعضه معلوم وبعضه الآخر

مخفي، لكنه يصب في النهاية في

خانة التنازلات من جانب النهضة،

فيما يرجعه البعض الآخر إلى

الاختبار الجدي الذي يفرضه النداء

على شريكه في الحكم لاختبار

مدنيته

ألمانيا تستأنف عمليات إنقاذ المهاجرين في ليبيا

برلين - أعلنت منظمة "سي أي إي" (عين البحر) الألمانية غير الحكومية السبت عن استئنافها لعمليات إنقاذ المهاجرين في المتوسط، بعد شهر على وقفها بسبب منع المنظمات غير الحكومية من تسيير دوريات قبالة سواحل ليبيا.

وأوضحت المنظمة غير الحكومية في بيان لها أن "عمليات تدخل السفينتين سي- أي وسيفوكس ستجرى في المستقبل على بعد 70 إلى 90 ميلا بحريا قبالة السواحل الليبية (..) أخذتين في الاعتبار التهديد المستمر لخفر السواحل الليبي وحتى لا تتعرض للخطر سلامة طاقميهما". وبرت المنظمة الألمانية غير الحكومية قرارها بعملية إنقاذ حصلت في الثاني من سبتمبر على بعد 50 ميلا مائيا تمكنت خلالها من إنقاذ 16 شخصا.

وأضافت "عين البحر" أن "هذه الحالة تثبت خطا تأكيدات فرونتكس (الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود) والاتحاد الأوروبي التي تفيد بأنه لم يعد هناك مهاجرون، وبالتالي أشخاص معرّضون للغرق قبالة السواحل الليبية".

وذكرت أن الناجين أكّدوا أنهم انطلقوا من ليبيا على مركب مطاطي آخر مليء بالمهاجرين اختفى بعدها عن الأنظار. وقالت "سي أي إي" إنه "يجب أن ننتقل من مبدأ أنهم غرقوا".

وعلى غرار منظمات "أطباء بلا حدود"، كانت سايف ذي تشيلدرن ومنظمات أخرى، ومنظمة "سي أي إي"، أعلنت في منتصف أغسطس الماضي تعليق عملياتها الإنقاذية في المتوسط، منذرة بأسباب أمنية بعد قرار الحكومة الليبية حظر دخول أي سفن أجنبية إلى مياهها الإقليمية دون تنسيق مع الحكومة.

وصرّح حينها قائد القاعدة البحرية في طرابلس عبدالكريم بوحلية بأنه لا يحق "لأي سفينة أجنبية دخول المياه الإقليمية إلا بطلب واضح من السلطات الليبية"، فيما قال المتحدث باسم البحرية العميد أيوب قاسم إن القرار يعني بوضوح "المنظمات الدولية غير الحكومية التي تدّعي أنها تعمل لإنقاذ المهاجرين غير الشرعيين ومن أجل حقوق الإنسان".

وكانت الحكومة الليبية منعت السفن الأجنبية من الإبحار في كامل منطقة بحث المنظمات غير الحكومية تسهّل الهجرة غير الشرعية.

ورحبت بهذا القرار إيطاليا باعتبارها بوابة الدخول الرئيسية إلى أوروبا للمهاجرين القادمين من شمال أفريقيا. وهذه السنة استخدم أكثر من 100 ألف شخص البحر المتوسط للوصول إلى أوروبا من ليبيا، كما تقول المنظمة الدولية للهجرة.

وتقدر بعض المنظمات أن أكثر من 2300 لقوا حتفهم خلال محاولتهم العبور.

يذكر أيضا أن أعداد المهاجرين غير النظاميين الذين يصلون كل يوم من حدود ليبيا، والتي تفتقر لأي حراسة أو قوات أمنية، يقدر بـ45 ألف مهاجر دخلوا خلال سنة أشهر تقارير منظمة الهجرة الدولية.

وبعد نحو عامين على دخول أكثر من مليون لاجئ إلى أوروبا، توجه أغلبهم إلى ألمانيا، تسعى الدول الأوروبية إلى إحكام سيطرتها على حدودها ومنع دخول المزيد من اللاجئين.

الدولي للإخوان. الرئيس الباجي قايد السبسي عبّر عن ذلك صراحة ودون مواربة في تصريح لجريدة "الصحافة" المحلية قبيل التحوير الوزاري وقال إنه لا يزال مترددا بشأن "مدنية" حركة النهضة. فيما الحركة بالها مشغول بكل ما يجري في إقليمها القريب والبعيد، خصوصا في دول الخليج وملف قطر العالق بسبب تعنتها في الدفاع على التنظيمات الإخوانية. وهو ما يعكسه البيان الصادر عن المكتب التنفيذي لحركة النهضة عقب التحوير الوزاري والذي ثمن فيه "حرص رئيس الجمهورية على تحقيق المصالحة الشاملة وترسيخ الوحدة الوطنية بين التونسيين".

وأقرّ البيان أيضا بدعم النهضة لـ"مسار التوافق الوطني وتمسكها بمقوماته وخصوصا مع حركة نداء تونس والعائلة الدستورية"، داعيا "كافة الأطراف السياسية إلى الاندفاع حوله".

المحرج في الزيجة "المغلوبة" بين الحزبين القيايين في تونس، النهضة والنداء، أن أعراض الفتور ولامنهج فك الارتباط باتت مكشوفة للعيان. المسألة تبدو مسألة وقت لا غير، فيما انتظارات تونس العديدة وملفاتنا الكبرى شيء يتحسسه القادة ومنهم رئيس الحكومة يوسف الشاهد الذي اختار شعار الحرب للفترة القادمة، وسط أمل يحدو جميع التونسيين بأن تحط أوزارها لتحقيق مجمل هذه الانتظارات القريبة منها قبل البعيدة.

أحزاب تركمانية عراقية ترفض استفتاء كردستان

الجامعة العربية تتوسط بين بغداد وأربيل لنزع فتيل الخلافات



موقف موحد ضد إجراء الاستفتاء

وتأتي زيارة أبو الغيط في ظل توسع الخلاف بين بغداد وأربيل بسبب استفتاء الانفصال وسط رفض داخلي، يضاعف من حدته أزمة كركوك.

وأجمعت الأحزاب والكتل السياسية التركمانية العراقية، السبت، على رفضها إجراء الاستفتاء في كردستان وكركوك بشكل خاص. وأكدت أن التركمان سيقاطعون الاستفتاء ولن يعترفوا بنتائجه قطعا.

وقال حسن توران، نائب رئيس الجبهة التركمانية وعضو البرلمان العراقي الاتحادي، للصحافيين عقب اجتماع لممثلي الأحزاب التركمانية في العراق، إن "ممثلي التركمان وأحزابهم في كركوك قرروا مقاطعة الاستفتاء وعدم الاعتراف بنتائجه كونه غير شرعي". وأضاف أن "جميع ممثلي التركمان بأحزابهم وتنوعهم أكدوا موقفا واحدا، هو رفضهم إجراء الاستفتاء".

وأكد النائب أرشد الصالحى، رئيس الجبهة التركمانية العراقية، للصحافيين بمقر الجبهة وسط كركوك، "رفض التركمان القاطع للاستفتاء والتمسك بوحدة العراق". وأضاف

أن "تقرير مصير كركوك لا يتم إلا بالتوافق بين مكوناتها دون أن يبني على أساس فرض إرادة مكون واحد على المكونات الأخرى".

وقال الصالحى "ينبغي علينا جميعا توحيد الجهود لمحاربة الإرهاب والإسراع باستعادة المناطق المتبقية تحت سيطرة داعش خاصة منطقة الحويجة التي لن تستقر الأوضاع الأمنية في محافظة كركوك إلا بعد استعادة هذا الجزء المهم من المحافظة".

وأفاد مصدر في قوات البيشمركة، السبت، أن قوات أميركية تركزت على الحدود بين نينوى وكركوك للمساهمة بإسناد القوات العراقية في معركة الحويجة.

وقال الملازم الأول يونس كوران إن "تشكيلات من القوات الأميركية وصلت ناحية القراج (90 كيلومترا جنوب شرق الموصل) وتمركزت فيها مع مدافعيها الذكية لإسناد القوات العراقية في معركتها لاستعادة قضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك".

واتخذ مجلس محافظة كركوك في 29 من أغسطس الماضي، بغياب الأعضاء التركمان والعرب، قرارا بإجراء استفتاء.

وأكد سامي عبدالعزيز البياتي، ممثل حزب الحق التركمانى، أن "الأحزاب التركمانية تعتبر قرار إحام كركوك في الاستفتاء، خطوة أحادية تفتقد الغطاء الشرعي والقانوني، وهي محاولة لفرض أمر واقع لا تقبل به الأحزاب التركمانية".

والاستفتاء، المزمع إجراؤه في الـ25 من سبتمبر الجاري، غير ملزم ويتمحور حول استطلاع رأي سكان المحافظات الثلاث في الإقليم الكردي، وهي أربيل والسليمانية ودهوك ومناطق أخرى متنازع عليها، بشأن إن كانوا يرغبون بالانفصال عن العراق أم لا.

ويثير الاستفتاء مخاوف إقليمية ودولية من فتح باب جديد للخلافات في العراق مما قد ينعكس سلبا على الحرب ضد تنظيم داعش.

وترفض الجارة تركيا إجراء هذا الاستفتاء وتقول إن الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية مرتبط بإرساء الأمن والسلام والرخاء في المنطقة. وأعربت الولايات المتحدة في أكثر من مناسبة عن قلقها من الاستفتاء، إذ ترى أنه سيشكل انحرافا عن الأولويات العاجلة مثل هزيمة داعش وتحقيق استقرار البلاد.

واشنطن تفرج عن صفقة أسلحة للبحرين

□ واشنطن - وافقت وزارة الخارجية الأميركية على صفقة لبيع أسلحة للبحرين قيمتها تزيد عن 3.8 مليار دولار.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن وزارة الخارجية وافقت على صفقة مبيعات أسلحة للبحرين قيمتها تزيد عن 3.8 مليار دولار تشمل طائرات إف-16 وصواريخ وزورقين وتحديث طائرات.

وجاءت موافقة وزارة الخارجية على الصفقة المحتملة تزامنا مع إخطارها الكونغرس الذي عطل في العام الماضي اتفاقا مشابها، بسبب مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان.

وقالت وزارة الدفاع إن المبيعات المقترحة تشمل 19 طائرة إف-16 من إنتاج لوكهيد مارتن قد تصل قيمتها إلى 2.7 مليار دولار.

كما وافقت الخارجية الأميركية، بحسب بيانين منفصلين لوزارة الدفاع، على بيع زورقي دورية مزودين بمدافع رشاشة و221 صاروخا مضادا للدبابات تنتجها شركة راينون، إلى جانب عمليات تحديث بقيمة 1.8 مليار دولار لأسطول البحرين الحالي من الطائرات إف-16.

وفي مايو، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب إن علاقات واشنطن مع البحرين سوف تتحسن عقب اجتماعه مع ملك البحرين خلال زيارة للسعودية.

لكن في يونيو قال السناتور الأميركي بوب كروكر، وهو رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، إنه سيمنع مبيعات الأسلحة لأعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومن بينها البحرين حتى تحرز تقدما في حل خلافاها مع قطر.

غير أن مسؤولا أميركيا قال، الجمعة، إن لجنتي العلاقات الخارجية في مجلسي الشيوخ والنواب وافقتا على المبيعات المقترحة عبر "عملية مراجعة متدرجة" تسبق هذا الإخطار الرسمي.

وأضاف المسؤول الأميركي إن الولايات المتحدة تجري مناقشات منتظمة مع البحرين بشأن حقوق الإنسان والإصلاح السياسي وتواصل حث حكومتها على بذل جهود لتعزيز الأمن الإقليمي.

وأواخر أغسطس الماضي أشاد المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة القائد العام لقوة دفاع البحرين بالعلاقات القائمة بين بلاده والولايات المتحدة وتطورها على الصعيد العسكري.

وجاء ذلك خلال لقاء جمعه، في العاصمة البحرينية، مع وليام روبك سفير الولايات المتحدة لدى المنامة والعقيد ستيفن فسنت الملحق العسكري الأمريكي بسفارة الولايات المتحدة.

وتأتي الصفقة ضمن تقارير تتحدث عن ارتفاع واردات الأسلحة من قبل دول المنطقة في ظل حالة عدم الاستقرار والتهديدات الإيرانية والإرهابية.

هل يمنع انتشار الجيش اللبناني على حدود سوريا تحرك حزب الله

□ بيروت - يشير قرار نشر القوات اللبنانية على كامل الحدود مع سوريا إلى وجود رغبة في التأكيد على أن الجيش هو الطرف الوحيد الذي يملك صلاحيات إدارة العملية العسكرية. وقال مراقبون إن انتشار القوات يمثل خطوة لمنع تحرك حزب الله الذي قام بعمليات منفصلة ودون تنسيق مع الجيش اللبناني، بالإضافة إلى تدخله في سوريا.

وقال قائد الجيش اللبناني العميد الركن جوزيف عون، الجمعة، إن الجيش اللبناني سينتشر على طول الحدود الشرقية للبلاد بأكملها مع سوريا وسيظل هناك بعد أن استعاد في الأونة الأخيرة السيطرة على مناطق من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية. ويرى مراقبون أن التصريحات تؤكد ما قالته جماعة حزب الله الشيعية اللبنانية بأنها ستسلم نقاطا كانت تسيطر عليها على الحدود إلى الجيش اللبناني.

وقال عون، خلال مراسم إحياء ذكرى جنود لبنانيين قتلهم تنظيم داعش، إن "الجيش



الطرف الوحيد في العملية العسكرية

والقاع والفاكهة شرق لبنان من تنظيم الدولة الإسلامية.

وأعلن رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون، في 30 من أغسطس الماضي، انتصار لبنان على الإرهاب، في معركته ضد تنظيم داعش في الجردود، فيما أعلن قائد الجيش العماد جوزيف عون انتهاء معركة "فجر الجردود" وانتصار الجيش فيها.

وتزامنا مع بدء الجيش عملياته، بدأ حزب الله اللبناني والجيش السوري هجوما على تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة القلمون الغربي على الجبهة السورية من الحدود.

ومنذ ذلك خلال لقاء جمعه، في العاصمة السورية اللبنانية، سعى حزب الله للتسويق إلى أنه يتقدم الصفوف الأولى في هذه المعركة برفقة الجيشين اللبناني والسوري.

والقى تدخل حزب الله بظلاله على نجاحات الجيش اللبناني إذ يتهمه كثيرون بسرقة انتصارات القوات وأيضا عدم احترام فكرة أن الجيش هو الطرف الوحيد في العمليات العسكرية.

وبعد أسبوع من المعارك توصل حزب الله إلى اتفاق مع التنظيم يقضي بانسحاب عناصره من نقاط تواجدّه في المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا باتجاه محافظة دير الزور السورية مقابل كشف مصير العسكريين المخطفين.

وأثارت الصفقة استياء كبيرا محليا. كما أنها أثارت غضب التحالف الدولي في سوريا، وغضب بغداد أيضا، الذي يقاتل لدرح التنظيم المتطرف من مناطق سيطرته في عدة مناطق عراقية.

وتشير التطورات إلى تناقض صارخ في استراتيجية حزب الله والتشكيلات الأخرى الموالية لإيران، بالإضافة إلى حالة الإرباك والخلافات بين أذرع طهران في المنطقة. وإثر معارك عنيفة في بلدة عرسال الحدودية في العام 2014 خطف التنظيم وجبهة النصرة 30 عسكريا أفرجت الأخيرة في العام 2015 عن 16 منهم بعدما أعدمت أربعة وتوفي خامس متأثرا بإصابته.

المستمرة منذ ستة أعوام في إطار دعمه العسكري للرئيس السوري بشار الأسد.

كما لعبت الجماعة، وهي حليف للرئيس ميشال عون، دورا مهما في هزيمة المتشددين في منطقة القلمون إلى الجنوب في 2015 وبلدة القصير عام 2013.

وتراقب بعثة مؤقتة تابعة للأمم المتحدة حدود لبنان الجنوبية مع إسرائيل. وضبط الجيش اللبناني، السبت، مخزنا للذخيرة فيه عدد من القذائف والصواريخ في منطقة عرسال شرق لبنان.

وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني إنه "في منطقة عرسال (وادي الزعرور- وادي حميد)، ضبطت مديرية المخابرات مخزنا للذخيرة وبداخله عدد من قذائف الهاون وصواريخ متعددة الأنواع وخمس عبوات ناسفة معدة للتفجير، حيث أجري اللازم بشأنها".

وأوقف الجيش اللبناني، الجمعة، في بلدة عرسال اللبنانية المحاذية للحدود السورية رئيس بلديتها السابق علي الحجري الملقب بـ"أبو عجينة" حسب ما ذكرت وكالة الأنباء اللبنانية.

وأوضحت الوكالة أن "دورية لمخابرات الجيش أوقفت الحجري في عرسال ونقلته إلى إحدى الثكنات العسكرية".

وباتى توقيف الحجري بعد يوم واحد من تشييع العسكريين اللبنانيين العشرة الذين قتلوا على يد تنظيم داعش، في مراسم رسمية بمقر وزارة الدفاع شرقي العاصمة بيروت، ومطالب بفتح تحقيق حول ظروف اختطاف العسكريين. وقالت وسائل إعلام محلية إن توقيف الرجل يأتي في إطار تلك التحقيقات.

واختطف الجنود العشرة عام 2014 في عرسال (شرق)، إبان فترة رئاسة الحجري لبلديّتها، وتم الكشف عن جثامينهم في معركة "فجر الجردود".

وأطلق الجيش اللبناني، في التاسع عشر من شهر أغسطس الماضي، عملية "فجر الجردود" لتحرير جردود مناطق رأس بعلبك

خالد الهيل: مؤتمر قطر سينجح لأن شخصيات من آل ثاني تدعمه الغرب سيعترف سريعا بحكومة انتقالية في قطر

● قطر قضمت أكثر مما تستطيع هضمه

● النظام فتح أبواب البلاد أمام غزو إيراني-تركي

● الإخوان نجحوا في اختراق مؤسسات الدوحة

عندما أعلنت الرياض وأبوظبي والمنامة ومصر مقاطعة الدوحة، استهانت قطر بالأمر وتوقعت أن تنتهي الأزمة بالشكل الذي انتهت عليه أزمات سابقة، لكن تبين، بعد فترة وجيزة، أن قطر أخطأت تقدير الوضع وبالغت في ثقتها بما تملكه من دعم لتجاوز المقاطعة. وإذا كانت أزمة سحب السفراء في سنة 2014 دامت 9 أشهر، فإن هذه الأزمة مرشحة لتدوم أكثر ولن تكون تداعياتها سطحية هذه المرة، بل سترك آثارا واضحة في تاريخ قطر وحكم آل ثاني.
القصة لم تعد فقط توتر وخلاف بين قطر والسعودية والإمارات والبحرين ومصر. اليوم هناك معارضة قطرية بدأ صوتها يعلو. يقود هذه المعارضة خالد الهيل، الذي يعرف جيدا هذا النظام حين كان أحد رجالة لكن أجبر على التحول إلى أكبر خصومه لأنه انتقد الفساد المستشري في بعض مؤسسات النظام وعارض بعض سياساته التي ستقود في النهاية إلى "انقلاب أبيض" ضده. وسيعلو صوت المعارضة بشكل أكبر قريبا في مؤتمر تحتضنه لندن على مدى يومي 14 و15 سبتمبر الحالي سيناقش مستقبل قطر بمشاركة عددا كبيرا من السياسيين والباحثين والإعلاميين العرب والأجانب من المهتمين بالشأن القطري. ويتوقع خالد الهيل النجاح للمؤتمر الذي تدعمه شخصيات من أسرة آل ثاني إلى جانب داعمين آخرين في الداخل القطري.



لا لندن – صيف عام 2017 سيكون مرحلة مهمة في تاريخ قطر المعاصر. قبله، لم يكن نظام الحكم في قطر يتخّل أن يجد من يتجرّأ عليه من مواطنيه ويعرضه للانتقادات من كانوا يخشون الرّد من أجهزة الأمن القطرية. توجيه الانتقادات لشخصيات الحكم

وسياساته كان من المحرمات. اليوم، لم تعد الانتقادات حديثا يدور في الحلقات الصغيرة من الأصقاف.

مع الوقت تبلور السخط تدريجيا في صورة حركة معارضة تسجّل حضورها إقليميا وعالميا. يقود هذه المعارضة خالد الهيل، السذي كان أحد رجال السلطة قبل بضعة أعوام، لكنه تحوّل الآن إلى أكبر خصومها.

في إحدى قاعات فندق فخّم حيث يتسرّب ضوء لندن الساحب من كل اتجاه، تستطيع أن تری قسّما وجه الهيل في ليلحات انفغاله السريع تجاه أي شيء يحدث أمامه، منذ استقبالك بابتسامته العريضة المرحية، وحتى الانهماك في حديث جاد عن أزمة قطر ومازقتها الانهلائيّة مع جيرانها.

لم حماس خالد، الذي لم يتخطّ الأربعين من عمره بعد، لا يمكن أن يستدرج بعيدا عن الانتباه إلى إجراءات الأمن المشدّدة حوله من كل اتجاه، تحسّبا لـما لا يمكن توقعه. وقتها تشعر أنك أمام شخص جرح إنساني وجعله ينزف.

حدث هذا رغم أن مؤتمر "قطر في منظور الأمن والاستقرار الدولي" لم يعقد بعد. ويعول خالد، الذي سارع بالفعل إلى الحديث عن المؤتمر دون انتظار الإسئلة، عليه كثيرا في إظهار الوجه الآخر لنظام عمل طويلًا على تقديم نفسه للعالم في ثوب إصلاحي معتدل.

يقول خالد إن "التحضير لعقد هذا المؤتمر استغرق وقتا طويلا حتى تمكّن من الوصول إلى هنا. أهمية المؤتمر أنه يناقش قضية قطر من ناحية علمية بحثية".

عند الحديث عن المؤتمر تلتبس خالد فكة زائدة. ثمة مساعون وسكرتارية ورجال

الوقت، وقتها تشعر أنك أمام شخص جرح إنساني وجعله ينزف. حدث هذا رغم أن مؤتمر "قطر في منظور الأمن والاستقرار الدولي" لم يعقد بعد. ويعول خالد، الذي سارع بالفعل إلى الحديث عن المؤتمر دون انتظار التوقعات، عليه كثيرا في إظهار الوجه الآخر لنظام عمل طويلًا على تقديم نفسه للعالم في ثوب إصلاحي معتدل.

يقول خالد إن "التحضير لعقد هذا المؤتمر استغرق وقتا طويلا حتى تمكّن من الوصول إلى هنا. أهمية المؤتمر أنه يناقش قضية قطر من ناحية علمية بحثية".

عند الحديث عن المؤتمر تلتبس خالد فكة زائدة. ثمة مساعون وسكرتارية ورجال

الوقت، وقتها تشعر أنك أمام شخص جرح إنساني وجعله ينزف. حدث هذا رغم أن مؤتمر "قطر في منظور الأمن والاستقرار الدولي" لم يعقد بعد. ويعول خالد، الذي سارع بالفعل إلى الحديث عن المؤتمر دون انتظار التوقعات، عليه كثيرا في إظهار الوجه الآخر لنظام عمل طويلًا على تقديم نفسه للعالم في ثوب إصلاحي معتدل.

يقول خالد إن "التحضير لعقد هذا المؤتمر استغرق وقتا طويلا حتى تمكّن من الوصول إلى هنا. أهمية المؤتمر أنه يناقش قضية قطر من ناحية علمية بحثية".

عند الحديث عن المؤتمر تلتبس خالد فكة زائدة. ثمة مساعون وسكرتارية ورجال

الوقت، وقتها تشعر أنك أمام شخص جرح إنساني وجعله ينزف. حدث هذا رغم أن مؤتمر "قطر في منظور الأمن والاستقرار الدولي" لم يعقد بعد. ويعول خالد، الذي سارع بالفعل إلى الحديث عن المؤتمر دون انتظار التوقعات، عليه كثيرا في إظهار الوجه الآخر لنظام عمل طويلًا على تقديم نفسه للعالم في ثوب إصلاحي معتدل.

يقول خالد إن "التحضير لعقد هذا المؤتمر استغرق وقتا طويلا حتى تمكّن من الوصول إلى هنا. أهمية المؤتمر أنه يناقش قضية قطر من ناحية علمية بحثية".

عند الحديث عن المؤتمر تلتبس خالد فكة زائدة. ثمة مساعون وسكرتارية ورجال

الوقت، وقتها تشعر أنك أمام شخص جرح إنساني وجعله ينزف. حدث هذا رغم أن مؤتمر "قطر في منظور الأمن والاستقرار الدولي" لم يعقد بعد. ويعول خالد، الذي سارع بالفعل إلى الحديث عن المؤتمر دون انتظار التوقعات، عليه كثيرا في إظهار الوجه الآخر لنظام عمل طويلًا على تقديم نفسه للعالم في ثوب إصلاحي معتدل.



خالد الهيل: حل الأزمة عبر الحوار أمر مستبعد تماما

نفرة خالد لسوره ولدور المعارضة ولقهمه لعصق طبيعة الحكم في الخليج التي لن تمكّنه من أن يصبح حاكما، أو أن يطالب العصرية، كما كان جالسا خلال إجراء هذه الحقائق لن تمكّنه من مواصلة العمل بالإنشكار والسيناريوهات، ومهاقته الذي الذي لا يتوقف عن الرنين.

أحد السيناريوهات التي يأخذها خالد على محمل الجد هو إمكانية حدوث "انقلاب أبيض" على حكم الشيخ تميم بن حمد آل

الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الذي تمكّن من التوسط لدى السعودية من أجل قسح الحدود أمام الحجاج القطريين. خلال استقبال ولي

العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان له في الرياض، وإقائه بالملك سلمان بن عبد العزيز في المغرب لاحقا.

يفضل خالد الحديث عن الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني، الذي تمكّن من التوسط لدى السعودية من أجل قسح الحدود أمام الحجاج القطريين. خلال استقبال ولي

العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان له في الرياض، وإقائه بالملك سلمان بن عبد العزيز في المغرب لاحقا.

يفضل خالد الحديث عن الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني، الذي تمكّن من التوسط لدى السعودية من أجل قسح الحدود أمام الحجاج القطريين. خلال استقبال ولي

العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان له في الرياض، وإقائه بالملك سلمان بن عبد العزيز في المغرب لاحقا.

يفضل خالد الحديث عن الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني، الذي تمكّن من التوسط لدى السعودية من أجل قسح الحدود أمام الحجاج القطريين. خلال استقبال ولي

العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان له في الرياض، وإقائه بالملك سلمان بن عبد العزيز في المغرب لاحقا.

يفضل خالد الحديث عن الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني، الذي تمكّن من التوسط لدى السعودية من أجل قسح الحدود أمام الحجاج القطريين. خلال استقبال ولي

العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان له في الرياض، وإقائه بالملك سلمان بن عبد العزيز في المغرب لاحقا.

اعتقد كثيرون أن الشيخ حمد بن جاسم قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا يجعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله»

ليبرالي معتدل، بينما يبذل قصارى جهده لدعم مشروع الإسلام السياسي في المنطقة. ويتعجب من علاقات بلاده الوثيقة مع إسرائيل وإصرارها في الوقت نفسه على دعم حركة حماس الإسلامية في غزة. يقول "عليك أن تفهم. لا يمكنك العيش مع الذئب والحمل معا".

عندما باتي الحديث عن الإخوان المسلمين، لا ينسى خالد أن يذكر بما قاله على إحدى وسائل الإعلام التي تقاطر عليه هذه الأيام. اعتقاده بتخلص في أن النظام القطري لا يؤمن بفكرة الإخوان المسلمين ويظل غير مقتنع بها، وأنه "ستستخدم الإخوان فقط من أجل زعزعة استقرار المنطقة".

لكنه يصمر في الوقت نفسه على أن الإخوان نجحوا في اختراق المؤسسات الرئيسية في الدوحة. يقول خالد "خذ مثلا رئيس أمن المعلومات في قطر المدعو محمود صلاح الدسوقي، وهو مصري مجنّس، والسده إرهابي مدان في مصر بتورطه في العمليات الإرهابية التي وقعت خلال فترة التسعينات من القرن العشرين. هذا من بين آخرين منجمه المتشدد عبدالله بن خالد آل ثاني الجنسية" عندما كان يشغل منصب وزير الداخلية الذي تركه عام 2013.

تتمدّد هذه الشخصيات وسيطرتها على عقل الدولة أغضب شخصيات نافذة في قطر. لكن الغضب لم يتوقّف عند هذا الحد، فالمقاطعة التي فرضتها الدول الأربع كانت لها كلفة لم يتوقعها النظام القطري ولم

يتصور تبعاتها على حالة نفسية عامة بدأت في الهبوط إلى أدنى مستوياتها.

يؤكد خالد، من دون تردد، أن التبرّم الشعبي المتصاعد قد يقود إلى اتساع دائرة القمع في الداخل، ومن كذا اصطفاك عدد من أعضاء الأسرة الحاكمة بدعم من الجيش

القطري ضد الشيخ تميم بن حمد، وتأسيس حكومة معتدلة وأكثر استقرارا، "وهو ما يعني تغييرا سلميا في السلطة الحاكمة".

ويشبه هذا السيناريو الظروف المحيطة بانقلاب عام 1972 على الشيخ أحمد بن علي آل ثاني، الذي حدث نتيجة اكتساب الحركة

الإصلاحية في المجتمع حينها زخما كبيرا، أدّى إلى التآثر على وجهاء دولة قطر لإحداث تغيير بدعم من الزعيم محمد بن عبدالله العليّة، مؤسس وفائد الجيش القطري آنذاك. وتولى حينها الشيخ خليفة

بن حمد السلطة.

أما إذا دخلت القوات التركية على الخط، فسيفوّدي ذلك بما يقول خالد، إلى "تغيير

الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

اعتقد كثيرون قبل ذلك أنه قد أبعد من أجل منح الشيخ تميم فرصة بناء حلقته الخاصة. لكن عندما وضع النظام في الزاوية استدار ليصدر للعالم وجه الشيخ حمد مرة أخرى. هذا جعل خالد يؤمن بأنه «لا أحد يستطيع إبعاد حمد بن جاسم، إلا إذا تم اجتثاث النظام بأكمله".

على يد الأتراك، خصوصا لو استندنا بهم".

كلما مرّ الوقت ازدادت مطالبات الشعب القطري لإيجاد حل. لكن ما أظهرته الأزمة هو قمة جبل الجليد لتراكمات جعلت القطريين يسبقون عكس التيار. ففي السعودية هناك حركة إصلاح واسعة ترمي إلى خفض

الثغقات وتنويع مصادر الدخل حتى لا تعتمد على النفط فحسب. سبق ذلك إصلاحات مماثلة في الإمارات نجحت في تغيير شكل الاقتصاد برمته.

ففي ذلك الوقت ظلت الحكومة القطرية تنفق المليارات على مشاريع بنية تحتية استعدادا لتنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، وعدد كبير من المشاريع التي بالكاد تغطي نفقاتها في أوروبا، وشركات

علاقات عامة وجماعات جهادية تقال في سوريا والعراق واليمن وليبيا. ويشعر خالد بالغضب حيال ذلك. وسرعان ما ترقى من خلال هذا الغضب نموّجا مصغرا للغضب أوسع على المستوى الشعبي في قطر.

يقول خالد "هذا بلد يكتفي السجون فيه بالغاربين، وعندما يرى الناس 200 مليار دولار تنفق على مشاريع بنية تحتية وملاعب كرة قدم لن تستخدم بعد انتهاء البطولة، إنن مرّ حقيهم أن يغضبوا".

لكن ليست هذه هي دوافع الغضب فحسب، فالحكومة القطرية فتحت المجال لقوات تركية يصل حجمها ما بين 3 إلى 5 آلاف جندي، ومنحتهم قدرة على السيطرة على الجيش القطري.

ووفقا لمصادر تحدثت إلى خالد من الدوحة فقد منحت الحكومة القطرية العسكريين الأتراك "القدرة على الوصول إلى وحدات الجيش وكافة المعلومات عن القوات المسلحة، ووصل الأمر إلى أن أصبح العقل

المدير للقيادة العسكرية القطرية هم ضباط أتراك".

وتكر أن دبلوماسيا تركيا في لندن أدّ له أن "العلاقات بين تركيا وقطر لا تقوم على دوافع إنسانية كما تعتقد، ولكن هناك مصالح شخصية وروابط اقتصادية تربط الشيخ حمد بن خليفة وابنه الشيخ تميم باردوغان

وعائلته".

أما الإيرانيون فقد توثق التعاون بينهم وبين قطر "من الناحية الاستخباراتية بشكل غير مسبق"، كما أصبح إيران "تأثير

كبير داخل قطر، من الناحية الاقتصادية والتجارية" التي منحت الإيرانيين تواجدا كبيرا في منطقة الخليج.

وسبب مهاجمته المستمرة لهذا "الغزو" التركي-الإيراني لقطر، اتهمت دوائر الحكم في الدوحة خالد بأنه ممول من قبل دول خليجية أخرى. لكنه نفى أي علاقة له بأي

قوى إقليمية، وقال "لا علاقة لي بالسعودية ولا الإمارات ولا أي بلد آخر. نحن مستقلون تماما".

وأكد أيضا أنه سيعرف دعوى قضائية ضد قساة الجزيرة ومنظمة تدعى "مركز لندن للشؤون العامة" ممولة من قبل قطر بعد اتهامها لمنظمي المؤتمر بتلقي تمويل خارجي.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

وكان خالد الهيل يقول ذلك بينما يسير وسط مساعديه وحراسه باتجاه شلات سيارات كانت تنتظره خارج الفندق، للانطلاق إلى مكان ما، حيث سيعودون جميعا للانهماك في التحضير للمؤتمر.

قطر مشكلة دبلوماسية وليست عسكرية



الاحتفال بالذخ بافتتاح ميناء حمد بفشل في إخفاء ملامح القلق



لا مجلس التعاون الخليجي تاسس عام 1981 لهدف أساسي هو التصدي للإطماع الإيرانية وسياسة الخميني التوسعية نحو الخليج. المملكة العربية السعودية بحكم كونها الدولة الأكبر تعتبر نفسها مسؤولة بشكل مباشر عن أمن وسلامة الخليج العربي. شجعت المملكة تأسيس قوات برع الجزيرة التي ظهرت أهميتها حين هددت إيران أمن وسلامة البحرين عام 2011.

وحتى على المستوى العربي شجعت المملكة ودعت إلى تأسيس "تاتو عربي" ونوع من التحالف الأمني لمواجهة الأطماع الفارسية والتركية بإراضي العرب ومقدراتهم. فكيف يمكن للمملكة قبول تحالف قطري استراتيجي مع طهران أو وجود قواعد عسكرية تركية لحماية قطر من العرب؟

وبدلا من أن تترك أهمية الالتزام بتعهدات سياساتها التي تنسف مجلس التعاون الخليجي من الداخل وتتراجع عنها، صارت تصنّر أنها خديعة خارج السرب والترويج لفكرة أنها خديعة وتشعر بالخوف من الدوحة عسكري سعودي.

رغم أن الدوحة تعلم أنها أزمة دبلوماسية وليست عسكرية.

تقول قناة الجزيرة بكل وقاحة إن قطر لا تهتمها السعودية وستترك ثقافة الصحراء إلى الأبد وتحتج إلى البحر والموانئ حيث نشئت ما قالت إنه أكبر ميناء في الخليج. وكان الدوحة هي أذينا القديمة المطلة على البحر والمقترعة للقسمة والأوبسة، وليست الحية الرقطة داعمة الإرهاب والمحرّضة على الطائفية وحاضنة الإخوان المسلمين.

ليت الصحراء تنأى بنفسها عن شركم إلى الأبد؟

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

تأسف اليوم الأربع على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري. إن تشدد أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال.

كيف يمكن لإمير الكويت أن يوحى بوجود نوايا عسكرية بعد كل ما سمعه من تأكيدات بأن الأزمة مع قطر دبلوماسية، وهي ليست حضارا ولا غزلا بل مقاطعة من دول عربية تشع بالخاطر من سياسة الشيخ بعد ضلوعها في مخطط إيراني-تركي ودعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول العربية.

أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال "التحالف أكد منذ اليوم الأول أن حل الأزمة دبلوماسيا وحركته ضمن حقوقه السيادة، فرع الدوحة ومهاشنة موقفها وراء الترويج لوهام الخيار العسكري". يبدو أن الدوحة

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

تأسف اليوم الأربع على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري. إن تشدد أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال.

كيف يمكن لإمير الكويت أن يوحى بوجود نوايا عسكرية بعد كل ما سمعه من تأكيدات بأن الأزمة مع قطر دبلوماسية، وهي ليست حضارا ولا غزلا بل مقاطعة من دول عربية تشع بالخاطر من سياسة الشيخ بعد ضلوعها في مخطط إيراني-تركي ودعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول العربية.

أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال "التحالف أكد منذ اليوم الأول أن حل الأزمة دبلوماسيا وحركته ضمن حقوقه السيادة، فرع الدوحة ومهاشنة موقفها وراء الترويج لوهام الخيار العسكري". يبدو أن الدوحة

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

تأسف اليوم الأربع على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري. إن تشدد أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال.

كيف يمكن لإمير الكويت أن يوحى بوجود نوايا عسكرية بعد كل ما سمعه من تأكيدات بأن الأزمة مع قطر دبلوماسية، وهي ليست حضارا ولا غزلا بل مقاطعة من دول عربية تشع بالخاطر من سياسة الشيخ بعد ضلوعها في مخطط إيراني-تركي ودعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول العربية.

أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال "التحالف أكد منذ اليوم الأول أن حل الأزمة دبلوماسيا وحركته ضمن حقوقه السيادة، فرع الدوحة ومهاشنة موقفها وراء الترويج لوهام الخيار العسكري". يبدو أن الدوحة

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

تأسف اليوم الأربع على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري. إن تشدد أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال.

كيف يمكن لإمير الكويت أن يوحى بوجود نوايا عسكرية بعد كل ما سمعه من تأكيدات بأن الأزمة مع قطر دبلوماسية، وهي ليست حضارا ولا غزلا بل مقاطعة من دول عربية تشع بالخاطر من سياسة الشيخ بعد ضلوعها في مخطط إيراني-تركي ودعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول العربية.

أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال "التحالف أكد منذ اليوم الأول أن حل الأزمة دبلوماسيا وحركته ضمن حقوقه السيادة، فرع الدوحة ومهاشنة موقفها وراء الترويج لوهام الخيار العسكري". يبدو أن الدوحة

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

تأسف اليوم الأربع على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري. إن تشدد أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال.

كيف يمكن لإمير الكويت أن يوحى بوجود نوايا عسكرية بعد كل ما سمعه من تأكيدات بأن الأزمة مع قطر دبلوماسية، وهي ليست حضارا ولا غزلا بل مقاطعة من دول عربية تشع بالخاطر من سياسة الشيخ بعد ضلوعها في مخطط إيراني-تركي ودعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول العربية.

أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال "التحالف أكد منذ اليوم الأول أن حل الأزمة دبلوماسيا وحركته ضمن حقوقه السيادة، فرع الدوحة ومهاشنة موقفها وراء الترويج لوهام الخيار العسكري". يبدو أن الدوحة

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

تأسف اليوم الأربع على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري. إن تشدد أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال.

كيف يمكن لإمير الكويت أن يوحى بوجود نوايا عسكرية بعد كل ما سمعه من تأكيدات بأن الأزمة مع قطر دبلوماسية، وهي ليست حضارا ولا غزلا بل مقاطعة من دول عربية تشع بالخاطر من سياسة الشيخ بعد ضلوعها في مخطط إيراني-تركي ودعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول العربية.

أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال "التحالف أكد منذ اليوم الأول أن حل الأزمة دبلوماسيا وحركته ضمن حقوقه السيادة، فرع الدوحة ومهاشنة موقفها وراء الترويج لوهام الخيار العسكري". يبدو أن الدوحة

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

تأسف اليوم الأربع على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري. إن تشدد أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال.

كيف يمكن لإمير الكويت أن يوحى بوجود نوايا عسكرية بعد كل ما سمعه من تأكيدات بأن الأزمة مع قطر دبلوماسية، وهي ليست حضارا ولا غزلا بل مقاطعة من دول عربية تشع بالخاطر من سياسة الشيخ بعد ضلوعها في مخطط إيراني-تركي ودعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول العربية.

أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال "التحالف أكد منذ اليوم الأول أن حل الأزمة دبلوماسيا وحركته ضمن حقوقه السيادة، فرع الدوحة ومهاشنة موقفها وراء الترويج لوهام الخيار العسكري". يبدو أن الدوحة

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

تأسف اليوم الأربع على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري. إن تشدد أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال.

كيف يمكن لإمير الكويت أن يوحى بوجود نوايا عسكرية بعد كل ما سمعه من تأكيدات بأن الأزمة مع قطر دبلوماسية، وهي ليست حضارا ولا غزلا بل مقاطعة من دول عربية تشع بالخاطر من سياسة الشيخ بعد ضلوعها في مخطط إيراني-تركي ودعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول العربية.

أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال "التحالف أكد منذ اليوم الأول أن حل الأزمة دبلوماسيا وحركته ضمن حقوقه السيادة، فرع الدوحة ومهاشنة موقفها وراء الترويج لوهام الخيار العسكري". يبدو أن الدوحة

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

تأسف اليوم الأربع على ما قاله أمير الكويت عن نجاح الوساطة بوقف التدخل العسكري. إن تشدد أن الخيار العسكري لم ولن يكون مطروحا بأي حال.

كيف يمكن لإمير الكويت أن يوحى بوجود نوايا عسكرية بعد كل ما سمعه من تأكيدات بأن الأزمة مع قطر دبلوماسية، وهي ليست حضارا ولا غزلا بل مقاطعة من دول عربية تشع بالخاطر من سياسة الشيخ بعد ضلوعها في مخطط إيراني-تركي ودعمها للإرهاب وتدخلها في شؤون الدول العربية.

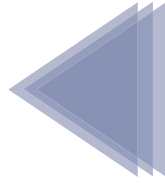
أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال "التحالف أكد منذ اليوم الأول أن حل الأزمة دبلوماسيا وحركته ضمن حقوقه السيادة، فرع الدوحة ومهاشنة موقفها وراء الترويج لوهام الخيار العسكري". يبدو أن الدوحة

أعلنت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية أنها تقدر وساطة أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وجهوده المشكورة في إعادة السلطة القطرية إلى جادة الصواب، كما

دواعش نصرالله يعلنون وصولهم إلى راوة ونيتهم التوغل إلى عانة

فاضل البديري

تمرد المرجعيات الشيعية على إيران في عراق ما بعد الموصل



سمير السعيدى



□ أثينا – ما إن انتهت معركة تحرير الموصل بهدم أقدم المدن العراقية فوق أهلها وخراب جوامعها وكنائسها وجامعاتها وأوابدها الحضارية حتى ابتدأت معركة التناحرات السياسية المحمية بميليشيات مسلحة شرسة دربنتها وجهزتها إيران بالمال والسلاح والتعليمات عن طريق وكلائها في وزارة الداخلية العراقية والاستخبارات لضمان ولاء كل المتغيرات المحتملة لصالحها وإحكام قبضتها على قدرات ومقدرات العراق الاقتصادية والعسكرية والسياسة والمجتمعية. وإن صادف وظهر من يعترض هنا أو هناك من العراقيين على تلك التوجهات الإيرانية فمصيره الاغتيال من قبل عصابة مسلحة مجهولة، كما جرى مساء الثلاثاء الماضي لرجل الدين الشيعي العربي فاضل البديري وسط مدينة النجف.

إذ تعرّض المرجع الشيعي لمحاولة اغتيال من قبل مسلحين ملثمين وهو خارج من مجلس عزاء. القوا بثلاث قنابل أصابت الأولى أفراد حمايته فسقط ثلاثة منهم قتلى، والقوا الثانية والثالثة على سيارته فاصابت الشظايا رأسه.

البديري يصف اتفاق إيران والنظام السوري وحزب الله اللبناني بأنه «صفقة سياسية تهدف إلى حماية أمن حزب الله على حساب أمن العراق»، وإثر ذلك التصريح جرت محاولة اغتياله، رغم أنه ليس الوحيد المعترض على تلك الصفقة، لكنه المختلف (بحكم كونه عربيا) من بين المعترضين

الشيخ البديري من أتباع المدرسة الصدرية فقهيا. تتلمذ على يد المرجع محمد ياسين السوداني أحد طلبة المرجع الراحل محمد باقر الصدر، وهو متفرغ للتأليف والتدريس منذ أعوام، وتخرّج على يديه أكثر من ثلاثة آلاف طالب حوزوي حتى الآن. وقد اختير عام 2008 كأفضل أستاذ في تخصصه، أي في المستويات العليا في الأصول الدينية، وهو خطيب جامع خاص به وبمريديه، وهو جامع هاشم الحطاب في النجف.

ولد في قبيلة آل بدير في العام 1971 ويجعل منه نسبة في موقع رئاسة قبيلته التي تعدّ من القبائل العربية الكبيرة في العراق، وكان منها المرجع الكبير آية الله الشيخ جعفر البديري الذي توفي في العام 1950 وآية الله الشيخ أحمد البديري وآية الله الشيخ حسن البديري وآخرون يحمل لهم العراقيون التبجيل والاحترام. أما جدّه لأمه فهو الحاج عزيز عباس من آل بوالحliche في الدبلة بمدينة القاسم بالحلّة وهو من أعيان عشيرة الجبور. محافظة القادسية كانت البيئة التي عاش فيها البديري نموذجا للبيئة الريفية العشائرية العراقية العربية، ثم انتقل إلى النجف بعد أن توفي والده عام 1982 وأكمل دراسته بين أخواله، وفي عام 1988 دخل كلية

العلوم في الجامعة المستنصرية وتخرج منها ونال شهادة البكالوريوس في علوم الأحياء عام 1992 وعمل في المعهد الطبي في الكوفة. فقد شقيقه جليل في الكفاح ضد النظام السابق وكان قد اتجه في العام 1985 إلى الدراسة في الحوزة العلمية في النجف. ودرس بداية التسعينات من القرن العشرين كل السطوح، وتفرّغ تماما للحصول عام 1993 وبإمر من السيد محمد محمد صادق الصدر أكمل السطوح العليا ولا سيما الكفاية والمكاسب والفرائد على أيدي مدرسين كبار وهو لم يلبس الزي الديني الحوزوي بعد. وللشيخ البديري مؤلفات هامة في الفقه والشريعة من بينها "ثمرات الأفكار في علم الأصول" و"ضوابط الصناعة الفقهية" في 15 جزءا، و"ضوابط الحديث والرجال" و"أسرار العالمين في شرح منهج الصالحين" و"إلى أين أيها المسلمون" وغيرها.

البديري ونقلات نصر الله للدواعش

انتقد الشيخ البديري الاتفاق المبرم بين حزب الله اللبناني وتنظيم داعش بعد نقلهم بباصات سورية مكيفة من عرسال في لبنان تحت إشراف النظام السوري إلى البوكمال ودير الزور المحاذية للحدود العراقية، وقد تسرب أكثر من 300 داعشي منهم إلى مدينة راوة العراقية بعد يوم واحد من وصولهم وفي نيتهم التوغل أكثر باتجاه مدينة عانة.

قال البديري عن هذا الاتفاق إنه "صفقة سياسية تهدف إلى حماية أمن حزب الله اللبناني على حساب أمن العراق". فجرت محاولة اغتياله إثر ذلك بأيام فقط على تصريحه هذا، رغم أنه ليس الوحيد المعترض على تلك الصفقة، لكنه المختلف (بحكم كونه عربيا) من بين المعترضين. فهادي العامري قائد ميليشيا بدر والإيراني الصناعة والتصير قال بدوره عن اتفاق عرسال "اعترض على هذا الاتفاق، فهو خطوة غير طيبة تجاه العراق"، وطالب النظام السوري بنسخة عن صيغة ذلك الاتفاق. أما رئيس الوزراء حيدر العبادي فقد قال "إن هذا الاتفاق مع داعش سيسبب المزيد من الخسائر للشعبين، السوري والعراقي"، وقال عنه الجبوري رئيس البرلمان "هذا الاتفاق يحاول إعادةتنا إلى المربع الأول، نرفضه ونرفض أي اتفاق آخر يجلب داعش ثانية أو يقربها من المدن العراقية، والعراق لن يدفع ضريبة اتفاقات أو توافقات تمس أمنه واستقراره"، كذلك قال المتحدث باسم الرئيس الأمريكي بريت مايغورك "يجب قتل إرهابي داعش في الميدان وليس نقلهم على متن حافلات عبر سوريا إلى الحدود العراقية دون موافقة الدولة".

بالمقابل أصدر حسن نصرالله بيانا من ست نقاط قال فيه للعراقيين بلغة عاطفية غير سياسية تدغدغ الطائفية "ستقاتل معكم لدحر داعش، إن رضىتم أن تختلط دائما بدمائكم". وجاء فيه أن الدواعش نقلوا من أرض سورية إلى أرض سورية، وليس من لبنان إلى حدود العراق، يناغمه في هذا النشاز من داخل العراق الشيخ جلال الدين الصغير بقوله "لا ضير لا ضير، نسو يعني، وإذا دخل 300 داعشي إلى العراق، وين المشكلة ، مقابل بطولات حزب الله؟". يضاف إلى حزب الله الجانب القطري الذي يصرّ على التدخل في شؤون الجماعات المتطرفة كطرف ضامن وكوسيط قليل، فقد نقلت قناة العربية عن مصادر لبنانية مطلعة أن وسيطا قطريا (نائب مدير المخابرات القطرية)، لعب دورا بارزا في عملية التفاوض ودفع

الأموال، عبر مفاوضات محلي سوري كان هو من تولى الالتقاء بمندوبي "جبهة النصرة". وفي هذا المناخ المشحون عراقيا ضد نقلات حسن نصرالله للدواعش بإشراف سوري يصل في زيارة غير معلنة إلى بغداد والنجف قادما من طهران رئيس مصلحة تشخيص النظام الإيراني محمود شاهروردي على خلفية تلك التصريحات المضادة لاتفاق نصرالله-داعش.

منذ اقتحام المتظاهرين العراقيين مبنى البرلمان العراقي هاتفين ضد إيران وضد قاسم سلیماني أبلغت إيران وكلاءها وتابعيها بعد أيام بتفسير مظاهرات ترفع العلم الإيراني وصور خامنئي والخميني في شوارع العاصمة بغداد. إذ لم يعد مخفيا على أي عراقي (عربي) طموحات إيران التوسعية التاريخية التي تراودها منذ عهد كورش عام 539 قبل الميلاد حين احتلت بابل، ولكن هذه المرة بلباس فارسي-صوفي-شيعي معا، تستحضر به أحلام الفرس المتوارثة باختراق استراتيجي لهم يصلهم بالبحر المتوسط ويستوجب ابتلاع سوريا ولبنان كذلك.

وسع حال التخلخل والفراغات التي تركها الاحتلال الأميركي في العراق والتفكك الذي يشهده البلد اليوم تغلغت إيران بكل مفاصل الدولة، اقتصاديا وسياسيا ومجتمعيا، وتغوّلت ميليشياتها في كل زاوية وصارت لها أذرع أمنية وعسكرية سرعان ما أشركتها في مرحلة تصفية الحسابات مع جميع المعترضين السابقين واللاحقين، بدءا من ضباط الطيران العراقي المشاركين في حرب العراق مع إيران، وقد اغتيلوا في المقاهي وفي بيوتهم ولم ينح منهم سوى أفراد قليلات هربوا خارج البلاد ومازالتوا يمارسون حياتهم باسماء مستعارة تحسبا من الاغتيال وهم في بلاد أجنبية، إلى السياسيين والكتاب والصحافيين ورجال الدين.

إيران وهيمنتها على العراق

لعبت إيران بمهارة على تناقضات المشهد الشيعي العراقي وجعلته يبدو بأضعاف مما يبدو العلية لتقزيم دور المرجعيات العربية في النجف، لتظل طهران وقم، كعبتا القرار العراقي دينيا وسياسيا، فزادت من الانقسامات داخل البيت الشيعي العراقي بحيث لم يعد العراقيون يتمكنون من التوفيق بين العروبة والمذهب وبين الوطنية والتبعية، ومازالت طهران تدعم كل الحركات الميليشياوية الناشئة وتمدها بالمال والسلاح، إمعانا بالمزيد من شرذمة البلاد ومنع نشوء أي قوة عسكرية منافسة. وبذات الوقت تقيم طهران صلات وثيقة مع الحركات الجهادية السلفية من تنظيم القاعدة إلى تنظيم داعش، وجعلت المدن الإيرانية ملاذا لهم ولعوائلهم، وغالبا ما تسعى لإطلاق سراح أسراهم بحجة الهروب المبرمج من سجون العراق وسوريا، ويتم كل ذلك بإشراف وإدارة فيلق القدس وقاسم سلیماني.

إيران تعتبر المتحكم الأكبر بالاقتصاد العراقي وأكبر شريك له بـ12 مليار دولار سنويا، وتضاعفت بعد إطلاق يد داعش في الموصل والمحافظات العراقية الغربية، وبعد إغلاق كافة المنافذ الحدودية وتدمير الجسور بين الأحياء والمدن، فزادت من هيمنتها ونفوذها في الأسواق العراقية كافة وباتت المنوجسات الإيرانية تغزو البلاد، وتضاعف حجم الصفقات من البترول المهزّب إلى صفقات الحديد

والأسممت، حتى أن بعض الشباب اليائس حين يرغب في تناول الحبوب المخدرة والمهلوسة فنّها تاتيه من طهران.

المالكي بين قم والنجف

ما إن أعلن العبادي عن طرد داعش من كل محافظة نينوى حتى سارع المالكي إلى القول "إن استعادة تلعفر تمت بالاتفاق مع عناصر داعش بأن ينسحبوا من دون قتال" لتشويش مشهد الانتصارات التي يتحدث عنها غريمه العبادي، وبذات الوقت للتغطية على اتفاقية حزب الله اللبناني مع داعش في عرسال. المالكي المتهم الأول في التفريط بمدينة الموصل وتسليمها لداعش من بعد إطلاق سراح الآلاف منهم من سجنى التاجي وأبو غريب. وهو المعتمد الأبرز من قبل طهران لإشعال موجة عنف جديدة في العراق تخرج رئيس الوزراء الحالي وتخفف من احتمال توليه ولاية ثانية كما تلجأ بعض الدوائر الأميركية إلى ذلك.

ينفذ المالكي رغبة خامنئي والحرس الثوري الإيراني بإضعاف البلاد أكثر فأكثر، كما يؤجل مشاريع دعم الاستقرار وإعادة بناء المدن المدمرة وعودة النازحين وسواها من الأزمات الراهنة، فيطغى الاشتباك السياسي بين الرجلين بمسلسل يومي غير ممتع يوجي بنتائج دموية تنفذها على الأرض مختلف الميليشيات المسلحة. فالعبادي الرافض لاتفاق حزب الله-داعش، والذي يعتبره مسببا للشعبين السوري والعراقي، يقول عنه المالكي بأن منتقدي هذه الاتفاقية هم جهلة، ويعني العبادي، وإن نقل مقاتلي داعش إلى الحدود العراقية هو جزء من استراتيجية المعركة ضد الإرهاب، وكل معركة ظروفها وأدواتها، مستنكرا الحملة الممنهجة التي يقودها الحقد والجهل ضد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، وأن الحديث عن البوكمال ودير الزور هو شأن سوري وليس عراقيا.

تلك اللغة التي يتحدث بها المالكي هي لغة إيران ولسان قاسم سلیماني في العراق، وهو العارف بالتناحر القائم بين المراجع الدينية في قم وفي النجف حول اختيار رجل المرحلة المقبلة في العراق، بين إدانة المالكي أو قبوله مرشحا من جديد، مقابل سيادة وجهة نظر خامنئي بالمالكي باعتباره الرجل الأنسب لضمان نفوذ إيران في العراق، في الوقت الذي يبهت فيه دور السيستاني المختفي العليل وينشط دور وكيله في قم جواد الشهرستاني الذي ينسق مع الأجهزة الإيرانية المعنية في شؤون المرجعية في العراق وإيران ويدعم ويمول الجهات الداعمة لمرجعية خامنئي ويتكفل برواتبها الشهرية.

وبعد أربعة عشر عاما من الاحتلال الأميركي أحكمت الجارة اللدود إيران قبضتها على كامل العراق وخنقت فرص نهوضه من جديد كمنافس تاريخي، حضاريا وعسكريا ومدنيا، وبذلك تكون أميركا قد قدمت العراق كآمن هدية استراتيجية إلى إيران لتمارس طموحاتها التوسعية على أرض الواقع من بغداد إلى اليمن والبحرين مروراً بدمشق وبيروت.

قال الشيخ فاضل البديري بعد نجاحه من الموت إنه "تعرّض لمحاولة اغتيال من قبل الطابور الخامس الذي يستثمر أي فجوة تحصل هنا وهناك". وأضاف "أرادوا أن



يصنعوا مشكلة بسبب البيان الأخير الذي انتقدت فيه تواجد داعش على الأراضي العراقية".

ويبدو أن ظهور هذه الأصوات العربية الشيعية الرافضة للهيمنة الإيرانية على العراق يبشر بأن القبضة الإيرانية قد بدأ يتسلل إليها الوهن، فرجل مثل البديري يدرك تماما ما الذي يفعله، وحين تصل الأمور إلى الاغتيال فلن يعود الصمت هو الوسيلة التي ستلجأ إليها بقية المرجعيات الشيعية العربية.

رئيس الوزراء السابق نوري المالكي لم يتردد لحظة بعد إعلان العبادي عن طرد داعش من كل محافظة نينوى، فسارع إلى القول «إن استعادة تلعفر تمت بالاتفاق مع عناصر داعش بأن ينسحبوا من دون قتال»، لتشويش مشهد الانتصارات التي يتحدث عنها غريمه العبادي، وبذات الوقت للتغطية على اتفاقية حزب الله اللبناني مع داعش في عرسال



● المرجع الشيعي البديري تعرض لمحاولة اغتيال من قبل مسلحين ملثمين القوا بثلاث قنابل وهو خارج من مجلس عزاء في قلب النجف.



● هذا ما ارادت إيران اغتياله.



● الشيخ البديري يعلن صراحة رفضه للاتفاق المبرم بين حزب الله اللبناني وتنظيم داعش، بعد نقل عناصره بباصات سورية مكيفة من عرسال في لبنان تحت إشراف النظام السوري.

الأردنيون يبحثون عن هويتهم وسط صراعات المنطقة

معروف البخيت

ووصفته الذكية عن «الشخصية بدل الهوية»



محمد قبيلات

عمّان – ارتفعت وتيرة النقاشات مؤخرًا في العاصمة الأردنية، عمّان، حول موضوع الهوية، فقد عُقدت خلال الأشهر الماضية العديد من الندوات والمحاضرات تحت هذا العنوان، حاول المشاركون فيها أن يقدموا مقاربات تعكس الحرص على ألا تنزلق الجدالات إلى مستويات جهوية متدنية، فدا الحديث متوافقا على محاولة شرح مفهوم الهوية بصفاتها الجامعة غير الموظفة لخدمة الصراعات الجهوية المتفرعة.



معروف البخيت يتناول بقوة تقاطعات الحوارات القائمة حول الهوية الأردنية من خلال ندوة عقدت في منتدى الفكر العربي الذي يشرف عليه الأمير الحسن بن طلال حول الهوية الأردنية، قدم فيها البخيت ورقة تحت عنوان «محطات من تطور الشخصية الوطنية الأردنية»

السياسي والأكاديمي الأردني معروف البخيت أدلى بدلوه، حيث شارك في الحوارات القائمة من خلال ندوة عقدت في منتدى الفكر العربي، الذي يشرف عليه الأمير الحسن بن طلال، حول الهوية الأردنية، قدم فيها البخيت ورقة كان قد نشرها من قبل في جريدة الراي الأردنية تحت عنوان “محطات من تطور الشخصية الوطنية الأردنية”.

لعل البخيت بوسمه ورقته على هذا النحو، الشخصية بدل الهوية، أثر الإبتعاد عن استخدام مصطلح الهوية لما يلفه من التباسات كبيرة نتيجة التوظيف السياسي للمفردة، فلقد جرى بشكل حثيث تسييس الحديث عن الهوية، ولم يلق الموضوع اهتماما حقيقيا من قبل النخب الأردنية لجهة التاصيل المفهومي، فاستخدم على عجل في التراشقات الشعبوية الدائرة في البلاد، منذ فترة، لحساب أجندات خفية غايتها خلق أجواء من الشحاء بين مكونات الشعب الواحد.

فأغلب الباحثين في الموضوع يتعاملون مع قضية الهوية بوصفها؛ إما حالة ناجزة مكتملة تخص مكونا معينا يمكن تعميمها

على باقي المكونات، أو أنها ما زالت في طور التشكل فيذهبون فورا إلى استنتاجات العدمية السياسية، ولا يراعي أي من الطرفين أن الهوية، أي هوية، إنما تظل تعيش حالة من الصيرورة الدائمة القابلة للتكيف والتطور مع الظروف المحيطة والمستجدة، وأنها أيضا، كما تحمل أسباب منعقتها وحصاننتها تحمل في الوقت ذاته بذور فنائها.

مواجهة الإسلاميين

البخيت سياسي أردني شكّل حكومتين أردنيتين؛ الأولى في 2005 والثانية عام 2011، وكلاهما عايشت حالة من الصراع والتوتر مع الحركة الإسلامية الأردنية، حيث أشرفت الأولى على الانتخابات النيابية والبلدية اللتين جرتا عام 2007 وسادتهما حالة من التزوير السافر، حسب تقرير المركز الحكومي الأردني لحقوق الإنسان، أما الحكومة الثانية فقد جاءت في ظروف من التوتر الناجم عن اندلاع حالات من التجاذب مع حركات المحافظات المطالبة، في ذلك الوقت، بإصلاحات سياسية واقتصادية، كما أن علاقة هذه الحكومة شهدت حالات من التوتر الشديد مع الإسلاميين، حيث تمت على يدها مصادرة ممتلكات جمعية المركز الإسلامي، وهي النزاع المالية لجماعة الإخوان المسلمين الأردنية.

يحاول البخيت أن يقدم نموذج الشخصية الوطنية الجامعة، فقد تحدث عن تشكل الهوية الأردنية ما قبل الدولة حيث تناغم وتداغم الشمال الأردني بهواه الشامي مع جنوبه المتواصل مع الجزيرة العربية، لتبدأ أول ملامح الهوية الأردنية بصفاتها التواصلية مع الجوار العربي، وهذا ما أسس للدور الأردني سياسيا وثقافيا على المستوى العربي في الأزمنة اللاحقة.

يلاحظ أن الدولة الأردنية بدأت صياغة هويتها على أساس قومي، فقد جاء عبدالله الأول ليؤسس دولة عربية، ويظهر ذلك من تشكيلة الحكومة الأردنية الأولى حيث ترأسها المناضل السوري ضد الاستعمار الفرنسي رشيد طليع، ولم يكن في الحكومة سوى وزير أردني واحد هو علي خلقي الشرايري، وبخلفها بصفته عضوا في حزب قومي سوري، وليس ممثلا عن مدينة أريد الأردنية الشمالية، وظلت الصفة القومية هي الملج الأساسي للحكومات الأردنية إلى ما بعد الخمسينات من القرن الماضي، حيث بدأ تراجع المشروع القومي على مستوى الوطن العربي لمصلحة الوطني أو المحلي.

الهوية القومية ثم القطرية ثم الفرعية

تأتي ورقة البخيت نوعا من التهذئة لحدة النقاش الدائر في البلاد والمتجدد مع كل حادثة، حيث لم يشهد المجتمع الأردني حالة من الاستقطاب مثل التي يعيشها في هذه الأيام، فلا أسهل من أن ينشأ نقاش طويل عريض ينقسم في المجتمع إلى قسمين، حتى لو كانت الحادثة حادثة جنائية عادية، فيتم جبرها على مواضيع ومسائل الهوية والجهويات الإقليمية.

وهنا تبرز المشكلة في ما طرحه البخيت؛ فهو لا يلبي الراج في سوق ومزادات أسئلة الهوية، وقد مرّ الناس عليه مرور الكرام،

بينما لاقت دعوة نائب إلى ورشة تبحث في عزوف الأردنيين من أصل فلسطيني عن المشاركة في الانتخابات رواجاً كبيراً وارتقت حين عقدت، قبل أسبوعين، إلى أعلى سلم واهتمامات الرأي العام الأردني، حيث تلقفها رواد وسائل التواصل الاجتماعي ودحرجوها إلى حد صارت فيه كرة كبيرة تطلبت الكثير من التفسيرات والتوضيحات من أكثر من مستوى سياسي.

كذلك، قضية رفض وزير الداخلية السماح بإجراء احتفال بالذكرى السادسة عشرة لاعتقال القائد في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبوعلي مصطفى، حيث تحولت إلى نقاش هوياتي أعاد نبش مخبوءات العلاقة الأردنية الفلسطينية من عهد أيلول-سبتمبر 1970 إلى الحقوق السياسية المنقوصة للمكون الأردني من أصل فلسطيني، وما زالت النقاشات مستمرة إلى هذه اللحظة وتتملأ المواقع الإلكترونية وشبكة التواصل الاجتماعي، وقد بلغت من الحدة ما لم تبلغه نقاشات من قبل حول هذا الموضوع.

اللافت أن هذه النقاشات أرعبت حتى من ظلوا على الدوام يغذونها ويمدّونها بأسباب الاستمرار، وهذه تحسب لهم لجهة حرصهم على لحةمة النسيج الاجتماعي الأردني، فقد بدأوا بالتهذئة وتقديم طروحات أكثر هدوءا وتقديم الحرص على المصالح العامة على المصالح الفئوية.

أسئلة الهوية عابرة للقارات

إلى هذه اللحظة ظلت أسئلة الهوية مؤرّقة للعديد من المجتمعات، وليس للمجتمع الأردني فحسب، ففي ظل حالة إعادة تموضع إدارة المصالح والنزاعات التي تسود العالم اليوم لجأ الكثير من الشعوب إلى إعادة النقاش الهوياتي إلى صدارة اهتمامهم، فالهوية الوطنية الجامعة لا تتجلى بقوتها إلا في حالة الصراعات التي تخوضها الدول مع “آخر” خارج حدودها، ومن الملاحظ أن الحروب التي وقعت في العقود الأخيرة، وعلى المستوى العالمي، كان أغلبها حروبا داخلية، أي أهلية، ولا تشكل الحروب بين الدول إلا نسبة قليلة منها، وهذا يعكس أن حالة من الصراعات الداخلية تزداد في المجتمعات المختلفة، وهذا ما يفسر أزمة الهوية والمساجلات المتفشية عنها، طبعاً، لا يمكن الفصل التام عن العوامل الخارجية فالعملية معقدة وجدلية.

المؤكد الآن أن الهوية الوطنية الجامعة لا تشد عراها إلا في حال وجود مهدد خارجي، وقد لاحظ صاموئيل هنتنغتون في كتابه “من نحن؟” هذا الأمر في الحالة الأميركية، حيث بدأت عقب الاستقلال تشد فكرة الهوية الأميركية لتأخذ طريقها إلى القوة، لكنها ما لبثت أن تعرضت لنزعات الهويات الفرعية والثنائية والعابرة للقوميات التي ظلت تضرب بالهوية القومية وتضعفها إلى أن جاءت أحداث 11 سبتمبر وأعادت الهوية القومية الأميركية إلى المقدمة. نعم لقد أدت هذه الهجمات إلى عودة الهوية القومية بشكل درامي إلى عزها، فطالما يتنعر

في هوية فرعية تؤمنهم من هواجسهم بوقوع اعتداءات من قبل المجموعات الأخرى ذات الهويات المختلفة.

الحل هو في صدّ نموّ الهويات المتغلقة لمصلحة الهوية الجامعة المنفتحة، وهذا ما يؤسس لحالة من الديمقراطية التي تؤمن العبور من هذا المازق الاجتماعي الخطير، من خلال الحد من الفوارق الاجتماعية وحالات الإقصاء التي تؤدي بالضرورة إلى الاحتماء في العالم المغلق للهوية المتوهمّة. كما أنه لا بدّ من التركيز على بناء منظومة تعليمية تعني بتطوير الشخصية المتعلّمة لمهارة الحوار مع الآخر، والمدرّكة لمنزلقات التفاعلات السلبية بين الهويات الفرعية والتي تنظر للأخر بموضوعة وباستقلال عن الحكم المسبق، وتسعى لبناء التصورات الجمعية ولا تستثيّر عناصر الاختلاف فقط.

لا بدّ إذن من الإقرار بأن التنوّع عامل داعم للمجتمع وليس مهدداً له، وأنه أن الألوان لبناء جسور من الثقة بين المكونات لتقوم علاقة مبنية على المصالح المشتركة ليس الصراع والتنافس من أساساتها أو أدواتها.

ولذلك برکز البخيت على مرحلة ما بعد الدولة، فيسرّد تاريخ التأسيس وما سبقه من إرهاصات تجلت في مؤتمر أم قيس الذي عقد عام 1921، ويُعتبر أول هيئة ممثلة للمكونات الأردنية تلتئم على مطالبة وطنية صريحة بتشكيل الدولة الأردنية، ومن ضمنها بند القبول بحاكم عربي في حال الاختلاف على التوافق على شخصية محلية. وبذلك يجعل من مؤسسات الدولة، الجيش والتعليم، عوامل بارزة في صهر الهويات المحلية لتتولد الشخصية الأردنية بهويتها الوطنية الجامعة.

صاموئيل هنتنغتون يؤكد في كتابه «من نحن؟» أنه وعقب الاستقلال أخذت تشد فكرة الهوية الأميركية لتأخذ طريقها إلى القوة، لكنها ما لبثت أن تعرضت لنزعات الهويات الفرعية والثنائية والعابرة للقوميات التي ظلت تضرب بالهوية القومية وتضعفها إلى أن جاءت أحداث 11 سبتمبر وأعادت الهوية القومية الأميركية إلى المقدمة



● الدولة الأردنية يؤكد البخيت أنها بدأت صياغة هويتها قومياً، حين جاء عبدالله الأول ليؤسس دولة عربية، ويظهر ذلك من تشكيلة الحكومة الأردنية الأولى التي ترأسها السوري رشيد طليع، ولم يكن في الحكومة سوى وزير أردني واحد.



● أغلب الباحثين يتعاملون مع قضية الهوية بوصفها؛ إما حالة ناجزة مكتملة تخص مكونا معينا يمكن تعميمها على باقي المكونات، وإما أنها ما زالت في طور التشكل فيذهبون فورا إلى استنتاجات العدمية السياسية.

ريادة إماراتية تسطع في مجالي الطاقة النووية ودور المرأة

أمانى الحوسني

عالمة مشغولة بمستقبل الطاقة وعصر ما بعد النفط

فادي بعاج



□ **بوخارست -** يصادف الثامن والعشرين من شهر أغسطس من كل عام، يوم المرأة الإماراتية، وقد وصلت المرأة في هذا البلد إلى أعلى المناصب القيادية في مؤسسات الدولة وفي مجالات عدة. وفي مجال الطاقة النووية برزت أمانى الحوسني كأول عالمة ذرة إماراتية، عاكسة صورة مشرقة لنفسها ووطنها عن قوة وإرادة المرأة في كافة المجالات، تعبر أمانى عن نجاحها في حوار صحفي سابق بقولها "كي تصبحي عالمة ذرة وأما لطفلين لا يستدعي امرأة خارقة، بل يكفي أن تحبي العلم ويكون لديك شغف به".

الحوسني تؤكد أن الطلب على الطاقة يزداد في دولة الإمارات بمعدل 9 بالمئة سنوياً، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف المتوسط العالمي، وبالتالي فإن توفير مصدر موثوق للطاقة الكهربائية بعد أمراً في غاية الأهمية للنمو المستقبلي في الدولة

تنتمي أمانى الحوسني، كما يدل لقبها إلى قبيلة الحواسنة التي يسكن أغلب أبنائها إمارة أبوظبي تليها البحرين ثم الكويت، وهناك منهم من يسكن سلطنة عمان. ويعتبر الحواسنة من الجبور من بني خالد الذين سادوا في دولة امتدت أراضيها من الأحساء حتى سواحل عمان، وتوسعت إلى بلاد فارس حيث أقام بعض الحواسنة في "كنكون" والبعض الآخر في "كاغبند" و"عينات" و"جزيرة شعيب".

عائلة داعمة للطموحات

ولدت أمانى بإمارة أبوظبي في بيئة عائلية كانت داعمة لها ومتفهمة لطموحاتها وطموحات إخوتها الخمسة، الأب كان يعمل ضابطاً في القوات المسلحة، والأم مربية للأجيال. تقول الحوسني "انعم الله علي بأسرة مساندة وبيئة محيطة في غاية النفاؤل والإيمان بقدراتي، الأمر الذي ساعدني على الوصول إلى هذه المرحلة في مسيرتي، نشأت في بيت مليء بالدعم والتشجيع من أبي أُمي".

كانت شغوفة جداً منذ طفولتها بعلمي الكيمياء والفيزياء ومعهما الرياضيات أم العلوم، راودها فضول معرفي حول الإلكترونيات السالبة والبروتونات الموجبة والنيوترونات المتعادلة والذرة والنواة وتوليد الطاقة من الأخيرة عن طريق الانشطار أو الاندماج النووي.

سكنت مخيلتها فكرة توليد طاقة نظيفة خالية من الانبعاثات الكربونية، لذا كان طموحها أن تدرس الهندسة الكيميائية حينما تكبر، وبالفعل أكملت أمانى مراحل التعليم ما قبل الجامعي، وقررت عام 2004 أن تتلحق بقسم الهندسة الكيميائية في جامعة الإمارات بمدينة العين التي تخرجت منها بدرجة ممتازة، ودخلت في ذات السنة مجال صناعة النفط من خلال شركة

أبوظبي للعمليات البترولية البرية المحدودة "إبكو"، التي عملت بها لمدة سنتين كمهندسة معالجة.

النفط تاريخ

قررت الحوسني الاتجاه نحو مجال حيوي هام بعدما سمعت الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي وهو يقول "إن النفط تاريخ والمستقبل هو الطاقة النووية". الطاقة النووية التي تعتبر دولة الإمارات سباقة لجهة بناء أولى محطاتها على مستوى المنطقة العربية، وقتها أنشأت الإمارات "مؤسسة الإمارات للطاقة النووية" بهدف توفير ما يصل إلى ربع احتياجات البلاد من الطاقة الكهربائية.

استطاعت الحوسني الحصول على منحة دراسية من مؤسسة الإمارات للطاقة النووية ضمن برنامج "رؤاء الطاقة" الخاص بالمنح الدراسية والتابع للمؤسسة، التحقت بجامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا وتخرجت بدرجة ماجستير في الهندسة النووية بتخصص تصميم المفاعل والبحث التحليلي للسلامة.

وزارت أثناء دراستها الماجستير عدداً من أهم الجامعات التي تدرس الهندسة النووية في كوريا الجنوبية، واستفادت من دورات تحليل الإشعاع النووي في المختبرات، إضافة إلى زيارتها المفاعلات النووية الكورية للإمام الكافي بعلوم الذرة وأحدث أساليب التكنولوجيا النووية.

الطلب على الطاقة

تؤكد الحوسني أن الطلب على الطاقة يزداد في دولة الإمارات بمعدل 9 بالمئة سنوياً، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف المتوسط العالمي، وبالتالي فإن توفير مصدر موثوق للطاقة الكهربائية يعد أمراً في غاية الأهمية للنمو المستقبلي في الدولة، ولذلك تعمل مؤسسة الإمارات للطاقة النووية على توفير ما يصل إلى ربع احتياجات الدولة من الكهرباء بعد اكتمال مشروع "براقة" في العام 2020.

وكانت الإمارات قد أعلنت في نهاية 2009 أنها أوكلت إلى تحالف بقيادة "كيبكو" بناء أربعة مفاعلات نووية بقيمة 20.4 مليار دولار أميركي. وتعمل أبوظبي على البدء بإنتاج الطاقة من أول المفاعلات النووية الأربعة التي تبنيها قرب أبو ظبي، العام المقبل 2018. وترى الحوسني أن مؤسسة الإمارات للطاقة النووية تقوم بدور كبير في إعداد الكوادر المواطنة للعمل في البرنامج النووي الإماراتي، مشيرة إلى أن هناك إقبالاً كبيراً من بنات الإمارات على الالتحاق بالدورات التدريبية والمنح الدراسية التي تستهدف تكوين جيل من الشباب الواعد في مجال الطاقة النووية.

مؤسسة الإمارات للطاقة النووية يعمل بها 1700 موظف، 60 بالمئة منهم إماراتيون، ومن بين هؤلاء تشكل النساء نسبة تصل إلى نحو 23 بالمئة، وهو معدل يفوق المعدل العالمي البالغ 20 بالمئة من النساء اللواتي يعملن في مثل هذه المهنة على مستوى العالم، وهذا أمر يجعل من دولة الإمارات متقدمة فيه، لذا نجد الحوسني متهجة وهي تتحدث عن تزايد أعداد مواطناتها المتحقات بالدورات التدريبية والمنح الدراسية الهادفة إلى تشكيل جيل من الشباب المنخرط في المجالات النووية ذات الاستخدامات السلمية. أنشأت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية

في العام 2014 مركزاً عالي المستوى للتدريب على أجهزة محاكاة لغرف التحكم بمفاعلات الطاقة النووية، الذي يعد المركز الأحدث من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، ويحتوي على جهازي محاكاة لمفاعلات الطاقة النووية مطابقة لتلك في غرف التحكم في المفاعلات في موقع "براقة" في المنطقة الغربية. الحوسني كانت من بين المساهمين في تأسيس هذا المركز وهي تترأسه حالياً، ولها بعض الأبحاث في مجال تحليل سلامة المفاعل باستخدام برامج متخصصة في محاكاة الفيزياء النووية وفي هيدروليك الحرارة "الثيرمال هيدروليكس".

علماء الإمارات

تقول المهندسة النووية الإماراتية إن هندسة المحاكاة هي إعادة تمثيل الظواهر الفيزيائية الطبيعية باستخدام برامج حاسوبية متخصصة، ويمكن الهدف منها في تدريب وتطوير مهارات أجيال جديدة من المهندسين الإماراتيين الذين سيشغلون مفاعلات الإمارات النووية في المستقبل القريب، موضحة أن أجهزة المحاكاة تستخدم في التعليم التقني وهي أيضاً أداة فعالة لتعريف الأشخاص بأنظمة الأمان في

كل خطوات التشغيل، وكذلك وسيلة لاكتساب المهارات القيادية وتطبيقها، وتتطلب هندسة المحاكاة خبرات معينة في مختلف المجالات الهندسية. الحوسني عضو في مجلس علماء الإمارات الذي اعتمدت الحكومة الاتحادية إنشائه في فبراير 2016، وهو يهدف إلى

خلق بيئة محفزة على الابتكار والبحث العلمي وبناء جيل من العلماء الإماراتيين في شتى المجالات العلمية،

وتقديم المشورة لمجلس الوزراء حول العلوم المستقبلية والأبحاث والتخصصات المتقدمة والشراكات الاستراتيجية مع المؤسسات العلمية المحلية والأجنبية.

يترأس مجلس علماء الإمارات قائد الفريق العلمي لمشروع الإمارات لاستكشاف المريخ ابنة دبي سارة يوسف أميري خريجة هندسة الحاسب الآلي من الجامعة الأميركية بالشارقة، ويضم في عضويته إضافة إلى الحوسني نخبة من ألمع علماء وأكاديميي الإمارات مثل البروفيسور أحمد مراد الرئيسي وهو العالم في مجال الجيولوجيا المائية ومصادر المياه ونظائرها، وأحمد حسين الحارثي مخترع آلية إنتاج الوقود الحيوي من الطحالب، وفيصل عبدالله المزروعى مخترع تقنية المياه بالاعتماد على تكنولوجيايات النانو، وعلي عبدالله النقبي مخترع الكبد الصناعي ذي الثلاثة غرف، ومحمد مطر الشامسي عالم وخبير الروبوت، وغالب علي البريكي عالم التغذية، وحبيبة الصفار عالمة وخبيرة العلاج الجيني، كما يضم المجلس محمد عبدالعزيز سلطان العلماء استشاري جراحة المخ والأعصاب وأول جراح زرع جهاز مراقبة

تعتبرهم الحوسني قدوتها في الحياة، أمثال الشیخة لبنی بنت خالد القاسمي وزيرة التنمية والتعاون الدولي، وريم الهاشمي وزيرة دولة، ووزان المبارك أمين عام هيئة البيئة في أبوظبي، ونوال الحوسني الحاصلة على بكالوريوس الهندسة من جامعة الإمارات ودرجة الدكتوراه من جامعة نيوكاسل البريطانية، وهي تشغل الآن منصب مديرة إدارة الاستدامة في شركة "مصدر" للطاقة الشمسية.

أما على الصعيد العالمي فترى الحوسني أن القدوة التي تسعى للوصول إلى عظمة إنجازاتها هي عالمة الفيزياء النمساوية المولد السويدية الجنسية ليز مينتر التي واجهت تحديات جمة في حياتها وسط ظروف الحربين العالميتين الأولى والثانية المدمرتين، وتريص النازية بأسرتها وآلام الهجرة والتشرد في ألمانيا وهولندا وبريطانيا والدانمارك والسويد.

لكن ميتنر استطاعت بالعزيمة والإصرار أن تتجاوز كل هذه التحديات وغيرها وتصبح عضواً فاعلاً في الفريق الذي اكتشف الانشطار النووي، وهو إنجاز تلقى عنه زميلها على مدى 30 سنة الكيميائي الألماني أوتو هان جائزة نوبل لعام 1944، بينما استبعدت هي من الجائزة بسبب آرائها السلبية حول هذا المنجز، على الرغم من امتداد الكثيرين من علماء عصرها لها كأفضل مثال للمرأة صاحبة الإنجازات العلمية.

مؤسسة الإمارات للطاقة النووية

تعمل على توفير ما يصل إلى ربع احتياجات الدولة من الكهرباء بعد اكتمال مشروع «براقة» في العام 2020

ويبدو أن الحوسني لم تختر هذه الشخصية الرائدة اعتباطاً، فهي تسعى اليوم جاهدة لإكمال تعليمها بهدف الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم النووية، والعمل على تطوير أجهزة المحاكاة التعليمية والبحثية المستخدمة في دولة الإمارات.



● الإمارات ستبدأ بإنتاج الطاقة من أول المفاعلات النووية الأربعة التي تبنيها العام المقبل 2018 (الصورة لمحطة بركة للطاقة النووية غرب أبوظبي).

● الطاقة النووية تعتبر دولة الإمارات سباقة إليها لجهة بناء أولى محطاتها على مستوى المنطقة العربية، حين أنشأت "مؤسسة الإمارات للطاقة النووية".

● طموح الحوسني يحركها فهو الذي دفعها إلى أن تدرس الهندسة الكيميائية في جامعة الإمارات بمدينة العين التي تخرجت منها بدرجة ممتازة.

ليس في منزله الأصفر بل في متحفه بأمستردام

بيت فنسنت فان غوخ

الذي صنع معجزته في عشر سنوات من الرسم



فاروق يوسف

لندن - شيء من فنسنت، شبحه على الأقل كان يرافقني حين ذهبت إليه مشيا. ثلاثة كيلومترات تفصل بين البيت الذي كنت أقيم فيه وبين منطقة المتاحف في أمستردام. كان عليّ أن أمشيها وأنا أفكر فيه. في فنسنت فان غوخ (1853-1890) وفي شتائه الذي لم يكن مزحة. سبق لي أن رأيت الكثير من لوحاته في باريس، غير أن تذكر تلك اللوحات شيء والنظر إليها مباشرة شيء آخر.

جنون العبقرية

فَـنْ فان غوخ لا يقيم في المعاني، وهي عظيمة، التي يقترحها بل في الرسوم التي تنطوي على قوة روحية عصية على الوصف. هناك شيء ما في عالم ذلك الرسام الهولندي يظل غامضا، شيء له علاقة بمغزى الوجود البشري، بالمصير الذي يبقى ملتبسا. لذلك يغمض الكثيرون عيونهم حين يتأملون رسوم فنسنت كما لو أنهم ينصتون إلى موسيقى متألمة.



لوحته «غرفة في آرل» يعترف فيها فنسنت بكل ما طرأ على حياته من تحولات. يحرق الرسام يده من الرسم. ليست هناك ضربات قوية. ولكن الطريق إلى الروح غالبا ما لا تحتاج إلى العضلات

معهم حق. لا يمكن النظر إلى فنّ فنسنت دائما بعيون مفتوحة. هناك ما يجب أن لا نسأل عنه، أن نتفادى المرور به. أن ننظر إليه باعتباره جزءا من الـ"هكذا هو المصير". فنه يشبهه. أقصد فنسنت. مثله تماما وهو الذي لا يمكن أن يعرف باعتباره مريضا أو مجنونا بالرغم من أنه كان أكثر من مريض. إن الاكتفاء بمرضه يعني بالضرورة إغفالا لعبقريته، إنكارا لقيمة ما فعله من أجل أن يكون الانتقال إلى عصر الحداثة ممكنا. من المؤكد أن فنسنت كان يعاني من الانقسام النفسي. لمّ؟

كلنا بطريقة أو بأخرى منفصمون ومنفصلون. هل كان مجنونا؟ الدكتور هاشيت، الذي رسمه، لم يقل بذلك، وهو الذي عاصره وعاشه وعالجه وشهد موته. غرابية أطواره كانت تدل على اختلافه ونفوره وتمرده. كان شخصا مختلفا.

ما لا نعرفه عن الأمل

في سنوات شبابه المبكرة تعرّف على شقاء عمّال المناجم، أكلي البطاطا، كما رسمهم، فهجر السلك الكهنوتي، إذ كان أبوه قسّا، لأنه أدرك أنه لن يكون جزءا من مجموعة، بغض النظر عن قيمة ما تقوم به تلك المجموعة.

ولأنه لا يملك وقتا للنسيان، فقد تراكت التعاسات في حياته لتملأ خزانة عاطفته ووعيه. كما لو أنه كان الرجل الأخير. الرجل الذي لا يملك أملا. لذلك اخترع نوعا من الوصف لا علاقة له بشروط الوصف الموضوعية.

كان فنسنت يصف ليقول ذاته وينسفيها في الوقت ذاته. يحول تلك الذات من خلال الرسم إلى صورة عاصفة ليلية، حقل شاسع، زهرة عباد الشمس، غرفة في آرل، منزل أصفر. ما نراه في لوحاته لا يكتسح بما يمكن أن يشكل قاسما مشتركا بينه وبين الواقع. يمضي فنسنت بالطبيعة إلى عنيبه، ويبعدها بتسلل بها إلى روحه. حينها لن يكون الموضوع سوى ذريعة. في رسائله كان فنسنت بارعا في وصف تحولات الرسم تبعا لتحوّلاته الروحية.

مشيا وصلت إلى فنسنت. كان في انتظاري ساعتان من الوقوف في طابور طويل لكي أتمكن من الوصول إلى مكتب قطع التذاكر لكي أدخل. على الجدار كانت هناك صور لرسوم فنسنت مكبّرة. فكرة تمهيدية يتسلل المرء من خلالها في التفكير بما سيلاقه في الداخل.

"مصبح ديوجين" قلت لنفسي وأنا أرى فنسنت وحيدا في عصره حاملا فكرة عن الرسم هي الضدّ تماما لكل الأفكار السائدة، بما فيها تلك التي أنتجتها المدرسة الانطباعية، وهي المدرسة التي كان من المفترض أن ينظر إليها فنسنت بقدر لافت من الاحترام، كونها حرّرت الرسم من قوائمه الأكاديمية.

فنسنت كان وحيدا. وكما أرى فإن كل حديث عن انتمائه إلى مدرسة أو تيار فنّي هو محض افتراء نقدي. كان صانع الصور الصينية كما لقبه نقاد عصره ساخرين قد اكتفى بقلب قواعد الرسم. لأول مرة يمتزج التعبير بالتقنية. تكون التقنية أساس التعبير. مقصودة ذاتها لأنها تتألم أيضا.

رسم لعشر سنوات فقط

كشفت رسوم فنسنت عن حساسية جديدة، مصدرها اشتباك بين مصيرين، كل واحد منهما لا يملك من الرجاء سوى الضربة

الأخيرة. مثل شعور مفاجئ بالم عظيم. مثل استغاثة غريق. متأثرا بتقنية الحفر الياباني على الخشب نفذ فنسنت رسومه بالزيت. ولكنها مهمة شاقة، وجد فنسنت فيها ومن خلالها ضالته. وهنا بالضبط يكمن السر الذي يجيب على سؤال من نوع "كيف قبض لعشر سنوات (1880-1890) وهي الفترة التي قضاها فنسنت رساما أن تصنع فنانا عظيما؟

هل كانت تلك السنوات كافية لكي يتدرب المرء على أن يرى ومن ثم يحول تلك المرئيات إلى رؤى خاصة به؟". ربما تجرّأ الكثيرون في عصره على القول بأن فنسنت كان رساما ضعيفا. فهل كان فنسنت يتقصد الظهور بذلك المظهر أم أنه كان رساما ضعيفا فعلا؟

أسوا الرسامين في إمكانية أن يرسم مدرسيا أفضل من فنسنت. ذلك حكم متسرّع. من المؤكد أن بول غوغان وهو صديقه الذي ذهب إلى تاهيتي كان أفضل حالا من فنسنت على هذا المستوى. ولكن قد يكون هذا القياس مجرد وهم. كان فنسنت عدوا للرسم، مثلما ورثه وعرفه الآخرون. لقد سعى إلى أن يبرز نفسه من ذلك الإرث.

مرثية عائلية

ما الذي كان يحاول أن يرسمه؟ عناده، تمرّقه، حيرته، خيبته، ضجره، ياسة من عالم صار يتعدّد تدريجيا. كل هذا بدا واضحا في الـ37 صورة شخصية التي أنجزها خلال السنوات الثلاث الأخيرة

من حياته والتي عاشها في آرل. السنتان الأخيرتان أنتجتا فنسنت المبعجل. الرجل الذي يستقبل في متحفه بأمستردام بصورته الشخصية التي تنتمي إلى عالم المطلق. هذا رجل قرّر أن يقيم وراء غيوم شخصية. في حضرته لن يتلاشى الوهم. بل يتخذ ذلك الوهم صورا جديدة، أقلها أن تكون فنسنت في مواجهة الطبيعة. ينظر الرسام إليك. وحيدا يتحكم بحركتك بين لوحاته. لم تكن تخطيطاته ذات قيمة فنية. الجميلات اللواتي كن يتقلّن بين لوحات فنسنت قد لا يعرفن أنه كان سيء الحظ مع النساء. لم تكن هناك نساء حقيقيات في حياته. الموديل، الخادمة صاحبة الطفل، المومس التي أشيع أنه قطع أذنه من أجلها. ما من امرأة أخرى. استعير قدميه وأمشى منتقلا ما بين رسومه وبين الشبهات الأنثوية التي كنت أسمعها بين حين وآخر. "سبيقي الحزن طويلا" كتب فنسنت إلى تيو، أخيه في رسالته الأخيرة. هذا المتحف هو مرثية عائلية. معظم مقتنياته جاءت من ابن وحفيد تيو. لم يقل فنسنت إنها وصيتي. لم يكن مثل الفرنسي سيزان يحلم في الدخول إلى متحف اللوفر. رجل مثالي يرسم بيد غير مكترثة.



لقدرة الشخصي؟ كان فنسنت طفلا لإلهيا. حين خرجت من متحفه متلفتنا، انتهت إلى أن الخارجين معي كانوا يتلفّتون أيضا. كما لو أننا لا نصدق أننا سنغادر، بعد أن ترك كل واحد منا شيئا من روحه محلقا في فضاء ذلك المعبد.

تقنية الحفر الياباني على الخشب

تأثر بها فنسنت ونفذ رسومه بالزيت. ولكنها مهمة شاقة، وجد فنسنت فيها ومن خلالها ضالته. وهنا بالضبط يكمن السر الذي يجيب على سؤال من نوع «كيف قبض لعشر سنوات وهي الفترة التي قضاها فنسنت رساما أن تصنع فنانا عظيما؟»

في لوحته «غرفة في آرل» يعترف فنسنت بكل ما طرأ على حياته من تحولات. يحرق الرسام يده من الرسم. ليست هناك ضربات قوية. ولكن الطريق إلى الروح غالبا ما لا تحتاج إلى العضلات. لقد حول فنسنت الرسم إلى دين شخصي، لذلك صار يجرّو على تحويل العالم، من خلال الرسم إلى مزعة شخصية، كائناتها هي جزء من حكايته التي يمكن أن تروى بطرق مختلفة. لقد رايت أشجارا رسمت بالأبيض في ثلاث لوحات كبيرة، هي ما أتوقع أن أراه في الفردوس. في تلك اللوحات لم يكن فنسنت شاهدا محايدا. لقد رأى الرجل كل شيء. هي ذي الأشجار التي تمهّد لقدميه. كنت وأنا أنظر إلى تلك اللوحات أتوقع أن أرى فنسنت قادما وهو يسخر منا.

"حياتي في الرسم هي اللامعنى الذي ينتظركم" ما من شيء يذكر بالطبيعة ولكن الطبيعة كلها كانت قائمة في تلك اللوحات. كان فنسنت في تلك اللوحات الثلاث رساما قويا، بالمعنى الذي يؤجل قلقة الشخصي. هل كان فنسنت يكتب من أجل أن يخلص



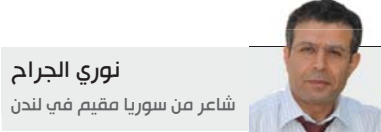
● شيء ما في عالم ذلك الرسام الهولندي يظل غامضا، شيء له علاقة بمغزى الوجود البشري، بالمصير الذي يبقى ملتبسا. لذلك يغمض الكثيرون عيونهم حين يتأملون رسوم فنسنت كما لو أنهم ينصتون إلى موسيقى متألمة.



● الرسم يتحول على يدي فنسنت إلى دين شخصي، لذلك صار يجرّو على تحويل العالم من خلال الرسم إلى مزعة شخصية، كائناتها هي جزء من حكايته التي يمكن أن تروى بطرق مختلفة.

ما في الكون من رجل

ثقافة الأنثى الغائبة والوجود المحتجب



لا هل يوجد خطاب ثقافي عربي حول الأنوثة؟ هل أسعفت أولويات الثقافة العربية المعاصرة العقل العربي وجماعات من مثقفي التنوير والتطوير أو مَن اعتنقوا أفكار التجديد والحدّاسة على بلورة خطاب فكري عربي حول الأنوثة يمكن أن يقيّض له أن يكون مركزيا في المجتمع أو منافسا قويا لفكر غيبي نكوصي ما برح يشطّط في وسط تيار التفكير العام حاقنا مخيال الجماعة باستبهاامات ماضوية لتكريس مشروع “استعادة الماضي” ومنتجا مكانته المتفاقمة في أذهان الناس؟

أسئلة تبدو وجهية فكرياً. لكن كيف لنا أن نطرح السؤال حول الأنوثة في ظل حريق عربي هائل من دون أن يبدو هذا السؤال ضربا من الترف، بل كيف يمكن لنا النجاة بهذا السؤال من تهمة كهذه في ظل تقهر عربي مريع انحدر بأولويات الوجود الإنساني إلى درجة حفظ النوعين معا الذكورة والأنوثة من فناء فعلي، وقد استثمر الاستبداد الحاكم في الأمة جحيم مخيلتها وجهنم أشباحها وأبالسة أفكارها لينتج الرنّانة والمعتقل والمذبة وحقول الجماجم. ومعها غرف الاغتصاب الفردي والجماعي الذي شمل الأنوثة والذكورة معا هادفا سحق كرامة الفرد والجماعة.

هناك أحيانا خلط مفهومي في تعريف طائفة من المصطلحات المتداولة في النقاش الثقافي العربي، وخصوصاً مصطلح “الأنوثة”، ففي هذا الحيز غالباً ما يلجأ المثقّفون العرب إلى الترجمة انطلاقاً من قوة حضور المصادر الغربية في ثقافتهم وأحيانا هيمنتها على بقية المرجعيات التي تشكل الثقافة التي ينتمون إليها.

لن ندخل في هذا، هنا. ولكنني أستعين في قلبص مصطلح الأنوثة وقراعته إلى جذور ومصادر عربية. حتى لا يقودنا الكسل في البحث بعيدا عن حقيقة الثقافة نفسها وعن مواطن القوة والإشراق المتحققة والكامنة فيها التي يمكن أن تنافس مواطن العتمة في هذه الثقافة، وهو ما يمكن أن يعطي الأمل بإمكان ربط ماضي الثقافة بحاضرها، وحاضرها بمستقبلها انطلاقا من تلك الصّوى والعلامات المضيئة. لكي لا يكون التحديث بالتالي فعلا خارجيا اغتصابيا، وتعبيراً مرضيا عن الانخلاع من الذات.

”إنا إناثُ لما فينا يولده فلنحمد الله، ما في الكون من رجل“.



بما يجعلنا نتخيل أن الفجوات القائمة بين فكر وفكر يتخالف معه تبقى نظرية، حتى لا نقول قشريّة، وبالتالي لا نجد ما يردمها إلا بما في ذلك السلوك المشترك من تسييد لقيم ذكورة معتدّة بتفوّقها.

بداهة، يبدو لي أن الموقف من الأنوثة والمرأة لا بد أن يعتبر معيارياً مادام وعينا يسلم بحقيقة أن الوجود ينهض على عنصري الذكورة والأنوثة، وأن الحياة لها صانعان متساويان في الجوهر رغم اختلافهما البيولوجي والنفسي وفي بعض الوظائف وعبر الأوضاع التاريخية المحيطة بها مجتمعياً.

وإذا كانت خبرة الوعي بالشيء هي المدخل لتغيير جوهري في الموقف من الأشياء فإن المثقف النقدي، بوعيه المتجدد، هو، من حيث المبدأ، الأقدر على التخلي عمّا اعتصبه (الرجل) عبر التاريخ من حقوق المرأة واعتبره حقاً مكتسباً، ممزّقا بذلك النسيج الروحي والنفسي المضىء الذي ظلّ يلوّن الكائن بالوان الأنوثة والذكورة ويصنع المتعدد فيه. لكن فئات المثقّفين ظلت في هامشية التأثير في المجتمعات العربية عندما كان الأمر يعلق بالمرأة، خصوصاً أن الأنثى لطالما واجهت بنىً مجتمعية متقادمة ذات طبيعة أنوية منسلطة ومتمسكة إلى أبعد الحدود بما اغتصبت من حقوق المرأة ووجودها المؤنث، وهي ما تزال غير مستعدة للمساومة على حدود هيمنتها.

بالعودة إلى السؤال الأساس حول الأنوثة والمؤنث والخطاب الغائب في فوضى خطابات التسلط والتشدد والإرهاب والجريمة، نسال مجدداً: كيف لمثل هذا التفكير في خطاب عربي حول الأنوثة أن يوجد مادام واقع المرأة إلى تقهقر ومكانتها في الثقافة والاجتماع تدخل أكثر فأكثر في تشويش كبير في ظل ثقافة مجتمعية منافقة تسودها سلسلة لا نهاية لها من الازدواجيات في التفكير والسلوك، وأكثر ما تتجلى هذه النفاقية في صفوف المثقّفين أنفسهم والأمثلة على ذلك لا تحصى. إنّه، إذن، لسؤال آخر لا بدّ من طرحه وتبيان السبل في التعامل معه، وهو ما بينهنا باستمرار إلى تداخل وتشابك، بل وتعقيد لا نهاية له بين كيان الأنثى وحضورها في الثقافة والاجتماع، وبقية الكيانات التي هيمنت عليها قوانين الذكورة وقيمها التسلطية.

لنات الآن إلى السؤال الجوهري: ما الذي يجعل المثقف العربي خائفاً ومرتاباً من المؤنث والأنوثة؟

لنكن أكثر صراحة ونعترف بأن الشخص الموصوف تقدّميا في ثقافتنا العربية يسلم

ملف/ الأنوثة المقموعة



* لوحة: سارة شمة

بتجليات ثقافية وحقوقية يسندھا واقع اجتماعي وسياسي عربي بلغ ذروة الاضطراب. والخلاصة المؤلمة هي تأييد الخلل:

لكنّ الأنثى بإزاء (رجولة الرجل) في العالم العربي ما تزال الأدنى بإزاء الأعلى، والأضعف بإزاء الأقوى، والقاصر بإزاء الحامي، بل والناقص عقلا بإزاء الحكيم. ولها في ختام هذه السلسلة من الصفات والأوضاع مقعد المريبة المنضبطة امتداداً لوظيفتها النهائية كحاضنة أطفال، ومعه مرآتها المشوهة وصورتها الحزينة. أما عالمها الذاتي فهو لن يحضر إلا كتفصيل في عالم الرجل.

”المرأة مستقبل العالم.“ هذا سطر في قصيدة الشاعر الفرنسي أراغون. لقد كان على حق. إنما لكي تكون المرأة مستقبل العالم لا بدّ أولاً أن تكسر تلك المرأة المشوهة، مرآة الوهم وتخرج من وراء حجاب الماضي السميك الذي غيّب وجودها الموجود ليشتع على العالم النور الكلي للمؤنث الذي راه ابن عربي وتشبّع به حتى قال ”كل مكان لا يؤنث لا يعول عليه“.

وعندما يصل الأمر إلى السلوك تتبدّى مظاهر عجزه عن المغامرة وخوفه من الأخذ بها أخذ السالك، حتى لتبدو الهوية بين الفكر وفعله في الواقع والوقائع سمة ثقافة ودليلاً إلى شرح عميق في الشخصية الثقافية العربية.

إن السؤال، هنا، حول المؤنث والرجل يتيح فرصة لامتحان مدى استعداد المثقّفين العرب وجديّتهم في مراجعة منظومة كاملة من الأفكار والتصوّرات والأعراف التي أسست لقيمهم ومبادئهم ونظراتهم الخاصة إلى الوجود، بدءاً من وجودهم الخاص. وهذا، بداهة، لا بد أن يجد ترجمته في مجمل المواقف من الحياة والمجتمع والثقافة والتاريخ، وفي الأساس منها النظرة إلى الآخر/الأنثى وموقعها الاجتماعي.

أخيراً لا بد أن نعرّف أن الثقافة المجتمعية العربية تحتشد بجملة من التصوّرات المتناقضة والمتضاربة حول ”الكيان الأنثوي“ المغيّب والمحتجب وراء غلالات سمكة من الاستلاب الأبوي والسلطوي والديني

نستحضر هنا في حديثنا عن الصراع بين النظام الذكوري والنساء، ظاهرة ”فيمن-femen“ في المجتمعات العربية لا سيّما تونس ومصر، نساء عاريات ينتمين إلى ثقافة تعتبر أنّ تحجب الجسد ذو مضمون أخلاقي وأنّ الحجاب حصن المرأة من الثقافة الدخيلة، ”ثقافة الحداثة“ التي تهدّم المجتمع عن طريق المرأة الحلقة الأضعف والأقل عقلا والأكثر قبولا للغواية على عكس صورة الرجل في المخيال الجمعي. تواجه ناشطات هذه الثقافة بتطرّف أقصى وهو خلع ما يحيط



* تخطيط: ساي سرحان

التبضيعية التشيئية والأخرى التقديسية الجنسية والتي تتعامل مع الجسد ككيان منفصل عن صاحبه ليخدم مصالح أخرى، فالمرأة مشاركة في تدهور مكانتها، وإلى اليوم لم تتحرر من جسدها، بل تراه سجنا يعوق تحررها.

نتيجة لما سبق، مازال الحديث عن الإنسانية محرّما على الأفراد في المجتمعات العربية، ونقص هنا ”الإنسانية“ كمدخل أساسي للمساواة بين الذكور والإناث على حدّ السواء، إلى جانب تحقيق مبدأ سيادة الفرد على جسده والتحرر من السيطرة البطريركية فيما يتصل بهذا الموضوع، إذ رسمت السلطة أو الهيمنة الذكورية صورة معدة سلفا عن الإنسانية في المجتمعات العربية، “ ذكر فاعل وأنثى خاضعة” واستعملت في ترسيخ هذه الصورة و”تابيدها“ العامل الثقافي والديني.

يشير النص القرآني إلى هذا بوضوح بالغ ”نَسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لِّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ“، لتصبح المرأة أرضا خاضعة إلى سلطة الرجل بحرثها كيفما ومتى شاء، في حين أنّ الصورة الجنسية مخالفة لما يروّج عن قدرة وسيطرة الرجل: إذ ينتهب العضو الذكري انتصابا كاملا في إشارة حقيقية ”للحياة“ في بداية الحرث أو العملية الجنسية ثم يرتخي نهائيا بعدها وهو ما يرمز إلى ”الموت“، فيما يحيا تدريجيا ”الفرج“ العضو الأنثوي منذ بداية العملية الجنسية ويصل إلى ما بعدها إلى ذروة الحياة وهو ما يمثّن القدرة الجنسية للمرأة التي ظلمتها السلطة الذكورية وجعلتها مجرد وعاء لإخماد الشهوة وحصرها في وظيفة الأمومة.



لا رغم ما حققته المرأة العربية من مكاسب وحقوق إلا أنّها ما تزال تخضع إلى استعمار غير مباشر من طرف السلطة الذكورية بسبب جنسها، إثر ترسيخ فكرة تمايز الرجل عنها وقد قننت السلطة البطريركية إلى حدّ ما حرية النساء ”التعليم، العمل، المشاركة في الشأن العام“، إلا أنّها ألغت مشاركتها في المسؤولية لبيتّمع بها الرجل لوحده، فهل حرية النساء اليوم دون مسؤولية تنقاسمها مع الرجل تعتبر حرية تامة أو شكلا مخففا من العبودية تتحمله بسبب جنسها الأنثوي؟

تعمد المرأة العربية إلى اليوم إلى سلاحها القديم ”الإغواء الجنسي“ حتى وهي تطالب بحقوقها ودرح النظرة التقليدية تجاهها ولكنها مازالت تستبطن في داخلها أنّها لعبة جنسية لا تستطيع مواجهة الآخر ومحاربته إلّا انطلاقا من سحر جسدها، فمزالال -إلى اليوم- الجسد الأنثوي يخضع إلى النظرة

النخب العربية والحركات النسوية

لم تسع بشكل جذري إلى تجاوز الخطاب الأخلاقي للجنسانية نحو خطاب عقلاني يمكننا من خلاله أن نوّسس لمجتمع جديد يسود فيه الحب والاحترام بين الجنسين

الأنوثة المقموعة

الأنثى والمؤنث في الثقافة العربية

❏ في هذا الملف تعود "الجديد" إلى تكريس حين النقاش حول الأنوثة من خلال استعادة نص فكري نافذ كتب ونشر قبل نحو ربع قرن، في مجلة "الكاتبة" التي صدرت في لندن/ ما بين 1993-1995 تحت شعار "مغامرة المرأة في الكتابة/ مغامرة الكتابة في المرأة". والنص الموقع بقلم المفكر عزيز العظمة حمل عنوان "الأنوثة المقموعة- العفة للرجل والشيق للمرأة". أهمية استعادة هذا النص وإدارة حوار من حوله تنأتى من أمرين هما قضية الأفكار المطروحة فيه وتكوص الواقع العربي بحيث يبدو هذا النص شديد الجراة اليوم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاجتنا الماسية إلى تسليط الضوء على واحدة من أعقد القضايا التي حار بها العقل العربي في القرن العشرين وضرورة مساءلة الثقافة العربية وواقعها الاجتماعي في ضوء الأفكار المطروحة في النص. إن نحن نبازاء نحن مستعدين أن نربع قرن مضى ونصوص راهنة تناقش الأفكار المطروحة في هذا النص من زوايا متعددة ومستويات مختلفة.

عندما كتب عزيز العظمة «الأنوثة المقموعة» كان يشغل

هل العفة للرجل والشبق للمرأة



عزيز العظمة

كاتب من سوريا

❏ عزيز العظمة أستاذ كرسى الدراسات الإسلامية في جامعة أكستز. وهو صديق، عبقري، من التعريف لجل القراء المهتمين بقضايا التراث والإسلام والحداثة، وهو صاحب صولات جولات في الجدل حول المسائل المطروحة في الحياة الفكرية العربية. وهذا النص المنشور هنا يدور حول عدد من التساؤلات المتصلة بموقع الأنوثة من العظمة ومجرر مجلة "الكاتبة". ولئن اتخذ النص بفعل قلم المحرر شيئا من صفات المقال، فإن الفضل في ذلك يعود أيضا إلى عزيز العظمة الذي مرّ على النص بشيء من المراجعة والتقيق.

يجهت المقال في محاولة الإجابة عن طائفة من الأسئلة المتعلقة بقضايا الأنوثة والمرأة والتخلف والحداثة والسلفية وظواهر التكوص الفكري والاجتماعي. ومن دون أن نستيق القارئ إلى فحوى النص، واستدفااته، نشير إلى أن بعض ما يشغل العظمة هنا، هو السؤال حول أسباب فشل الفكر العربي الحديث في تخليص الجسد الإنساني من الأوهام والمقولات المستبدة به التي تناوبت قمعه على مر التاريخ. لا سيما جسد المرأة وبصفته الموضوع المركزي للخطبة الجمالية العربية، والمفصول عن الكيان اللامرأة بفعل العفة والمرء والإحاق والتشبيه الذي مارسه الفكر القمعي ومجتمعاته المتقدمة ضدها.

الأنوثة حين إجماعي يتكون من جملة أدوار، قد تكون سلبية وقد تكون إيجابية في جمايتها. فالنبشاعة جمالية سلبية. ولا أتكلم عن الجمالية السلبية، وإنما أتكلم عن الأنوثة كخلق، أو كطيلة مفترضة. الفكر العربي -وله استمراريات أساسية في هذا العصر بالنسبة إلى التشكل الجمالي للأنوثة ليس فقط كمفهوم مجرد، وإنما كمفهوم يعيش- هناك عنصران، وهذا ليس جديدا، وقالة أناس كثيرون عرب وافرنج: الأنثى ك مخلوق متصور نجده في العبارات الشعبية، وفي الكلام الشعبي بين الناس، نراه في ألف ليلة وليلة وفي الحديث الشريف، وفي الغرائ وفي الأب.



كرسَي الدراسات الإسلامية في جامعة أكستز. صوت أكاديمي جريء، غني عن التعريف لجل القراء المهتمين بقضايا التراث والإسلام والحداثة، وهو صاحب صولات وجولات في الجدل حول المسائل الشائكة المطروحة في الحياة الفكرية العربية. وهذا النص الإشكالي المنشور هنا يدور حول عدد من التساؤلات المتصلة بموقع الأنوثة من العظمة ومجرر مجلة "الكاتبة". ولئن اتخذ النص بفعل قلم المحرر شيئا من صفات المقال، فإن الفضل في ذلك يعود أيضا إلى عزيز العظمة الذي مرّ على النص بشيء من المراجعة والتقيق.

يجهت المقال في محاولة الإجابة عن طائفة من الأسئلة الحارة المتعلقة بقضايا الأنوثة والمرأة والتخلف والحداثة والسلفية وظواهر التكوص الفكري والاجتماعي. ومن دون أن نستيق القارئ إلى فحوى النص واستدفااته، نشير إلى أن بعض ما يشغل العظمة هنا، هو السؤال حول أسباب فشل العقل العربي الحديث في

* كل التحير

المرأة الحقيقية لعنة، أو فتنة أو شيطنة، وكل هذا مواضيع للوجل والكراهية.
❏ نحن نأفل القول إن هذه أمور ليست تستقيم إلا بناء على مفهوم كامل للرجولة، وهو مفهوم بدائي يرى الرجولة مرادفا للفظافة والخشونة والغور من الأب والفن، ويرى بذلك في علاقة الرجل بالمرأة علاقة تملك، ومن جهة أخرى علاقة استيلاء واضطبار. وكان ظاهر التملك هذا هو عين ضمان الرجولة. وكان ضمان الرجولة لا يتأتى إلى الجدية البالغة اللاهية وعن واقع المرأة المتحاصر في لتهو ولا لعب في هذه العلاقة إلا للأنثى (وليس غريبا ضجرها من ذلك الرجل).

فالأنثى وحدها اللعوب دون الرجل في هذا التصور. نحن هنا نبازاء رجل قاصر يحاول استصلاح سلطة اجتماعية في سبيل التهرب من تعامل إنساني وتدي مع المرأة. هناك نقائص لهذه القصور في الخطاب النسائي كما حصل في بعض الحكايات البغدادية التي يروي لنا الجاحظ بعضاً منها. كحكاية الجارية التي سلكت مع غلام سلوك اللواط بالسلط، به، شُهرت في الأسواق على ظهر جمل، وإن كانت لم تحجم عن الاستمرار في الاعتراض وفي التنديد، وهي مشهر بها.

❏

يتمتعي هذا التصور إلى عالم مخيالي تشاركه فيه صورة المرأة الجميلة في التراث، أو المرأة الشبيهة، فتراها مركبة من عناصر لو تكاملت بشكل صورة لكادت مسخا للهيئة الجسدية للبشرية، كما رأينا مسخا للهيئة الجذائية.

فالمرأة الجميلة في عرف هذا الوصف (ونحن للنمائية نرى مجمل هذه العناصر مجتمعة في صورة حورية الجنة) هي من ناحية كاعب، أي ذات نهدين صغيرين، وليس هذان النهدان ينهذي أصراة صغيرة النهدين، ولكنهما نهذا فتاة على عتبة البلوغ، كنهدي عاشقة وهي عروس. وهي ذات ردفين يجتمعان في عجيزة فخمة، لها بلع من وصفها هو نجيب محفوظ في معرض كلامه عن الذوق النسائي للسيد أحمد عبدالجواد.

وهي أيضاً، أي هذه المرأة، مثالية الجمال، ذات فخذين لغفلهما مجز عن القيام أو كات، لكننا الرجل المهلوس على هذه الصورة يروم دخول بحر متلاطم الأمواج، وكان كل فتية من فتايا الشبح التمرائي تحت الجلد بمباية رحم

نفايا الشبح التمرائي على هذه الصورة يروم دخول بحر متلاطم الأمواج، وكان كل فتية من فتايا الشبح التمرائي تحت الجلد بمباية رحم نفايا الشبح التمرائي على هذه الصورة يروم دخول بحر متلاطم الأمواج، وكان كل فتية من فتايا الشبح التمرائي تحت الجلد بمباية رحم

ما اعتقده أن كل المصادمات التي حصلت في التراث، وعلى الأقل المصادمات التي حصلت في العلاقات التي تراها في التعليق المرضي أو شبه المرضي للرجال العرب بامهايتهم، تماما كالرجال اليهود، فيجب على هذا الخروج أن يدرج في سجل الاعتبار الثاني لتصور المرأة وهو المرأة الشر/ والمرأة الفقتة/ المرأة الخراب، المرأة التكبس على سوية المجتمع. وبالتالي المرأة الخطر.

❏ إذا لم يكن ممكنا إرجاع صورة المرأة إلى دور "الأنوثة" المنطوي على الإنعاز والانفعال، صوِرت وكأنها إما شيطان وإما امرأة مسترجلة تخلف طبيعا إيلاجيا قاهرا مسيطرا على طبع مولج به مدعن. أي أن الخطاب الأدبي والفقهي واليومي عن المرأة نزع عنها إنسانيتها -أي فاعليتها وشخصيتها وكيانها الوعوي- واختصرها في أنوثتها المفهومة على أنها انفعال، ورمى بواقعها إلى حيز ما هو غير طبيعي. ولذا أصبح من الصعب الكلام عن المرأة في واقعها، أو التعامل معها على أساس من هذا الواقع، إلا أن وصم هذا الموقع بالخروج على الأنوثة -أي بما يخيف الرجل الناقص من خشية عدم دوام صورة السيطرة- تصيح

* لوحة: زهير حسيب



* لوحة: زهير حسيب

الخاصة بها ولا ينيط هذا التصرف بموافقة الزوج (كما الحال في القانون الفرنسي مثلا حتى غير بعيد)، إلا أن هذا -كالمرأيت- أمر ذو بواعت نبوية، وهذان على كل حال يشيران إلى ارتباط الأمر الحاصلة في الماضي بتواريخها. وهذه تواريخ فانت وتقامدت.

❏

الخاصة بها ولا ينيط هذا التصرف بموافقة الزوج (كما الحال في القانون الفرنسي مثلا حتى غير بعيد)، إلا أن هذا -كالمرأيت- أمر ذو بواعت نبوية، وهذان على كل حال يشيران إلى ارتباط الأمر الحاصلة في الماضي بتواريخها. وهذه تواريخ فانت وتقامدت.

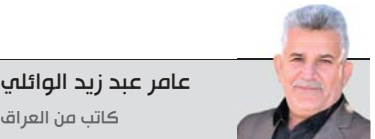
❏

الخاصة بها ولا ينيط هذا التصرف بموافقة الزوج (كما الحال في القانون الفرنسي مثلا حتى غير بعيد)، إلا أن هذا -كالمرأيت- أمر ذو بواعت نبوية، وهذان على كل حال يشيران إلى ارتباط الأمر الحاصلة في الماضي بتواريخها. وهذه تواريخ فانت وتقامدت.

❏

خيال ذكوري جامح

في «الأنوثة المقموعة» عند عزيز العظمة



عاصر عبد زيد الوائلي

كاتب من العراق

❏ إعادة قراءة نص مرّت عليه حقبة من الزمن تصل إلى قرابة ربع قرن كما يظهر في شعار الاستكتاب، أمر أجده علامة مهمة على صعيد المشروع أي الاستكتاب وعلى صعيد المنهج، على الصعيد الأول إنه مشروع يقارب واقعنا بين ما قيل وما هو قائم مقارنة تبين نجاعة الخطاب الثقافي العربي من عدمه، أي تبين جهد تحقيقي أن كثيرا من الإشكالات الثقافية والاجتماعية كان للثقافة العربية دورها المساق بها بالمقارنة مع نظيراتها من الثقافات؛ إلا أنها لم تظهر أثر محدود على الواقع بالمقارنة مع غيرها من المجتمعات، فالقراءة بهذا الشكل تبين أمرين سبق ثقافتنا وغيرها في طرح ومناقشة أمور مهمة كان لها السبق على غيرها من الثقافات، إلا أنها لم يكن لها التأثير نفسه بالمقارنة مع غيرها من الثقافات والمجتمعات مما تبين عدم نجاعة الثقافة العربية من حيث التراث والقدرة على إحداث المغايرة الحقيقية وكان المجتمع العربي يعاني من استفعال التخلف وتأبيده له، وهنا تكمن أهمية الاستكتاب فهو يقدم إعادة قراءة للمشاريع الثقافية وقياس أثرها من عدمه في الواقع المجتمعي وهذا جهد محمود وسباق.

❏ أما الأمر الثاني فإن قراءة المشاريع الثقافية السابقة ونقدنا بعد من الأمور المنهجية والحيوية وظاهرة صحتة من الناحية الثقافية، فبدلا من أن تكون ثقافتنا مجرد ترديد للثقافات الأخرى نمر بظواهر تقليل المشاكل والأجواء الثقافية التي لم تعشها أصلا وتترك الرهانات الحيوية داخل الثقافة العربية وبهذا المشروع النقدي يتم تحقيق المراكمة والقراءة لما تم طرحه من مشاريع تحقق تقويما وتمثل استيعابا وإعادة إنتاج نقدي يحقق التقويم وإعادة طرح لمشاكل بعد فحص الليات والمنهج وتقوم عدم النجاح أو تحليل إمكانيات النجاح من حيث راهنية المشكلة وحضورها اليفي في الواقع العربي.

❏ انطلاقا من الأمرين ما أحد أتق بيازاء مشروع ثقافي قدمه منصف كان له مشروع الذي يشكل إضافة على صعيد المنهج والرؤية، فهو منفتح على المتغيرات الثقافية المعاصرة من ناحية وشئتيك والواقع ومشاكله من ناحية ثانية أي أنه مطلع على المتغيرات العالمية بكل حداتها وعلى الواقع بكل محليته مع إدراك المؤثرات الثقافية للماضي واشتباكه مع الحاضر والقوى الاجتماعية الحاضرة التي تقدم مقاربات مختلفة انطلاقا من مصالحها؛ وإن كانت تؤلف الماضي أو الحداثة من زاوية براغماتية طبقية من ناحية ثانية.

❏ وهذا يتطلب منا أن نقدم تعريفا للمفكك ورهاناته الثقافية والاجتماعية أولا ومنها الرهان الحاضر في مقالة موضوعها المقاربة النقدية: أولا من هو ثانيا ما هو الرهان الذي حضر بقوة هنا في هذا المقال

❏ أما على صعيد السؤال الأول الذي هو مقاربة منهجية لما هو علم من أعلام الثقافة التاريخي والثقافية بالمشكل بارز في الواقع الثقافي والأدبي، فإن عزيز العظمة هو كاتب ومفكر وباحث وسوري ولد في دمشق عام 1947، والتحق بمدرسة برمانسا العالية في لبنان وهو في الثامنة من عمره، ودرس التاريخ والفلسفة في جامعة بيروت قبل أن يلتحق بجامعة توبنغن الألمانية إذ تحصل على درجة الماجستير في الفلسفة لتحيدا إلى دراست الإسلامية والعلوم السياسية. وواصل تعليمه بجامعة أكسفورد التي تخرّج منها ببلنه شهادة الدكتوراه في الفلسفة تحت إشراف البرت حوراني وكان موضوع رسالته الركوز إلى حقيقة ما جات به.

❏

❏ ثم إلى هؤلاء التقديمات والتقديمين يتسرعون بهذا العمل المنطق النصي للاحتجاج، ومنطق إلزام الاحتكام إلى النصوص الذي يشكل رضية الخطاب النكوصي الإسلامي. بعبارة أخرى ضرورة الركوز إلى واقع كون الماضي ماضيا، وإلى ضرورات الميثاق والمسلطي الموضوعية، بدلا من اعتماد تاريخ فات وضئي كمدلسولكا اليوم، وعلمنا أن تكون الفكر العربي الحديث، العرب والبرابرة، إفساح الانشقاق، المستقبل العريسي)، والتشعوبية ضد الديمقراطية (عن كتاب ديمقراطية من دون ديمقراطيين-سياسات الانفتاح في العالم العربي الإسلامي). نرى في جامعات بيروت والكويت انطلاقا من سنة 1985 ودرس العلوم الإسلامية في جامعة الشارقة فضلا عن تدريسه لمادة التاريخ القمارن في جامعة بودابست. ودعي

استاذًا زائرا في جامعات بيل وكولومبيا وكاليفورنيا وجورج تاون. ودرس وحاضر في العديد من الجامعات والمؤسسات العربية والأجنبية. وعمل في هيئات تحرير عدد من المجلات العلمية الأكاديمية. وشغل منصب أستاذ كرسى الحضارات الإسلامية في جامعة أكستز ببريطانيا. وترأس المنظمة العربية لحقوق الإنسان/فرع بريطانيا. (المصدر السابق).

❏ هذه المؤلفات تنطلق من مقاربة حديثة في قراءة الواقع العربي ومشاكله الثقافية بالانفتاح على الآخر سواء كان التراث وحاكمته النص أم الآخر وهو الغرب وتمركزاته.

❏ ثانيا: ما هو الرهان الذي حضر بقوة هنا في هذا المقال؟ لقد تركز المقال على نقد المركز الذكوري في الثقافة العربية قديمها وحديثها في تمهيشها دور المرأة، بكل ما يتعلق بحق المرأة ونقد التفضيل القائم ضدها ثقافيا واجتماعيا، القائم على نهجها وإخفاء صوتها، وقد يكون الملفوظ المشترك بين الرجل والمرأة هو الحرية والكرامة في مجتمع حر، بعيدا عن كل تمهيش وإقصاء هذه هي اطروحة المركزية في هذا المقال.

هذا الخطاب التخيلي للجماعة منح

❏ المرأة دوراً نمطياً إقصائياً تجلّى في ثلاثة خطابيات هي الخطاب الأدبي والفقهي واليومي، وقد نزع عن المرأة إنسانيتها في صورتها الخطاب الأدبي بوصفها «الأنثى المتصورة والمتخيلة» و

❏ العنوان الفرعي يكشف كل المقال "العفة للرجل والشبق للمرأة، السيطرة على المرأة عنوان السوية الاجتماعية والوفاء للتراث والجماعة المتخيلة". يقول بارت إن العنوان هو ثريا النص، بمعنى أنه يكشف النص، وهذا العنوان الفرعي هو بمقاربة تكثيف لمحاول المقال التي يدور حول ثنائية نمطية تخيلية إقصائية، الرجل/العفة تقابلها ثنائية سلبية المرأة/الشبق، هذه المقابلة تمنح الرجل وبقافته الذكورية دورا يتمثل في المركز وتجعله يتحلن بالعفة فيما جعل من المرأة بعدا إيريوسيا رهينة إلى الشبق الجنسي. والهدف المرجو من هذا المنعطف التخيلي ارتبان إلى الأحكام التراثية من ناحية ومن ناحية أخرى جعل كل هذا يصب في الحفاضا على الهوية للجماعة المتخيلة

❏ تلك الجماعة التي يعرفها بنذكت اندرسن، "الامة هي جماعة سياسية متخيلة، حيث يشتمل التخييل أنها محددة وسيدة اصلا" (الجماعات المتخيلة، ص63).

❏ فبذا الخطاب التخيلي للجماعة منح المرأة دورا نمطيا إقصائيا تجلّى في ثلاثة خطابيات هي الخطاب الأدبي والفقهي واليومي، وقد نزع عن المرأة إنسانيتها في صورتها الخطاب الأدبي بوصفها "الأنثى المتصورة والمتخيلة، مخلوق براسين ملاك وأفعى، لا واسطة أو صلة بينها. أو حورية أفعى، هناك الأنثى الأضام ضمن الاستقرار الثقافي والاجتماعي ضامن مفهوم الجماعة غير مفهوم الشرف وإعادة إنتاج الجماعة القمعية، ونرى طبيعا، أن الجماعة إنما هي مخلوق ناقص، هو المرأة" -وهو يرى أن هذا الخطاب المتخيل بهذه الصور النمطية منسباب في كل زوايا الخطاب العربي العالم والجاهل على حد سواء".

❏ أما على مستوى المخيال الشعبي العربي في الخطاب الشفاهي نراه يصور المرأة تصويرا غير إنساني بل هو مجرد موضوع للرغبة والإثارة والشبق "وهي ذات ردفين يجتمعان في عجيزة فخمة، لها بلع من وصفها هو نجيب محفوظ في معرض كلامه عن الذوق النسائي للسيد أحمد عبدالجواد".

❏

الأنوثة المقموعة

الأنثى والمؤنث في الثقافة العربية

❏ أمر كان يجري تبعا لطبيعة المجتمعات العربية الإسلامية القديمة التي لا تمتاز عن غيرها من المجتمعات الوسيطة، بل هي تشترك معها بكونها قائمة على تراتبية اجتماعية معلومة، عن عنها الفقه الإسلامي في فصله للقالبية القانونية للأفراد بين الحر والعبد والمرأة والرجل، والمسلم والذمي والمسمان... إلخ".

❏ والنتيجة التي يخرج بها "أن الخطاب الأدبي والفقهي واليومي عن المرأة نزع عنها إنسانيتها -أي فاعليتها وشخصيتها وكيانها الوعوي- واختصرها في أنوثتها المفهومة على كونها انفعال، ورمى بواقعها إلى حيز ما هو غير طبيعي".

❏ وهذا الأحكام تشهد اليوم تحولها إذ جاء التصور المعاصر وقد شكّل قطعة مع الفهم القديم بقوله "ولكن التاريخ قد من علينا في القرنين الأخيرين بتصور مغاير يقوم على اعتبار المرأة بوصفها مواطنة، أي من دون تمهين قانوني بينها وبين الرجل، في وضع ليس هناك فيه تفرق بين الحر والعبد، والمؤمن والملحد.. إن تلك المقاربة القديمة تقوم على ثوابت أساسية يمكن إجمالها بالآتي:

الإسلام والمرأة

❏ أولا "الإسلام والمرأة": في هذه المقاربة يؤدّ "الإسلام على شائكة معظم الأدبار، خصوصا التوجيهية منها، بذكر السلطة الإلهية بالسلبية، ويجعل منها سلطة أبوية، ونمّته دور بالغ الأهمية، في بعض الأحيان، لشخصيات مقدسة نسائية كالعزراء مريم. ولكننا نرى أن الدور الذي تؤديه العذراء ليس دورها المفز والفعل، بل هو دور الشفيع. فهو يقارب المرأة مقاربة تاريخية ويرى أنه "يقنّ الدونية الدنيوية للمرأة، وذلك كدأب كل المجتمعات السابقة على الحداثة التي تجعل من الصفة القلبية للنساء صفة تفاضلية. إذ أن هناك حكما للعزراء، وقانونا للحر، وحكما للمرأة وقانونا للرجل وحكما لذمي وحكما للمسلم، إن لم يكن في كل الأمور ففي بعضها وبعض الأيام منها (الزواج، الشهادة، الميراث)". وبالتالي فهي يعرض على أي مقاربة تتجاوز تاريخية النص ويقول "فإنني أعارض على كتابات بعض التقديمات العربيات من يحاولن أن يضارعن الخطاب الإسلامي حول المرأة بخطاب ذي منطوق تقدي".

شرف الرجولة

❏ ثانيا "شرف الرجولة": في مقاربته هنا يفصل بين استنارة عصر النهضة والقراءة الإسلامية فيقول "منذ أيام محمد رشيد رضا (بعد إقصاء فترة استنارته وتتمذله على محمد عبده) بعد الإسلاميون من قضية المرأة المسألة الفاصلة لإدراة الصراع الاجتماعي والفكري، فأصبحت قضية المرأة وحقوقها وتحررها الاجتماعي والفكري والسياسي والجسدي كناية -واعني كناية باكثر المعاني صرامة- عن مجمل إنسانيته الأخرى في الصراع بين الإسلاميين والعلمانيين. فباستنارة قضية المرأة صار إلى استدعاء جملة أوسع كثيرا من القضايا الخلافية في المجتمعات العربية، وعلى رأسها مرجعية السلوك الاجتماعي والسياسي".



* لوحة: زهير حسيب

ما بعد السيطرة على جسد المرأة

عندما لا نعترف باستقلال الفرد لا نعترف بحرية المرأة



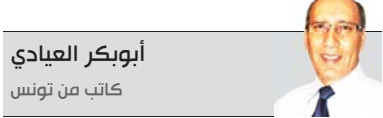
□ تحت عنواني “العُنة للرجل والشُّبِق للمرأة، السَّيطرة على المرأة عنوان السُّوِيَّة الاجتماعية والوفاء للتراث والجماعة المُتخَيِّلة”، أدلى الدكتور عزيز العظمة، وهو علم من أعلام الثقافة العربية المعاصرة، بحديث، صار أقرب إلى مقالة، تطرح أسئلة، وتفتح مسائل اجتماعية-سياسية وأخلاقية، تعاملت معها الثقافة العربية تعاملًا مرواغًا، ينوس بين الفقه والفكر، ويخلط هذا بذاك، فيكون الناتج لا هذا ولا ذاك. ولم يفتن معظم المثقفين “العلمانيين” أنهم جعلوا من أنفسهم فقهاء، يعملون عبثًا على وصل ما انقطع من علاقات بين “التراث” القديم والعصر الحديث. لا يتعلق الأمر هنا بموقف إيجابي أو سلبي من التراث، بل بطريقة إدراك الزمان وعلاقته بالمكان، وتعيين إحداثياتهما المعرفية والثقافية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية، والتراث واحد منها بلا شك.

نميل، في هذا السياق، إلى أن “الحاضر هو اللحظة التي تملأ الوجود”، في كل عصر وأوان، فلا وجود للماضي إلا في فجواته، ولا معنى للمستقبل إلا إمكاناته، وليس معظم “التراث”، غير المادي، سوى الخلايا الميتة، في نسج الثقافة الحي. ومن ثم، يكون الحاضر هو مسرح التاريخ الواقعي، وما عدا ذلك حكايا وسرديات.

البنى البطيركية والبطيركية الجديدة، والسلطة/السلطات المنبثقة منها، لا تعترف باستقلال الفرد الذكر وحريته، أي بإنسانيته، إلا اعترافاً مشروطاً، ولكنها لا تستطيع أن تعترف أبداً بحرية المرأة واستقلالها الكياني، لأنها إذ تفعل ذلك تتفسخ، وتكف عن كونها بنى بطيركية

هل ثمة علاقة بين كيفية إدراك الزمن وبين حرية الفرد، ذكرًا وأنثى، أو حرية الجسد، جسد الذكر وجسد الأنثى على السواء؟ تتلخص المسألة، في اعتقادنا، في كيفية النظر إلى الفرد الإنساني العياني، زيد أو هند، إما من خلال تصور سكوني لزمن مستمر، بإحداثياته ذاتها، ومستقل عن المكان، وإما من خلال تصور للزمن على أنه سيروية تشكل وانحلال متناوبين، لا ينفصل فيها الزمان عن المكان؛

المرأة هوس المخيال العربي الإسلامي



□ حديث المفكر السوري عزيز العظمة لم يفقد راهنيته، ولولا إشارة الأستاذ نوري الجراح إلى تاريخ إجرائه، أي منذ ربع قرن، لخلنا أن الرجل يدلي به الآن. ربع قرن من الزمان، لم يفلح خلاله العرب في تحقيق نهضتهم المنشودة للحاق بركب الحضارة، ولا في جعل الحلم الذي راودنا جميعا، حلم الوحدة العربية، واقعا ملموسا. بل إنهم انجزوا، منذ اندلاع ثورات الربيع العربي، إلى منزلق لا تلوح لاندحاره نهاية. هو ارتداد على شتى الأصعدة، وانهيار حضاري شامل لعب في تكريسه “الإسلام السياسي” الدور الأكبر. وتفرق العرب أشناتا إلى شعوب وقبائل وجهات وعرقيات، وانتماءات عقدية وحزبية متصارعة، وتهاوى حلم الوحدة إلى الدرك الأسفل من الوجود التاريخي، وتصدرت المشهد حركات إسلامية رجعية استقطاعت في ظرف وجيز أن تدمر ما تحقق من إنجازات، وتقوض ما تجسّد من مكتسبات، وتحول عقيدة التوحيد إلى فتنة، حتى في الأقطار التي كنّا نحسبها متماسكة الهوية، حدادية القوانين، علمانية تقريبا، تحل المرأة موقعا متميزا أشبه بنظيرتها في الغرب، عدا بعض الاستثناءات.

اكتشفنا بعد الثورة أن واقع تونس مثلا، كبلد حديث متفتح مسالم يسكنه شعب متعلم ونخب متميزة ومجتمع مدني نشيط وازن، ونساء حُرّن قوانين تضاهي، وفي بعض الأحيان تفوق، ما حققته المرأة في الغرب، لم يكن سوى صورة سياحية، تُعرض على الأجانب، وتدغدغ نرجسية التونسيين. ففي ظرف وجيز، انكشف المستور، واجتاحت

هاتان رؤيتان: نيولوجية (لاهوتية) وعلمانية، لا سبيل إلى التوفيق بينهما. محاولات التوفيق هي ما جعلت مجتمعاتنا تراوح في مكان، لا هو خارج العصر ولا هو داخله، لا هو خارج الحداثة ولا هو داخلها.

مشكلة العرب المعاصرين وأمثالهم ليست في عجزهم عن اكتساب قيم الحداثة ومبادئها ومناهجها، أو عجزهم عن التمتع بمنجزاتها، وليست في قصور لغتهم، بل هي، بالضبط، عجزهم عن المشاركة فيها وإعادة إنتاجها. فيغدو السؤال: لِمَ لا يزال العرب وأمثالهم من الأمم والشعوب عاجزين عن المشاركة في الحداثة، بملوها ومرمّها؟ من البديهي أن تكون غالبية العرب المتنوعين من ممارسة حياتهم النوعية (الإنسانية)، في دولهم، والممنوعين من المشاركة في تدبير شؤونهم العامة، وتقدير مصائرهم، عاجزين عن المشاركة في الحداثة، ومشاركة المرأة في صلب الموضوع، ومن البديهي أن يكون طغائهم، الذين يمنعونهم عن ذلك، حُرّاس تأخرهم وحماته، والحداثة، من أحد وجوهها، ثورة على الطغيان. العرب وأمثالهم لا يشاركون العالم المتقدم في شيء، إلا في كونهم عاهته ومرضه العضال، ودليل على تنسوهاته الأخلاقية، بصفتهم موضوعه، لم يرتقوا بعد إلى ذوات حرة ومستقلة. كيفية إدراكنا للزمن تحدّد كيفية إدراكنا للعالم، عالم الإنسان، المجتمع والدولة، ومجتمع الدول، ومدى انتمائنا إليه ومشاركتنا في إنتاجه وإعادة إنتاجه، بل في خلقه أو ابتكاره، إذا شئتم. ثمة زمن نيولوجي، يبدأ بخلق العالم وخلق الإنسان، وينحدر إلى الحضيض، كلما ابتعد عن اللحظة/اللحظات التشسينية أو البديئية، التي يعيد البشر تحيينها رمزيا، بشعائر وطقوس فولكلورية، كأعياد الميلاد، مثلا.. وزمن آخر هو الزمن العلماني، باعتباره “شكل حركة المادة”، والوجه الآخر للوجود، الملازم لوجهه الأول (المكان) والمتصل به، وسيروية التحسن الذاتي للإنسان، بما هي سيروية نمو وتقدم مطردان، مع انقطاعات وانتكاسات وتراجعات، هنا وهناك، وبين الحين والحين.

الزمن التيولوجي هو زمن الحكاية، أو السردية التي تقود خرافية أكثر فأكثر كلما جف نسيجها الأسطوري والشعري والإبداعي، والإنسان (الذكر) هو موضوع الحكاية، مخلوق من طينها، ومن الروح القدس، على صورة من خلقه وهيئته، والمرأة مصنوعة من ضلعه القاصرة؛ المرأة رحم الحكاية وثنديها، ودميتها، أمّ الأبطال والشهداء ومنتمة المحاربين وسكن القاعدتين. جسد الرجل “مادي”، طيني، وروحه، عقله، قيس من نور الله، والمرأة بلا عقل، بلا نفس أو روح. أما الزمن العلماني فهو التاريخ، الذي يصنعه الإنسان بنفسه، ولكنه لا يصنعه على

هواه دوماً. التاريخ هو ظل الإنسان، وتوقيع إمكاناته على حساب إمكانات أخرى لا متناهية، في كل لحظة من لحظات تطوره التاريخي. وفي روايات الماديين “المجتمع هو الإنسان موضعاً” والدولة هي حياته الأخلاقية، العامة، النوعية (= الإنسانية)، حسب ماركس، هذا في المبدأ والمنطلق، الذي ليس مبدأ حياتنا المعاصرة بعد، لأن الإنسان ليس بعدا. الإنسان في الزمن-التاريخ هو الخالق، يخلق العالم، عالمه، ويعيد خلقه، في كل مرة، على صورته ومثاله، وهو من خلق الله على صورته ومثاله أيضا، وقد حدس برميندس بذلك، منذ عشرات القرون. هذا الفارق الجذري بين زمنين، بإحداثياتهما المشار إليهما، هو الفارق بين نموذجين للإنسان: نموذج المخلوق ونموذج الخالق. الروح، في النموذج الأول مغايرة للجسد، تحل فيه وتفارقه، أما في النموذج الثاني فالروح هي الجسد والجسد هو الروح أو النفس، وبحسب التوحيدي، الروح أو النفس لطيف الجسد، والجسد كثيفها. الثقافة العربية، بالمعنى الواسع للثقافة، وثقافتنا هنا في سوريا، متنوعة حتى اليوم من النظر إلى الفرد الإنساني، بوجه عام، وإلى المرأة، بوجه خاص على أنه وأنها النموذج الكامل للإنسان، وسيظل أمرنا كذلك ما لم نتخط ثقافتنا هذه العتية.

البنى البطيركية والبطيركية الجديدة، والسلطة/السلطات المنبثقة منها، لا تعترف باستقلال الفرد الذكر وحريته، أي بإنسانيته، إلا اعترافاً مشروطاً، ولكنها لا تستطيع أن تعترف أبداً بحرية المرأة واستقلالها الكياني،



* لوحة: زهير حسيب

لأنها إذ تفعل ذلك تتفسخ، وتكف عن كونها بنى بطيركية، ما يمنعها من ذلك ثقافة راسخة سمّتها العامة التكرار والإجترار المقدس، وسلطة/سلطات مستبدة اتّفه ما يكون الاستبداد، وأكثر أشكاله شيئا وعارا. البنى البطيركية، ولا سيما الإثنية والمذهبية، هي شكل التوسط بين الإنسان وجسده، بين الإنسان وذاته، بين الإنسان وحريته، لا يعرف الإنسان ذاته ولا يعرفها إلا من خلالها، ولا يدرك جسده إلا بها، على أنه جزء منها. الجسد، الذي يعتبر إلى اليوم موضوعا للطب، والطب النفسي وغيرهما من العلوم، وموضوعاً للنظر إليه جمالياً، وتشكيله اجتماعياً، وفقاً للوظائف المنوطة به، ولا سيما جسد المرأة، هذا الجسد الشُّبِقُ، أي المَجْعول شيئاً، هو بيت الوجود الفسيح، وشكل الحياة، وهو الذي يمنح الفرد هويته الجذرية، التي يطمسها المجتمع. إذ كل فرد، أنثى كان أم ذكراً هو النموذج الكامل للإنسان. على هذه القاعدة فقط، تنأسس المساواة، وتتعين الحرية، وتفتح إمكانية العدالة، وبموجبها فقط، تتحدد قيم الحق والخير والجمال.

وجود إنسان جسدي. والمعالجة الاجتماعية والثقافية التي يعد موضوعا لها، والصور التي تتكلم عن عمقه المخبأ، والقيم التي تميزه، تحدثنا أيضا عن الشخص، وعن التغيرات التي يمر بها تعريفه وأنماط وجوده من بنية اجتماعية لأخرى. ولأن الجسد يوجد في قلب العمل الفردي والنشاط الاجتماعي والإنساني، وفي قلب الرمزية الاجتماعية، فإن



* لوحة: سارة شمة

ميزات ليست أقلها حرية الضمير؟ قد يرى بعضهم أن المجتمع التونسي قبل الثورة كان مغتربا خاضعا لإملاءات الغرب وأنماط عيشه في الثقافة والهندام والتشريعات، وألا تثريب إن أخذ التونسيون اليوم عن إخوانهم في المشرق (مصر) والسعودية وقطر فهمم للدين وأزياءهم ونمط عيشهم: العمق الاستراتيجي عن

الاستقلال. وعمّ الضيق بالرأي الآخر، الذي خال التونسيون أنه رحل مع العهد البائد، وتوالى قذف من يخالف أهواءهم بالكفر والردة والإلحاد والزندقة، مع الدعوة من منابر المساجد التي احتلوها بالقوة إلى هدر دماء كل خارج عن شرعهم، وملاحقة الفنانين وتدمير المقابر والزوايا والأضرحة الصوفية وحرق ما فيها من مصاحف. ورأينا خروج النساء محجبات للمطالبة بجعل المرأة مكمّلة للرجل، وتظاهرن منذات باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) وهي معاهدة دولية تم اعتمادها في 18 ديسمبر 1979 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة للدفاع عن حقوق النساء في كل مكان.

وتساءل الملاحظون كيف حصل ذلك؟ كيف اندخد هذا المجتمع التونسي المتعلم المتسامح المعتدل، وهذه الشبيبة المثقفة اللامعة في شتى المجالات، وهذه الأحزاب التقدمية، وهذا المجتمع المدني بتقدميه وجمعياته النسائية المناضلة، حتى يتفوق عليه إخوان جهلة، ويفتك منهم السلطة متدينون دجالون لا خبرة لهم بتسيير أبسط إدارة، فما البال بتسيير دواليب الدولة؟ وكيف صارت المرأة المتعلمة، تقبل بما يسمّيه إتيان دولابواسي الرقّ الإرادي، وتتنازل عن حقوق ناضل رجال ونساء أفاض للحصول عليها، قبل أن تسجل بأحرف من ذهب في مجلة الأحوال الشخصية منذ فجر الاستقلال؟ وكيف أمكن لأفكار رجعية ظلامية مستوردة أن تتجذر في بلاد سبقت الغرب من جهة إلغاء الرق وعق العيب (1846)، وحق المرأة في الإجهاض (1957)، وتميزت عن سائر المجتمعات العربية بإلغاء تعدد الزوجات (1957) أي قبل سنّ الدستور)، وأرسّت قوانين علمانية أعطت للمواطن

متفائل بمستقبل الشعر الليبي

سالم العوكلي: أسئلة المثقف وقضايا الثقافة العربية لم تتغير



خلود الفلاح
كاتبة من ليبيا

✎ سالم العوكلي (1960)، شاعر ليبي لديه تجربة روائية واحدة هي “اللحية” فيها طرح سؤاله هل الخلاص الإنساني رهْن في مدى تهيمش الجسد؟

في نص العوكلي الشعري إصرار على شحن مفرداته بقيم جمالية وإنسانية، ينتمي شعره للسرد لكنه ينسب ذلك للمراحل الأولى من الكتابة الشعرية وفي “لالي” قريته البعيدة بدأت علاقته الوطيدة بالشعر.

متفائل بمستقبل الشعر الليبي رغم عبثية الفوضى. انشغل في الفترة الأخيرة بكتابة المقالات الراصدة للحالة اللببية الراهنة، موضحا أنه منذ بداية علاقته مع الكتابة لم يتوقف عن كتابة آرائه حول ما يحدث في هذا المكان الذي شاء القدر أن يكون وطننا الذي يعني شأنه كل تفاصيل حياته، من الحصول الآمن على الخبز إلى سؤال الحرية، حيث قال “لم تتغير أسئلة كتاباتنا حتى بعد هذا الزلزال الذي حصل في فبراير وعاشته المنطقة برمتها، لأن أسئلة الحقوق الإنسانية والحريات مازالت لم تتغير، بل تكثفت بشكل كبير بعد زوال الأنظمة، لأن المسألة اجتماعية أكثر منها سياسية، وما السياسة المتعثرة إلا تمظهر طبيعي للتخلف الاجتماعي. هذا التخلف الذي مازال يعيد إنتاج فاشيائه المختلفة بأشكال أخرى، ومازال في مرحلة بعيدة عما قبل الحداثة. الحداثة التي في قلبها تربت قيم الديمقراطية بكل ما يتبعها من حقوق وعدالة اجتماعية وغيرها من تلك القيم التي مازالت في منطقة الشعارات لأنها لم تكن بعد ضمن تكوين العقل الاجتماعي الذي مازال يمارس الطغيان في أصغر دوائره”.

وأضاف “كان لا بد لهذا المخاض أن يحدث في منطقة عاشت دهرا من الرتابة في كل شيء، وإدارة هذا المخاض رهن بالعقل المصلحي الذي لا بد أن يدرك يوما أن التعايش وفق ميثاق أخلاقي سبيله الوحيد لاستمرار الحياة والسعادة، فالمصالح الآن قد تكمن في هذه الفوضى التي يديرها المستفيدون منها ولكن مصالح الأغلبية في أن يكونوا جزءا من هذا العالم الذي يحث خطاه قدما ستجعلهم يلتفتون إلى موقع أقدامهم، وأي عزلة سياسية أو اجتماعية تعني الموت البطيء أو الخروج من عربة التاريخ، قد يكون الوعي متاخرا لكن المصالح لها دور في تحقيق الاستقرار الذي سيكون مرحلة مهمة لتنمية الوعي بأن هذه القرية الكونية ستلتفط خارجها كل نشأ يحاول أن يكزس التخلف والقمع والفقر تحت شعارات مثل الخصوصية أو السيادة الوطنية التي طالما تغنى بها الطغاة لينفردوا برعاياهم بعيدا عن الضمير الإنساني.

الجغرافيا والشعر

”لالي“ المكان الذي ولد فيه الشاعر سالم العوكلي وبدأت فيه علاقته بالشعر الشفاهي.. فهل أثرت هذه المرحلة على تجربة العوكلي



سالم العوكلي يتفق مع الروائي ميلان كونديرا في تعريفه للرواية والذي مفاده، هي التي يجب أن تقول ما لا يمكن أن يقال بغير الرواية. بمعنى؛ أي موضوع أو قيمة من الممكن أن نكتب عنها عبر التأريخ أو الفكر أو الفلسفة أو الصحافة فلا حاجة لأن نشغل الرواية بها، بل إن الرواية تخفف إذا خضعت لمثل هذه المهام

الشعرية؟ حول ذلك كان رده ”لالي كانت مكانا أكثر من كونها عمرانا، هي مجتمع زراعي صغير نشأ في واد خصيب على ضفاف عيون ماء، كان التراب وسيلته الوحيدة للاستمرار في الحياة، لا أنكر من لالي سوى الولادة فيها وبعض الخيالات الطفولية المبكرة، لكن الخلاء والغابة هي جوهر ذلك المكان الذي تعرفت فيه على الكائنات الشعرية من حولي، وفيما بعد كان ولعي بالشعر الشعبي مشغلا مهما للتداول مع جماليات المكان ومع حكاياته خرافاته، وربما هذا الولع هو الذي وسم المرحلة الأولى بما أسميته ظاهرة السرد في القصيدة، لأن الحكاية كانت هي متنفس هذا المجتمع الذي يعيش في مواجهة الخلاء، وهي طريقته في التعبير عن أحلامه ومخاوفه وأوقات المرح المسروقة من حياة يشكل فيها انتظار المواسم والصراع مع المكان والاحتكاك المباشر بالطبيعة مصدر الإلهام الكبير“.

الشاعر سالم العوكلي يقول إنه لم يتوقف عن كتابة الشعر لكنه توقف عن نشره، وبرر ذلك لإيمانه أن الشعر لا يجب أن ينشر إلا في كتب شعرية.

وتابع قائلا ”نعم أنا مقلّ في كتابة الشعر مقارنة بالفترة السابقة وهو أمر ناتج عن مراجعة التجربة. حين دعبت منذ ثلاث سنوات لأمسية شعرية في بنغازي لم تكن لديّ رغبة إطلاقا في أن ألقى أو أسمع شعرا، وقررت أن أكتب اعتذارا في نصف صفحة وأرسله للقائمين على الأمسية، لكني اكتشفت أن الاعتذار استغرق أكثر من عشر صفحات، وهو النص الذي اعتبرته بياناً شعريا ونشرته في موقع ”كيكا“ تحت عنوان ”انبطاح الشعر في أرض الرصاص“ وعبره أعيد قراءة التجربة الذاتية في كتابة الشعر وتجربة المكان الجمعية، وأرصد تلك الإوهام الكبيرة التي عشناها في ظل القصيدة الحاملة التي لم تقرأ وأقعها ولا أسئلة اللحظة جيدا. كان قدر كبير من الشعر الليبي في العقود الماضية مهجوسا بسؤال الحرية والوطن وهي أسئلة فن عظيمة في كل مكان وكل زمان، لكن التشخيص الشعري للمرحلة كان ملتبسا، أو بالأحرى خاطئا، لأننا اخترلنا الأزمة في مصادفة تاريخية وأحيانا في شخص واحد، وهذا ما حاولت استكناحه في هذا البيان الشعري“.

البيان الشعري جاء هكذا ”كنّث، أو كنا، العديد من الشعراء الموقنين من جدوى الشعر، نعتقد أن ليبيا محض غزالة شردت وتاهت في أحراش لا تخبرها، وإن ما يحدث استثنائي وغير وارد وفق منطق الكلمات المنتخبة والمرتبّة بعناية، وإن هذا الوطن الطفل، الطيب حد الدروشة، اختطف حينما كان عائدا إلى بيته من حصّة التاريخ في نهاية يوم مدرسي، وإن من اختطفه لا يمت بصلة له أو لنا، وإن عودته ممكنة بالمزيد من أدعية الحبر المؤمن بعدالة السماء والأرض.

كنا ورعين حدّ التصوف، وواثقين بحكمة التاريخ ونزاهة حكمته، وإن كل ذلك سيكون جزءا مهنما في أرشفته الذي أفتعنا بالنهايات السعيدة لكل حكاية. لذلك كان نشيد شعرائنا أو معظمهم أو قلة منهم –ممن يقوون ببوصلة الحبر التي ستعيد الغزالة الشاردة– الحرية، هكذا دون تفحصها، والإنسان، هكذا مجردا، وكان الإنسان فقط هو الضحية، ناسين أو متناسين مفارقة المصير العابثة التي كم جعلت من الضحايا جلادين“.

أشار العوكلي أنه متفائل بمستقبل الشعر الليبي في زمن الحرب الدائرة في ليبيا، وأضاف ”مثلما أرى للشعر الليبي راهنا فلا بد أن يكون له مستقبل، كتابة الشعر في اللحظة الراهنة زاهرة بنصوص مهمة وتجارب ثابرة حيوية مع ظهور أسماء جديدة مبشرة. وتعوّض مواقع التواصل الاجتماعي انحسار الصحافة الأدبية أو الملحقات الثقافية للصحف في هذه الفترة كما تعوّض أنشطة الشعر المباشرة عبر المهرجانات والندوات والأمسيات التي كانت تقام في مدن مختلفة. أصبح هذا الفضاء الافتراضي متنفسا يعوّض هذا النقص وأتاح المجال لأصوات جديدة كي تعلن عن نفسها. لن أذكر أسماء فهي كثيرة ولكن –على سبيل المثال– مثابرة شعراء مثل عاشور الطويبي وسميرة البوزيدي في كتابة غزيرة لشعر نوعي يؤكّد أن للشعر في ليبيا مستقبلا مثلما له ماض وراهن. سئل أراغون لماذا توقفت عن الكتابة أثناء الحرب؟ فقال ‘لأن الكتابة مع أو ضد الحرب هي دعاية لها‘. الفارق أن ما عاشه أراغون حرب كارثية لكنها حرب“.

ما يلاحظ على شعر سالم العوكلي أنه يتسم بالسرد بشكل عال. وأوضح ذلك بالقول ”قد ينطبق هذا التوصيف على المرحلة الأولى من التجربة الشعرية، كانت فيها

العودة إلى منجم الطفولة وحكايا المكان وجمالياته رؤية شعرية لتفحص تكوين الذات وعلاقتها بالمحيط. تاويل الوقائع واستدراج الصور الشعرية إلى النص ربما جعله ينحو تجاه السرد، لكن ما كنت أنحو إليه هو تعدد الأصوات داخل النص تحاشيا لهيمنة الصوت الواحد أو المونولوج، والابتعاد بالنص عن محاكاة الواقع الاجتماعي والسياسي الذي تهيم عليه نزعة من الأبوية. غير أن المراحل اللاحقة بدأت أجربّ فيها كتابة النص المختزل وغالبا الومضة الشعرية دون أن أتخلّى عن تقنية تعدد الأصوات التي اعتبرها إحدى الخطابات الشكلية المناسبة للقصيدة التي تسعى لتجاوز حالة التماهي مع الواقع. لست أرى التطوير في شكل النص في مجال الأوزان والقافية فقط ولكن في صميم العلاقات المعرفية والجمالية داخل القصيدة التي ترتّهن للصور أكثر من هيمنة الصوت الواحد، صوت الشاعر الموقن من كل شيء“.

بنات الغابة

يقول سالم العوكلي ”بشكل أو باخر كل ما يكتب من أدب ومن سرد خصوصا ينطلق من سيرة ذاتية، سواء كانت سيرة حياة أو سيرة ثقافة، وسواء استخدم السارد ضمير المتكلم أو ضمير الغائب فإن سيرته موجودة غالبا داخل العمل الروائي. ثمة سير ذاتية كتبت بتقنية الرواية لدرجة أنها انضمت إلى حقل الرواية، مثل سيرة إدوارد سعيد ‘خارج المكان‘ وثمة روايات كتبت معتمدة على السيرة، سواء أكانت سيرة شخصية أو مكانا أو تاريخا، لكنها فشلت في أن تكون رواية ونجحت في أن تكون مدونة توثيقية، وفي جميع الأحوال نكسب من كل كتابة تجربة إنسان من بهذه الأرض وترك أثره“.

وتابع ”لم أتقصّد في كتاب ‘بنات الغابة‘ أن أكتب رواية، ولم أجنّسه كرواية، وكان ثمة عنوان جانبي للكتاب هو ‘سيرة النص والجسد‘ وهو نص مفتوح استخدمت فيه الشعر والقص وكتابة المقالة النقدية، وكلها تضافرت من أجل تعميق قيمة الكتاب الرئيسية المتعلقة بالجسد وعلاقته البيولوجية بمحيطه الطبيعي معتمدا على تتبع سيرتي الشخصية وسيرة النص الذي أنتجته علاقات المكان. حين أعادت دار المدى نشر الكتاب صنفته كـ’رواية‘ وإذا صحّ هذا فمن الممكن أن تقع في إطار الرواية التجريبية التي تعتمد تقنيات مختلفة عن الرواية التقليدية. لكن في جميع الأحوال لم يعنيني هذا التجنيس لأنني أردت إطلاق سراح أفكاري المستلهمة من سيرتي في المكان مع ملاحقة سؤال الجسد الإيرونيكي الذي مازال مربكا للفهم الاجتماعي أو الديني أو حتى



* لوحة للفنان حسين بيكار

السياسي لمسألة الجسد الذي يتم محوه طقوسيا عبر هذه التابوهات التي مازالت تنظر له كوعاء نجاسة أو كعار اجتماعي أو كسلعة قابلة للتسويق والتسييس. المشكلة أن طرح الأسئلة الإيرونيكية وأزمة الجسد ارتبط لدينا بالمجتمعات الغربية المنحلة وكاننا نتكاثر بالانقسام.

يتفق سالم العوكلي مع الروائي ميلان كونديرا في تعريفه للرواية والذي مفاده، هي التي يجب أن تقول ما لا يمكن أن يقال بغير الرواية. بمعنى؛ أيّ موضوع أو قيمة من الممكن أن نكتب عنها عبر التاريخ أو الفكر أو الفلسفة أو الصحافة فلا حاجة لأن نشغل الرواية بها، بل إن الرواية تخفف إذا خضعت لمثل هذه المهام. نعم كثيرا ما أطلع على روايات تعيد إنتاج الأحداث التاريخية أو تتبّع الوقائع السياسية بلغة الصحافة، أو تستخدم صراع شخصيات بشكل أفقي وسطحي لتتحول إلى مجرد حكاية طويلة، لكن مثل هذه الأعمال السردية حسب رؤيتي لا تمت للرواية بصلة سوى بكونها مكتوبا على غلافها ”رواية“. الرواية اكتشاف لعوالم جديدة مجهولة أو ما يسمى بالبحث في ثيمات إنسانية عميقة ومشتركة وهي في المجلمل تعكس حالة استجواب روائي لهذه الثيمات دون أن تلقى أحكاما لأنه كما يقول كونديرا مرة أخرى ”أخلاقية الرواية الوحيدة هي المعرفة“، لذلك حين يكتب تاريخ الرواية الأوربية فإنه يرصد تاريخ الاكتشافات المعرفية لهذه الرواية.

وأشار العوكلي إلى أن لا تجربة روائية لديه، فقد سبق وأن ذكر أنه لم يقصد أثناء كتابته لكتاب ”بنات الغابة“ أن يكتب رواية، وبعده بسنوات كتب رواية ”اللحية“ التي صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت، وفيها حاول أن يتتبع قيمة ”الشبهة الإنسانية“ عبر مزج بين السيرة الذاتية ووقائع من المكان ومن المخيلة، وهي منطلقة من فكرة

مفرّعة تقول إن الإنسان أينما حل فهو موقع شبهه حتى ثبتت غير ذلك، والأكثر رعبا أن ما أصبح يثبت خلونا من الشبهة عادة أجهزة إلكترونية صماء مثلما في أقواس التفتيش أو أجهزة بصمة العين أو غيرها.

وأضاف ”لذلك فهي محاولة لكتابة رواية تفكر أثناء رصدها للوقائع، وتكتظ بمقاطع كتبت بشعرية مستفيدة من تجربتي في كتابة الشعر، والشعرية بمفهومها الحديث مساحة واسعة تشمل النثر بكل صنفوه لذلك فالقطعية مع الشعر غير ممكنة، والروائي ماركيز يقول ’الرواية حالة زواج شرعي بين النثر والشعر‘. وهو كتب روايته ’مئة عام من العزلة‘ بلغة شعرية وكانها قصيدة ملحمية لكن الترجمة غالبا ما تغيب مثل هذه التقنية التي عرفتها من خلال نقاد كتبوا عنها“.

التدوينة باعتبارها

جنسا مستقلا



ياسين عدنان
كاتب من المغرب

✎ يكاد التدوين الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي يتكرس باعتباره جنسا صحافيا خاصا، بل وأدبيا لدى البارعين فيه.

فمثلما كان لدينا أدبُ للرسائل يمكننا اليوم الزعم أن أدبا جديدا قيد التشكل في المشهد الإلكتروني هو أدب التدوين. إذ نبع في أكثر من بلد عربي مدوّنون بارعون تالقوا بشكل لافت وصار لهم مئآت المتابعين و”المليكين“ والمعلقين يترقبون تدويناتهم الجديدة بفارغ صبر ويتفاعلون معها بحماس.

وبتعدد أقلام المدوّنين تعددت أساليبهم وجماليات التدوين لديهم. ففيهم من يتوسّل البداهة لغة ومنطقا، ومنهم من يكتب بلغة شرسة غير مروضة. فيهم من يتوسل الاستعارة وبيّنات من برع في اقتناص المفارقات الفكّهة. فيهم من يكتب بمزاج خاسر على الدوام، وفيهم من يصوغ تدويناته بروح مرحة ساخرة.

وفيهم من يقترح السُرود والمحايكات الخفيفة، وفيهم من يكثف التاملات والإشراقات الفكرية، وبينهم من يفضل الاشتباك مع الشأن العام وقضاياه الساخنة. الأقلام متعدّدة والأساليب متباينة ومجالات التدوين متنوّعة، وفي البراح الإلكتروني الفسح متسع للجميع.

لكن الملاحظ هو أن عددا من المدونين الذين لمعت اسمائهم في الآونة الأخيرة سرعان ما انتقلوا إلى مجالات أخرى لم يكن التالق فيها مضمونا دائما. فمن انتقل منهم إلى عالم الصحافة سرعان ما وجد نفسه مُحاطا بالخطوط الحمراء، مطالبا بلجم حركته الحرة الرشيدة وضبطها على إيقاع الخط التحريري للجريدة. وبينهم من اعتبر تدويناته التي أطراها شعب الفيسبوك مجرد تدريب على الكتابة الأدبية، فجازف باقتحام الأحواز الأدبية ليكتشف أن الجنس الأدبي إكراهات لم يوفق أغلب المدوّنين الذين جرّبوا خطهم مع ”سمك القرش“ في أعالي السرد المزأوجة بينها وبين النفس الحرّ المفتوح للتدوينة الإلكترونية. هكذا جاءت بعض أعمال المدوّنين الأدبية على طرفة مادتها فقيرة إلى التماسك والمنانة والبناء السردي المحكم.

ومع ذلك، يجب الاعتراف أن الكتابة الإلكترونية بشكل عام بدأت تنفث بعضا من روحها في الأدب الذي نكتبه اليوم، والمؤكد أنها بدأت تساهم جدّا في تجديد أدب المستقبل. فقط يبقى علينا التفكير في التدوينة الإلكترونية باعتبارها جنسا أدبيا جديدا كالقصة القصيرة جدا وكالقصيدة الومضة مثلا، ونبحث في أسرار بلاغتها تماما كما اشتغلنا على بلاغة النادرة والمثل والأحجية والحكاية الشعبية.

والأهم هو أن نغطي للمدوّن الإلكتروني قيمته الاعترافية تماما كالشاعر والروائي والقاص، فلا يبقى حبيس نظرة دونية للتدوين تعتبره كتابة من درجة دنيا أو تدريبا حرا على الكتابة الصحافية والأدبية.

قبل أشهر فقط استقبل المغرب المدوّنة الأمريكية الشهيرة أماندا سيرني استقبال النجوم. خُصّص لها جولات سياحية وبرامج ترفيهية، وكان واضحا أن جهات في وزارة السياحة المغربية تعاملت بجدية مع هذه الزيارة في إطار خطتها للترويج للمغرب كوجهة سياحية عالمية.

سبب ذلك أن أماندا سيرني فرضت اسمها في بلدها كمُدونة وصار لها تأثير كبير على آلاف القراء، حتّى أنّ وزارة السياحة في بلد مثل المغرب ستخطب ودّ المدوّنة الشابة وتراهن على اليوميات التي سكتبتها أماندا من المغرب وبتلقفها آلاف القراء في بلاد العم سام للترويج للبلد في أوساط الأميركيين.

فمتى يصير لمدوّنيّا المؤثرين نفس الوضع الاعتباري ونفس التقدير دون أن يضطروا للتسلل إلى حياض الصحافة واقتحام المجال الأدبي لإضفاء القيمة على ما يكتبون؟

البابا الأميركي «بيوس»: ملحد أم مهرطق؟

مسلسل «البابا الشاب» لباولو سورينتينو



أمير العمري
ناقذ سينمائي من مصر

□ في العام الماضي عرض مهرجان فينيسيا حلفتين من المسلسل القصير "البابا الشاب" من إنتاج تلفزيون سكاي البريطاني. وأنا لا أكتب عادة عن المسلسلات التلفزيونية، ولا يمكنني متابعتها لأسباب كثيرة منها التحفظ على فكرة التسلسل في الأعمال الفنية التي أجدها دخيلة على أشكال الإبداع بوجه عام، إلى جانب صعوبة الحكم على عمل يتسلسل على مدار ثلاثين حلقة أو أكثر. لكني تحمست لمشاهدة "البابا الشاب" أولاً لأنه مكون من 10 حلقات فقط، كما أنه بصور على مستوى الخيال إحدى أكثر الشخصيات مكانة في العالم، وأساساً لأنه العمل التلفزيوني الأول الذي يخرج المخرج الإيطالي المرموق باولو سورينتينو (مخرج "الجمال العظيم"). شاهدت الحلقات العشر من "البابا الشاب" بعين من يشاهد فيلمًا واحدًا متصلاً، وتوقفت أمام عدد من الملاحظات الفنية. أولها أنه رغم أن سورينتينو يحافظ على أسلوبه السينمائي البصري البديع ويحاول إثارة الخيال والفكر حول التناقضات الشخصية المعقدة داخل الشخصية الرئيسية فإنه يضع المتفرج في موقف صعب، ففي الحلقات الأولى يقود سورينتينو المشاهد للاعتقاد بأن سلوكيات وتصرفات "البابا الشاب" ليست سوى تعليق ساخر على ما يحدث داخل الكنيسة الكاثوليكية. ومع توالي الحلقات يصبح الأمر أكثر التباساً ونحن نرى البابا الشاب، الذي يتمتع بالوسامة والذكاء، يتشبث في عناد مجبوج بأفكار ومعتقدات تناهض تماماً روح العصر، ويصبح مثل أي دكتاتور متجبر يمارس سياسة التخويف والابتزاز والإقصاء وقهر معارضيه.

صعود البابا الأميركي

أصبح الكاردينال الأميركي الشاب لينني بيلاردو (جود لو) أول أميركي يصل إلى هذا المنصب الروحي المرموق، لكنه جاء إلى قمة الفاتيكان غالباً بطريق التامر أو نتيجة حسابات خاطئة، فالكاردينال "فويللو" (سيليغيو أورلاندو) وزير خارجية الفاتيكان ومساعد البابا، وهو الداهية الأريب والمحرك الأساسي لشؤون هذه المؤسسة العريقة، أراد أن يتحاشى وصول الكاردينال القوي "مايك سبنسر" الأكبر سناً والأكثر جدارة وأن يأتي بتلميذه الشاب "لينني" لكي يستطيع التحكم فيه وتوجيهه. لكن ما يحدث أن أول خطوة يتخذها لينني هي تهميش "فويللو" نفسه، والاستعانة بـ"الأخت ماري" (ديان كيتون) التي تأتي من أميركا لكي تصبح المستشارة الأول له، خاصة أنها كانت دائماً بمثابة الأم بالنسبة إليه، فهي التي ربته منذ أن كان طفلاً بعد أن تركه والده (وكانا ينتميان لأفكار الهيبيز) أمام ملجأ للأطفال اليتامى في نيويورك. ومنذ ذلك الوقت لم ير "لينني" والده قط بعد أن ذهب للعيش في مدينة فينيسيا.

يستند سورينتينو، الذي كتب فيلمه بنفسه، في معظم حلقات المسلسل على التحليل النفسي لتوضيح دوافع شخصية لينني، كونه فقد والده مبكراً وأصبح يعاني دائماً من الشعور بالوحدة وافتقاد الحب، من عذاب طفولة باردة داخل الدير، ومن التشكك المرضي في المحيطين به جميعاً.

إنه يختار أولاً أن يطلق على نفسه "بيوس الثالث عشر" على نحو يذكرنا بالبابا بيوس الثاني عشر الذي ترأس الفاتيكان خلال الحرب العالمية الثانية واتهم بمساعدة النازية في مشروع التخلص من اليهود، ثم يلجأ من اللحظة الأولى إلى إساءة استخدام سلطته. يضغط على الأب توماسو (الذي يتلقى اعترافات الكرادلة داخل الفاتيكان) لكي يخبره بما يدلون به من اعترافات، ثم يستخدم ما يحصل عليه من معلومات ضدهم كلما حانت فرصة، يقمع مسؤولية الطهي ويطالبها بالالتزام بقواعد البروتوكول في التعامل معه، ويامر مساعدته وأمه الروحية "ماري" أن تناديه بـ"قداسة البابا" لا كما اعتادت باسمه الأول.

على صعيد آخر يبدو "بيوس الـ 13 في البداية متمرداً ثائراً على التقاليد العتيقة داخل الفاتيكان، فهو لا يكف عن التدخين أمام الجميع، يرتدي الملابس الرياضية ويمارس الجري والعزف على البيانو، ويصر على تناول كولا الشيري خفيفة السكر، ولكنه يخالف جميع التقاليد السابقة عندما يرفض الظهور العام سواء أمام مريديه وأتباعه الذي يتجمعون في ساحة القديس بطرس أو الظهور الإعلامي.

في المشهد الأول نشاهد طفلاً رضيعاً عارياً يزحف فوق جبل من الأطفال الرضع بأجسادهم العارية. تتحرك الكاميرا من أعلى مع زحف الطفل فوق أجساد الأطفال العارية المسترخية، تتجاوزه الكاميرا إلى أعلى الكادر لنرى البابا الشاب وهو يخرج في ثيابه البيضاء من تحت كتلة الأطفال، ثم ترتفع الكاميرا إلى أعلى لنراه يسير في ساحة الفاتيكان منجها نحو المبنى. وجود الأطفال في الصورة من البداية له دلالة خاصة، فسئري بعد ذلك ولع البابا الشاب بالأطفال فهو الذي سيداعب "بول" طفل "إستر" الرضيع ويحملة ويدعو الله، ويدفع عربته الصغيرة بل ويقوم باستبدال ملابسه. إنه يفتقد الطفولة، ثم يقول فيما بعد بنغمة أسى "نحن القساوسة غير مسموح لنا أن نكون أبناء.. على صورة الرب.. ولا أن يكون لنا أطفال. يجب ألا ننصف بصفة من صفات الرب. لذلك نظل دائماً أطفالاً".

يأتي مشهد صادم في البداية على صعيد الحلم، عندما نرى البابا الشاب يخاطب الجمهور الذي تمتلئ به ساحة القديس بطرس بقوله "لقد نسينا.. ماذا نسينا؟ نسينا حبوب منع الحمل، والحق في الإجهاض.. أن نحفل بزواج المثليين.. أن نسمح للقساوسة بأن يحبوا بعضهم البعض بل وحتى ينزوجوا. نسينا أننا يمكن أن نختر أن نموت إذا لم نحب الحياة.. أن نمارس العلاقات الجنسية دون أن يكون الهدف هو الإيجاب ودون أن نشعر بالذنب.. أن نطلق.. أن نسمح للراهبات بتقديم القداس.. أن ننجب أطفالاً بكل الطرق التي اكتشفها العلم وسيواصل اكتشافها.. باختصار يا أطفالي الأعزاء.. ليس فقط أننا نسينا أن نصلي، بل نسينا أن نكون سعداء. وهناك طريق واحد فقط يؤدي للسعادة هو طريق الحرية".

يعقب ذلك مباشرة تنحية البابا وعزله بعد أن يعتبره الكرادلة مهرطقاً، ثم يستيقظ من النوم، وما بين البداية الصادمة والنهاية المفاجئة تقع أحداث كثيرة، هي أولاً نقبض هذا الاتجاه التحرري، بل تتصف بالانغلاق والتزمّت ومعاداة الحداثة وروح العصر، ورفض منح البركات وحتى مبدأ التسامح والغفران، ورفض "الاعتراف" بدعوى أن

الاعتراف لا يكون لغير الله. وتستند فلسفة البابا على أن هذه القسوة على الذات هي الطريق القويم إلى الله. البابا الشاب يحرض على الكذب عندما يخبر سكرتيرته بأنه سيستدعيها في حال وجود شخصية غير مرغوب فيها من طرفه، بأن يضغط على الجرس الموجود أسفل مكتبه لكي تدعى أن البابا لديه موعد هام. وهو يبعد البابا الكاردينال الشاذ مدمن الخمر، ويرسله إلى أميركا لإقامة الدليل على قس آخر كان يعرفه في السابق، يشك في تحرشه الجنسي بالأطفال، وهو يربط بين المثلية والتحرش بالصغار، ويستند رفضه الظهور العام على فكرة أن الله نفسه لم يظهر للبشر.

البابا الشاب يعاني معاناة نفسية هائلة، تصطرع في داخله أفكار تكشف ضعفه وشعوره بالأسئ بسبب طفولته التي لم يعيشها كما يعيشها الأطفال، وشبابه المبكر الذي حرم فيه من إقامة علاقة عاطفية مع الفتاة التي كان يحبها، وهو يحاول ستر شعوره بالضعف والهوان بالمغالاة في القسوة والتزمّت. يخبره فويللو بتناقض أعداد المتمردين على الكنائس، وخلق ساحة القديس بطرس من المريدين، وكيف يرغب رئيس الحكومة الإيطالية في فرض ضرائب على الفاتيكان ويرسل ضابطاً للتحقيق في التجاوزات المالية داخله، كما يعزّم إقرار قوانين تبيح الإجهاض وزواج المثليين. وفي لقاء البابا ورئيس الحكومة يتكشف البابا عن مكر ودهاء وقدره على المراوغة واستخدام التهديد المبطن. فهو يقول للرجل إن بوسعه الظهور أمام الجمهور وتأييل الرأي العام ضد الحكومة وبالتالي إسقاطها في الانتخابات القادمة. فالسماة أقوى تأثيراً من الحكومة.

تساؤلات حائرة

السؤال المحير أمام هذا العمل هو: هل البابا الشاب رجل معجزات أو قديس كما تؤكد له ماري وفويللو لدرجة تجعله يصدق نفسه بالفعل؟ أم أنه مجرد طفل تعيس يريد أن يتظاهر بالقوة والتجبر



البابا يتطلع إلى السماء: هل هو مؤمن حقاً؟

وأن يستخدم سلطته لإعادة الكنيسة إلى ما قبل عصر التنوير؟ الكرادلة يدبرون مؤامرة لخلعه ويرغمون المرأة الشابة "إستر" تحت التهديد، وهي زوجة أحد حراس الفاتيكان، على إغوائه جنسياً، ثم يصورونه معها في وضع يمكن تفسيره كنوع من الانحراف. لكنه يهزم مؤامراتهم ويجعل خصومه باستمرار يتراجعون إلى موقف الدفاع، بل يرجونه الغفران ويقبلون قدمه طالبين عفو.

ويبقى السؤال الذي رده عليه فويللو وأستاذاه مايكل أكثر من مرة: من أنت؟ هل هو حقاً مؤمن بالله؟ هذا السؤال لا يجب عليه قط بل إنه ييدي تشككه الذي يصل به حد الإنكار. ورغم ذلك فهو—كما يصوره سورينتينو— قادر على الإتيان بالمعجزات. في البداية نراه يسيطر على حيوان الكنغارو الضخم الذي جاءه هدية، يخرجته من القفص بإشارة من يده، ثم يوقفه، ثم يجعله ياتمر بأمره. وهو يعيد الحياة إلى امرأة أشرفت على الموت، ثم يجعل "إستر" العاقر تحمل وتنجب، ثم يطلب من الله أن ينزل غضبه بالراهبة الشريرة التي تحرم الناس من المياه النقية في القرى الأفريقية فتنتهي نهاية مأساوية.

يتسبب لينني بجموده وصلفه وتسلطه في انتحار شاب كان يريد أن يصبح قسيساً لكنهم يطردونه للاشتباه في ميوله الجنسية، ثم يتسبب في موت زميله ورفيق طفولته في الدير ونقيضه الروحي والأخلاقي الكاردينال "ديسوليبه" بعد أن يعود إلى هندوراس، ثم يجيش البابا بالكاء أمام جثمان أستاذه ومعلمه مايكل، ويطلق لمشاعره العنان للمرة الأولى، ثم مع شعوره بالذنب ورغبته في الاحتماء بالعالم الكبير يوافق على النزول من برجها العاجي ويذهب إلى إفريقيا، حيث يكشف فساد الراهبة "أنتونيا" التي تشرف على 250 كنيسة ويطردها، ويرسل مكانها "ماري" التي لم يعد في حاجة إليها (لقد كبر البابا). وأخيراً يوافق على الظهور العام في ساحة سان ماركو في فينيسيا. وهناك يلقي خطبة تتميز بالحب والتسامح، يختمها بأن يطالب مستمعيه بالابتسام باعتباره الطريق إلى الله. لقد تغير البابا. يتطلع بمنظاره إلى الجمع البشري، يلوح والديه وسط الزحام،

لكنهما يديران له ظهرهما ويبتعدان. يسقط على الأرض، ترتفع الكاميرا عمودياً وتواصل الارتفاع لنرى الساحة كلها ثم فينيسيا ثم إيطاليا ثم الكرة الأرضية، وكأنما أصبح لبني مرادفاً للمسيح عندما ارتفع جسده إلى السماء.

عمل بديع

سورينتينو، بالتعاون مع مصوره الدائم لوكا بيجازي، يخلق عملاً شديداً الحوية والإقناع من الناحية البصرية باستخدام الإضاءة الخافتة داخل الفاتيكان والتصوير الليلي في روما ومزج اللقطات العامة من ساحة القديس بطرس بالصور الناتجة عن برامج الكمبيوتر. نحن نرى البابا يطل من شرفة الفاتيكان الشهيرة أو وهو يتجول فوق أبراج الفاتيكان أو داخل متاحفه أو يجتمع بالكرادلة في كنيسة سيستين. ومن أهم عناصر العمل الدقة شديدة الحرفية في تصميم الملابس (لدى نفس الشركة التي تقوم بتفصيل الملابس البابوية) والديكورات الهائلة التي أقيمت خصيصاً داخل استوديوهات مدينة السينما في روما، لقاعات الفاتيكان ووردهاته وكنيسة سيستين بسقفها الشهير، وغير ذلك الكثير. ومن أسباب الشعور بمتعة المشاهدة، حلقة وراء أخرى، أداء الممثل جود لو في دور البابا، بقدرة على الانتقال المدهش من الصمت إلى الحديث الناعم إلى الصرامة التي تخفي شعوراً بالضعف، والانتقال من الحنين للأبوين إلى بارانويا جنون العظمة. كما تبرز أيضاً ديان كيتون في دور ماري التي نراها تلعب مع الراهبات كرة السلة في أكثر من مشهد، كما يمتعنا أداء الممثل الإيطالي سيفيلو أورلاندو (في دور فويللو) وسيسل دو فرانس في دور صوفيا مسؤولة العلاقات العامة في الفاتيكان.

لا شك أن التجربة جديدة وجريئة، فسورينتينو يقتحم في تصويره "البابا الشاب" الكثير من المحظورات ويزيل الستار عمّا يمكن تخيله من أشياء كثيرة طريقة تحدث وراء أسوار الفاتيكان. لكن الخيال المصور لا يكف عن إدهاشنا.



تمرد البابا على التقاليد تمثل في إدمانه التدخين



الظهور الأول للبابا أمام كرادلة الفاتيكان

درب جديد باللون الأحمر الزاهي

السياح يقتفون خطى الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأميركية

السياحة الصاخبة في الملاهي والسهر على أنغام الموسيقى الراقصة لم تعد تستهوي عشاق السفر والترحال، وحتى عطل الاسترخاء في أفخم الفنادق المطلة على الشواطئ الذهبية أصبحت تشعرهم بالملل، لذلك ظهر نوع من السياحة الذي يعتمد على المغامرة وحب الاكتشاف، فصار السياح يبحثون عن ثقافات الشعوب الأخرى ونمط حياتهم البسيط الذي يشعر من لا يعرفه بالراحة والطمأنينة والمعرفة.

□ **مونومنت فالي (الولايات المتحدة)** – يمكن للسياح استكشاف حياة الهنود الحمر في غرب الولايات المتحدة الأميركية من خلال إدراج زيارة محمية نافاغو وهوالابي وهوبي ضمن البرنامج السياحي لزيارة المعالم في لاس فيغاس وجراند كانيون.

ومع ظهور أشعة الشمس الأولى في الصباح الباكر فإنها تتحول إلى ظلال رائعة على صخور الحجر الرملي التي تمتاز باللون الأحمر الزاهي، وتبرز هذه الصخور مثل الإبر في السماء، وهنا يبدأ السياح رحلتهم في محمية “مونومنت فالي نافاغو تريبال بارك” والتي تمتد من ولاية أريزونا وحتى يوتا.

وخلال ساعات الصباح الباكر يظهر بعض السياح من الذين يستمتعون بهذا العرض الصباحي في واحدة من أشهر المعالم الطبيعية في الولايات المتحدة الأميركية.

وخلال هذا المشهد البديع يظهر هاري نيز مرتديا قبعة رعاة البقر ويتابع بناظره أشعة الشمس المشرقة، وبينما يدور هاري حول محوره ببسط أوضح قائلا “أنا استمتع كل صباح بهذه المعجزة، وكل هذه المناظر خاصة بشعبي”، ولا يقصد هاري نيز بذلك مونومنت فالي فحسب، بل إنه يشير إلى محمية نافاغو الوطنية بأكملها.

وتمتد هذه المحمية الطبيعية على مساحة شاسعة دائئا ما تظهر اللافتات الإرشادية على جانبي الطريق لتوضح للسياح أنهم في محمية طبيعية.

ويصطحب هاري نيز السياح في جولة في الأراضي الوعرة، ويشاهد السياح مناظر لا تنسى حيث تظهر الخراف وهي ترعى على المنحدرات الصخرية، ويتم استقبال السياح فيما يعرف باسم هوجان بواسطة سيدة من قبيلة نافاغو. ويمتاز الهوجان بأنه بناء مقبب يتم تشييده من جذوع الأشجار والطين مع أرضية من الرمال، وعادة ما يكون مدخله في

السياح يشاهدون في بلدة زوني لوحات كبيرة مرسومة بألوان زاهية على الحيطان والأسوار وتوضح صور الآلهة والأبطال والحيوانات والطقوس الدينية

السياح العرب في مضيق جبل طارق يتنفسون عبق التاريخ

□ **جبل طارق** – لا يمكن للسائح العربي وهو يخطو على تراب جبل طارق أن ينسى خطبة طارق بن زياد المشجعة لجنوده “البحر من وراءكم والعدو من أمامكم فآين المفر” وهو ما يصف المنطقة بكل دقة، فمضيق جبل طارق هو عبارة عن ممر ضيق يربط المحيط الأطلسي بالبحر المتوسط، ويفصل أوروبا من جهة إسبانيا عن أفريقيا من المغرب. ويتدفق الماء في المضيق بشكل قوي فينتج أنواعا من الأمواج النادرة نتيجة تفاعل قوى المد و الجزر والرياح وتبخر المياه الإقليمية والدولية، فالبحر الذي كان سببا في شحذ همم الجنود العرب أصبحت أمواجه النادرة سببا لفتنة السياح وانجذابهم لجبل طارق.

واسم جبل طارق نسبة إلى القائد العربي طارق بن زياد الذي قاد عملية التوغل الأولى في إيبيريا في العام 711 ميلادي تحت قيادة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (668م-50هـ/715م-96هـ).

وتمتد منطقة جبل طارق على مساحة 6.5 كيلومترات مربعة وعلى ارتفاع 426 مترا فوق سطح البحر.

وتشكل السياحة المصدر الرئيسي للدخل القومي في جبل طارق، كما يعد أكبر ميناء السفن السياحية والشعبية، وبحسب الإحصائيات يبلغ عدد السفن التي تعبر المضيق من العدد الإجمالي للسفن السياحية 70 ألف سفينة.

وتبرمج هذه السفن كل سنة عبورها بالمضيق ضمن رحلات بحرية سياحية، ويشهد مضيق جبل طارق سنويا عبور ما

اتجاه شروق الشمس، ولا يزال هناك عدد محدود من سكان نافاغو يعيشون في مثل هذه المنازل التقليدية.

وتجلس يولا، التي يبلغ عمرها 20 عاما، ما بين اللوحات والصور وسجاد الحوائط وقطع الحلي.

وتعتبر مونومنت فالي من أشهر المعالم السياحية خلال الرحلة في غرب الولايات المتحدة الأميركية، وعلى مسافة 650 كيلومترا منها تقع مدينة لاس فيغاس، وهي المدينة المتألثة في ولاية نيفادا، حيث بدأت الرحلة وقد تضمن البرنامج السياحي زيارة ست قبائل من الهنود الحمر.

واستمتع السياح بأجواء الإثارة والمتعة بعد الخروج من لاس فيغاس، حيث يتعرج الطريق بمحاذاة نهر كولورادو ريفير وبلاد كانيون، بالإضافة إلى عبور سد هوفر دام، ويشاهد السياح بحيرة تخزين المياه المتألقة تحت أشعة الشمس الساطعة.

وتوفر منطقة بيتش سبرينغز للسياح فرصة الاستمتاع بأجواء مفعنة بالحياة، وتعتبر بمثابة المدينة الرئيسية لقبيلة والاباي، حيث يعيش ما يقرب من ألفي نسمة من السكان الأصليين ما بين المراعي والغابات وجراند كانيون. وأوضحت ليندي هورنيل قائلة “نحن لا ندفع إيجاراا على أرضنا”، وتعمل ليندي هورنيل في القسم

الثقافي الخاص بالسياح في القبيلة، ويظهر بعض الشباب وهم يشربون الكولا والقهوة أمام متجر والاباي ماركت.

ويلاحظ السياح في ولاية أريزونا انتشار الكثير من الأراضي البور والطرق الريفية المنعزلة والمراعى والمزارع، وتمتاز طريقة البناء في الولاية بالبساطة في معظمها. وفي المنطقة ما بين فلاغستاف ومدينة توبا سيتي الخاصة بقبيلة نافاغو يوجد أحد المعالم المعمارية؛ ألا وهو ووبانكي والعديد من الأطلال التاريخية الأخرى، حيث بنى أنازاسي وسيناجوا منازل متعددة الطوابق وأماكن مقدسة خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر من كتل الحجر الرملي، ولا تزال واجهات هذه المباني والأسوار قائمة حتى اليوم في هذه البيئة القاحلة، والتي تشير إلى الفن المعماري لهذه القبائل التي تلاشت حاليا. وبعد ذلك قام السياح بمواصلة الرحلة عبر الطرق الممهدة في اتجاه الشرق إلى قبيلة هوبي، وهناك ثلاثة جبال تميز هذه المحمية الطبيعية المحاطة بالكامل من أراضي قبيلة نافاغو، ولا تزال هناك بعض المنازل التي تم تشييدها على غرار نمط بويبلو التقليدي المكونة من طابقين أو ثلاثة طوابق.

وأوضحت مارلين فريدريكس من جاليري هوبي للفنون الجميلة قائلة “نحن قبيلة صغيرة من الفنانين الكبار”، ولا تزال عائلة



مارلين فريدريكس تتحدث اللغة التقليدية لقبيلة هوبي.

وتروج مدينة غالوب في نيو مكسيكو للنشاط السياحي بها بنجاح منذ فترة طويلة، وعادة ما يفتخرون بالبلدة القديمة ولوحات الحائط التي تحمل رسومات الهنود الحمر، بالإضافة إلى الكثير من المطاعم والفنادق والمتاجر الخاصة بالسكان الأصليين لأميركا.

ويعتبر الكازينو بمثابة بوتقة انصهار لكل الأجناس، حيث تمكن مشاهدة الهنود الحمر والبيض والسود واللاتينيين والسياح الأجانب، وعلى مسافة أقل من ساعتين تقدم قبيلة أكوما برنامجا مختلفا حيث يوجد كازينو على الطريق السريع وقرية بويبلو التقليدية على مسافة بضعة كيلومترات، علاوة على متحف وورش الأعمال الفنية .

وتقع محمية زوني الصغيرة على مسافة ساعة بالسيارة إلى الجنوب من مدينة غالوب، وتشتهر هذه القبيلة بصناعة المجوهرات، ويشاهد السياح في بلدة زوني بويبلو لوحات كبيرة مرسومة بألوان زاهية على الحوائط والأسوار وتوضح صور الآلهة والأبطال والحيوانات والطقوس الدينية، وعبر الطريق السريع الـ15 في اتجاه الشمال يعود السياح إلى لاس فيغاس مدينة العروض الساحرة والأجواء والصاخبة.

الذي تتميز به المنطقة في استمتاع زوارها بالشواطئ الخلابة على البحر المتوسط، مثل إيسترن بيتش وكاتالان وساندي باي.

وتحتوي البرامج السياحية في جبل طارق على الغوص لمشاهدة حطام السفن الغارقة والإبحار بالمراكب الشراعية والذهاب في رحلة بحرية لمدة يوم واحد، ومشاهدة الدلافين وزيارة محمية “آبر روك” والتي يعيش بها حوالي 300 من القروء البربرية، وتعتبر هذه القروء هي الوحيدة التي تعيش بحرية في محمية طبيعية في أوروبا.

والطريف في الأمر أن القروء الصغيرة عادة ما تقوم بسرقة النظارات والحقائب والمحافظ والأطعمة من السياح.

وتشكل المنطقة مركزا للتسوق وشراء البضائع المختلفة دون إضافة ضرائب عليها، وتتنوع مشتريات السياح بين التبغ والعطور والمشروبات الكحولية والساعات والمجوهرات ومنتجات الحرف اليدوية الجميلة وغيرها الكثير بأسعار جيدة جدا.

ويقول المرشد السياحي تيتو فاليجو “من الناحية التاريخية واللغوية والمعمارية والثقافية فإن منطقة جبل طارق تعتبر بوتقة حضارية، حيث أنها تشكل مزيجاً من بريطانيا وإسبانيا والبرتغال ومالطا وإيطاليا والمغرب”.

ومن خلال التجول في المدينة نفسها لا يتمكن السياح من معرفة ما إذا كانت تنتهي إلى بريطانيا أو أسبانيا، حيث تقدم المطاعم الأسماءك والبايلاس والبيرة البريطانية والنبيذ الإسباني، كما تظهر كباثن الهواتف البريطانية المميزة بجانب أشجار النخيل.

أخبار سياحية

انتعاش السياحة

الوافدة إلى تونس



□ **صعدت السياحة الوافدة إلى تونس** بنسبة 57.8 بالمئة، على أساس سنوي، خلال الشهور الثمانية الأولى من العام الجاري، إلى 4.6 مليون سائح. وكان عدد السياح قد بلغ في العام الماضي نحو 2.915 مليون سائح.

وقالت وزيرة السياحة سلوى اللومي إن مداخيل البلاد من توافد 4.6 مليون سائح بلغت 1.6 مليار دينار (666 مليون دولار) منذ مطلع العام الجاري حتى نهاية أغسطس.

أبوظبي تنتظر زيارة

الأوكرانيين



□ نظمت “هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة” جولة إعلامية ضمت عددا من الصحافيين الأوكرانيين المتخصصين في قطاع السياحة والسفر لتعريفهم بمواقع الجذب السياحية والثقافية التي تتمتع بها العاصمة الإماراتية، وكذلك للترويج للخيارات المتنوعة التي تقدمها الإمارة لسوق السائحين الأوكرانيين.

وتهدف الهيئة لتشجيع المزيد من السياح الأوكرانيين على زيارة أبو ظبي، حيث حقق السياح القادمين من أوكرانيا نموً وصل إلى أكثر من 25 بالمئة، وما زالت هذه النسبة تحقق نمواً مستمرا.

الصينيون أفضل

من ينفق في المغرب



□ أظهرت أحدث الإحصاءات الصادرة عن إدارة السياحة المغربية مؤخرا أن متوسط إنفاق السائح الصيني يصل إلى 867 درهما (حوالي 93 دولارا أميركيا) يوميا للإقامة في المغرب، وهو أعلى بكثير من نصيب الفرد من إنفاق السياح الأجانب الذي سجل 695 درهما.

ووفقا لتقارير إعلامية فإن معظم السياح الصينيين يختارون الإقامة في الفنادق الجيدة والمرجحة، وكثير منهم يجزئون الفنادق عبر الإنترنت. وبرغم من أن المغرب لا يزال مقصدا سياحيا جديدا بالنسبة إلى الصينيين إلا أن عدد السياح الصينيين الوافدين عليه قد زاد خلال العام الماضي.

ارتفاع إيرادات مصر

من السياحة



□ قال مسؤول حكومي في مصر إن إيرادات بلاده من السياحة قفزت 170 بالمئة إلى 3.5 مليار دولار في أول سبعة أشهر من هذا العام في حين زادت أعداد السياح الوافدين إلى البلاد 54 بالمئة. وأضاف المسؤول أن “إيرادات السياحة قفزت إلى 3.5 مليار دولار في أول سبعة أشهر من 2017 بنمو 170 بالمئة عن نفس الفترة من عام 2016. والتحسن في الأرقام جاء بدعم من زيادة أعداد السياح الوافدين من ألمانيا وأوكرانيا.”

معرض إيفا.. نظرة على مستقبل التكنولوجيا

أكبر معرض إلكترونيات في العالم احتضن أجهزة منزلية ثورية

منح معرض إيفا بالعاصمة الألمانية برلين على امتداد ستة أيام كبرى الشركات العالمية فرصة ثمينة للتنافس على عرض أحدث الموديلات التكنولوجية المتنوعة من حيث التصميم والابتكار والتي يتم الكشف عنها للمرة الأولى في أكبر معرض إلكترونيات في العالم.

□ برلين - احتفى معرض "إيفا" باعتباره أكبر معرض إلكترونيات في أوروبا، مؤخرا، بانطلاق فعالياته ببرلين والتي استمرت على امتداد 6 أيام من 01 سبتمبر الحالي إلى غاية السادس منه، في حدث شهد منافسة محتدمة بين أكثر من 1800 شركة عالمية للكشف عن أحدث الابتكارات التكنولوجية. واستقطب أقدم المعارض الصناعية في ألمانيا والعالم، وهو مختص بالإلكترونيات الاستهلاكية والترفيهية ويعد محطة أساسية لأكبر شركات التكنولوجيا، نحو 240 ألف زائر، كما شهد المعرض المقام على مساحة 159 ألف متر مربع في منطقة المعارض الرئيسية في العاصمة الألمانية حضورا لافتا للشركات الكورية والصينية واليابانية مع غياب تام لأي علامة تجارية عربية. وعرض في نسخة هذا العام من المعرض التطوير الجديد في الهواتف الذكية (أحدها مطعم بالذهب) والأجهزة الذكية القابلة للارتداء مثل الساعات الذكية وألعاب تكنولوجياية وأجهزة رياضية وأخرى خاصة باللياقة البدنية ذات تكنولوجيا متقدمة، إلى جانب أجهزة الواقع الافتراضي وأجهزة اللاب توب. وهناك أيضا الكثير من الروبوتات، بينها سنانبوت من الصين وهو القادر، بحسب مصنعيه، على "تعلم فعل كل شيء" بداية من الأعمال المنزلية الرتيبة إلى القيام بمهمة الحارس الشخصي. ووضع على نصة رواد المعرض تجربة أجهزة تكنولوجياية جديدة لتجفيف الشعر وكاميرات بزواوية 360 للبت المباشر عبر الإنترنت.

الأجهزة المنزلية

استغلت الكثير من الشركات العالمية فرصة انعقاد المعرض وقدمت موديلاتها الجديدة مع المزيد من الوعود بتحقيق نتائج أفضل من الموديلات السابقة، ومن بين العروض تنافس عدد من الشركات على طرح المكسنة الروبوت التي حازت على اهتمام الكثيرين بفضل وظائفها المعيلة. وقال فيرنر شولتز، مدير رابطة الأجهزة المنزلية في الاتحاد المركزي لصناعة الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، "يمتاز أحدث جيل من المكانس الروبوت بالذكاء الاصطناعي، فمثلا لا تتحرك المكانس على أرضية الغرفة بشكل عشوائي ولكن المستشعرات قد حققت تقدما كبيرا".

وأضاف "تقوم هذه الأجهزة حاليا بقياس مساحة الغرفة وأين توجد العوائق، وبعد ذلك يتم احتساب أفضل الطرق في جميع الأركان والزوايا باقل طاقة ممكنة".

وبالإضافة إلى هذه الخرائط التفاعلية يمكن مع المكسنة الروبوت من شركة بوش للأجهزة المنزلية تحديد المناطق الممنوعة أو تعيين مهام عمل فردية لكل غرفة على حدة. وتتوفر هذه الوظيفة أيضا في موديل من شركة نيتو التي أكدت أن عملية تحديد المناطق المحظورة الافتراضية تجعل من الحواجز المادية تجهيزات لا لزوم لها.

وقامت شركة ميلا في موديلها بزياة قوة شفط الأتربة من سجاد الأرضية بمقدار ثلاث أضعاف الموديل السابق، كما تعمل الأنزع المتحركة، والتي يتم تركيب الفرشات الجانبية بها، على عدم انحصار مكانس الروبوت تحت قطع الأثاث، وإذا واجهت هذه الأنزع مقاومة فإنه يتم سحب الأنزع إلى الخلف.

ويمكن التحكم في المكانس الروبوت عن طريق تطبيقات الهواتف الذكية والكمبيوترات اللوحية، علاوة على أنه يمكن استعمال تطبيقات المساعد الرقمي.

صور من المعرض



□ ركزت شركة سامسونغ في ساعتها الذكية الجديدة على الجوانب الرياضية.



□ أراحت شركة سوني النقاب عن هواتف ذكية جديدة تلتقط صورا بتقنية 3 دي.



□ هيمنت ثلاثة اتجاهات على أجهزة التلفاز، خلال المعرض.



□ هيمنت ثلاثة اتجاهات على أجهزة التلفاز، خلال المعرض.



□ ركزت شركة سامسونغ في ساعتها الذكية الجديدة على الجوانب الرياضية.



السينما بالمنزل

بترموتر للقلي ووظيفة دعم البخار ووظيفة مساعدة للطهي، كما سيتم إطلاق بعض هذه الوظائف الجديدة في الأجهزة من السلسلة 4 و2.

وتزداد حاليا وتيرة ربط الأجهزة المنزلية بالشبكات ولم يعد الأمر يقتصر على إمكانية التحكم في الكثير من الأجهزة المنزلية الجديدة المطروحة في المتاجر عن طريق تطبيقات الهواتف الذكية، بل يمكن حاليا ترقية بعض موديلات الأجهزة المتوفرة في المنزل بالفعل بهذه التقنيات الحديثة.

وقد أعلنت شركة ليبير عن إمكانية التحكم في 120 موديلاً من التلاجات عن طرق تطبيق الهواتف الذكية. بالإضافة إلى إمكانية استدعاء معلومات الحالة والتحكم في الكاميرا المركبة بداخل التلاجة؛ حيث يمكن للمستخدم من خلال صور الكاميرا التعرف على ما يحتاجه في التلاجة أثناء التسوق في السوبر ماركت.

وتعمل الشركات على تحسين الأجهزة المنزلية وهو ما يدفع المصممين كل عام إلى تطوير حلول لمختلف المشاكل البسيطة التي تظهر أثناء الاستخدام؛ حيث قامت شركة سيمنز مثلا بتطوير عملية التنظيف الذاتي للمكثف في مجفف الملابس الجديد فبعد كل دورة تجفيف يتم شطف مصفاة الوير تلقائيا، وهو ما يحد من تراكم الوير في الخزان، وبعد كل 20 دورة تجفيف يلزم إفراغ الخزان.

وتعتزم شركة بوش تقديم سلسلة التلاجات فاريو ستايل والتي تمتاز بإمكانية تغيير أبوابها بحوالي 13 لونا مختلفا، مع إضافة 6 ألوان لالحا. وأكدت الشركة أن عملية تغيير الأبواب تتم بسهولة وبدون استعمال أدوات وفي ثوان معدودة.

وأوضحت أوبراشنر "يتم التركيز حاليا على الألوان بشدة، وأصبحت عملية التغيير أفضل من السابق".

وقدمت شركة ميلا الألمانية نوعا جديدا من أجهزة المطبخ، موضحة أن جهاز الطهي إم شاف الجديد سيدشن ثورة في عالم الطهي؛ حيث أنه يمثل فئة منتجات مستقلة بذاتها، إلى جانب الأفران وأجهزة الطهي بالبخار والمايكروويف.

ويعتمد الجهاز الثوري على تقنية جديدة في الطهي؛ حيث يتم إنضاج الطعام بشكل متساو، كما أنه يوفر الوقت اللازم للطهي بنسبة تصل إلى 70 بالمئة.

وفي أحد العروض التقديمية قبل انعقاد المعرض تم إعداد طبق اللحم مع الطماطم الأكثر حساسية للحرارة دون فقدان جودة

أي من المكونات؛ حيث يعتمد الجهاز الجديد على مستشعرات متطورة تقوم بمراقبة الطعام باستمرار، وتعمل على توجيه الطاقة بشكل محدد، وتتمكن هذه المستشعرات من رصد التغيرات في أجزاء من الثانية، ومن ثم تتم مواعة طريقة الطهي تبعاً لذلك. وأضاف أكسل كنيل، مدير التسويق والمبيعات بشركة ميلا، أن الجهاز الجديد "عبارة عن حوار ثنائي مع الطعام ونقطة الطهي الخاصة به؛ حيث تقوم المستشعرات باحتساب الطاقة الحرارية الموجودة في الأطعمة بدقة".

الهواتف الذكية

أزاحت شركة سوني النقاب عن هواتف ذكية جديدة تلتقط صورا بتقنية ثلاثية الأبعاد 3 دي وترسل الملف مباشرة إلى شركة طباعة 3 دي.

وأوضحت الشركة اليابانية أن الوظيفة الجديدة متوفرة في الهاتف الذكي إكس زد 1 الجديد، والموديل إيكس زد 1 كومباكت، وتشتمل الكاميرا 19 ميغابيكسل على ذاكرة خاصة بها، كما توفر هذه الكاميرا إمكانية التصوير بالحركة البطيئة الفائقة لتسجيل ما يصل إلى 960 صورة في الثانية.

وطرحت شركة كات فونز الهاتف الذكي كات إس 41 المخصص للاستخدامات الشاقة، وأوضحت الشركة التابعة لمجموعة كاتربيلر أن الهاتف الذكي يمتاز بأنه مقاوم للغبار والماء تبعاً لمعيار أي بي 68، كما أنه يشتمل على شاشة مضادة للكرس.

وأعلنت شركة ميديون الألمانية عن إطلاق أجهزة لاب توب جديدة مزودة بالجيل الثامن من معالجات إنتل كور أي 7، مينة أن اللاب توب بي 6687 المخصص للملتيميديا (15 بوصة) وجهاز إبراز بي 7651 المخصص للألعاب يعتمدان على معالجات إنتل كور أي 7 رباعية النوى.

وكشفت شركة ديل الأميركية النقاب عن جهاز السلاب توب أنسبيرون 7000 الجديد، موضحة أن جهاز اللاب توب الجديد يعتمد على الجيل الثامن من عائلة معالجات إنتل كور أي 5 أو أي 7 رباعية النوى، ويتوفر بشاشة قياس 13 و15 بوصة ولا يزيد وزنه عن 1.4 كيلوغرام.

وتعاونت شركة لينوفو مع شركة ديزني من أجل تطوير إصدارات من أجهزة اللاب توب تلبي رغبات عشاق سلسلة أفلام حرب النجوم الشهيرة.

وأوضحت الشركة الصينية أنها ستقوم بإطلاق اثنين من إصدارات حرب النجوم

المحدودة من جهاز يوغا 920، والذي يعتبر توليفة من جهاز لاب توب وكمبيوتر لوجي. وبالإضافة إلى ذلك قدمت شركة لينوفو موديلات يوغا أخرى بدون شعار حرب النجوم.

وكشفت شركة أيسر التايوانية عن جهاز بريداتور أوريون 9000 المخصص لتلبية عشاق الألعاب، وموضحة أن الكمبيوتر المكتبي الجديد يهدف لتلبية احتياجات عشاق ألعاب الفيديو ويتيح إمكانية تركيب العديد من المكونات الإضافية.

وكشفت شركة إل جي النقاب عن بروجيكتور جديد قصير المسافة مزود بمصدر إضاءة بالليزر ويعمل بتقنية الدقة الفائقة الكاملة Full HD.

ويمتاز جهاز البروجيكتور الجديد بحجم مدمج وصوت هادئ ويعرض صورة غنية بالتفاصيل قياس 90 بوصة (2.3 متر) وبتقنية الدقة الفائقة الكاملة ((1920 x1080 بيكسل من مسافة 12 سم فقط، وعند وجود مسافة 20 سم فإن الصورة على الشاشة تظهر بقياس 120 بوصة أو ما يزيد عن ثلاثة أمتار.

ويعتبر جهاز البروجيكتور الجديد الخيار المثالي لعشاق مشاهدة الأفلام والمسلسلات والذين لا يرغبون في شراء تجهيزات السينما المنزلية باهظة التكلفة ولا يريدون التخلي عن أجواء السينما.

وأطلقت شركة ساندبسك بطاقة الذاكرة الترا ميكروسكس أوس-I الجديدة، موضحة أن بطاقة الذاكرة تمتاز بسعة تخزينية خارقة تبلغ 400 غيغابايت، كما أنها تفي بمواصفات المعيار إيه 1، أي يمكنها قراءة وكتابة البيانات بسرعة لا تقل عن 10 ميغابايت/ثانية.

وكشفت شركة سامسونغ النقاب عن الساعة الذكية غيير سبور وسوار اللياقة البدنية جبير فيت 2 برو، وينصب اهتمام الشركة الكورية الجنوبية في ساعتها الذكية الجديدة على الجوانب الرياضية.

ولرصد البيانات الصحية والرياضية تشتمل الساعة الذكية على مستشعرات التسارع وجيروسكوب لتحديد الوضع بشكل أكثر دقة، بالإضافة إلى وجود بارومتر لقياس ضغط الهواء ومقياس معدل نبضات القلب. وبالإضافة إلى ذلك يمكن استعمال الساعة الذكية كوحدة تحكم في تقنيات الترفيه الأخرى من سامسونغ مثل نظارة الواقع الافتراضي جيير أف آر أو التلفاز الذكي أو كاداة ريموت كنترول للعروض التقديمية.

ويوفر سوار اللياقة البدنية الجديد معدلات أداء مشابهة.

«سترونغ باي زومبا» برنامج رياضي جديد يختلف عن الزومبا الكلاسيكية

التدرب على الرياضة الجديدة يحتاج إلى فترات راحة أكثر



خلال ممارسة سترونغ باي زومبا يتعرق المتدرب بشدة

لمعالجة العضلات في مرض باركنسون. وكان لمؤسس رقص الزومبا نظرية خاصة حينما قدم اختراعه الذي يحمل كل هذه الفوائد الصحية فقال “حينما أرقص هذا يجعلني سعيدًا. الرقص يجعلني أشعر أنني جيد وأني لست مريضًا. لم أكن مرهقًا أبدا ولم أصب بالبرد مطلقًا. حينما تبتسم هناك أشياء إيجابية تحدث في داخل جسمك“.

البرنامج الجديد يعتمد على مفهوم مختلف حيث يتم في البداية تصميم رقصات مع التمارين المختلفة لتدريب الجسم بالكامل

ويعتقد البروفيسور مارك ويليامز، الأخصائي في علم النفس السريري في جامعة أكسفورد قسم الطب النفسي، أن ذلك يعني أن “عدم التفكير دائما بجد أمر مهم للغاية للصحة النفسية. تعلم الرقص يجعل الانتباه يركز بعيدا عن أي قلق، ولكن عليك أيضا أن تغفر لنفسك الوقوع في الخطأ وتضحك على نفسك“.

وأوضح “الناس لديهم مشاكل حقيقية ولكن أظهرت الأبحاث أن إطالة التفكير فيها كثيرا ما يجلب دورة من التوتر والاكتئاب والتي يمكن أن تجعل الأشياء التي نزعجنا تبدو أكثر صعوبة في التعامل معها“. وأضاف ويليامز “التدريب على اليقظة ليس التظاهر بأن كل شيء على ما يرام ولكن تعلم الابتعاد عن كل ما يزعجك.

وبعد استراحة، حينما تعاود التفكير بشأن مصادر قلقك، يمكنك أن تكون أكثر تحكما فيها. يمكن أن يكون ذلك أكثر أهمية في إدارة العديد من الأمراض والتحكم فيها على المدى الطويل“.

كما أنه يعتقد أن “الزومبا بكل ما فيها قد تفعل الشيء ذاته“.

ولأن أساس رياضة الزومبا الرقص، كشفت دراسة علمية، أشرف عليها فريق من الباحثين بجامعة “يوتا“ الأميركية، أن لهذا النشاط بالذات فوائد علاجية كبيرة في مساعدة الأطفال الذين يعانون من التوحد على زيادة مهاراتهم الاجتماعية. وقام الباحثون بتجربة أنشطة الرقص كطريقة جديدة وتفاعلية.



ووجدت دراسة بارزة في كلية الطب في جامعة واشنطن عن الرقص وباركنسون أن حضور دروس التانغو مرتين أسبوعيا يؤدي إلى جعل المرضى قادرين على القيام بأنشطة بدنية كانوا غير قادرين على أدائها منذ تطور المرض. وأظهرت نتائج الدراسة أنه بعد عام كانت هناك تحسّنات كبيرة في التوازن والتنقل مقارنة بالمرضى الذين يمارسون التدريبات التقليدية. وأشارت الدراسة

إلى فوائد الهن الإيقاعي أو تحويل الوزن من قدم إلى قدم بشكل خاص تمثل استراتيجية تستخدم عادة

للكثيرين، خاصة من يحبون الموسيقى اللاتينية في الأساس ويتفاعلون معها بشكل إيجابي. ولا تحتاج الزومبا إلى أي معدات أو أدوات مساعدة، فقط كل ما تحتاجه هو قرص دي في دي لسماع الموسيقى وملابس وأحذية مريحة للحركة. عكس التمرّن على آلات الذي يحتاج إلى ملابس رياضية مناسبة وأحذية رياضية ومنشفة وزجاجة مياه، مع جهاز لرصد معدل ضربات القلب.

ويرى متخصصون في المجال الرياضي أنه رغم الشعبية الكبيرة التي حصتها الزومبا خلال الفترة الأخيرة وانتشارها في العديد من دول العالم كاسلوب جديد للتخفيف إلا أن البعض لا يزال على عهده القديم في القيام بتمارين الجيم المعتادة والاعتماد على الآلات الرياضية التقليدية، معتمدا على حقيقة أنه إذا كانت الزومبا قادرة على إنقاص الوزن فقط فالأوزان لها ميزة إضافية وهي بناء العضلات.

منافع الزومبا

أثبتت العديد من الدراسات العلمية أن ممارسة الزومبا بشكل يومي تساعد في الحماية من أمراض القلب والشرابين. وتحد هذه التمارين من ارتفاع مستوى ضغط الدم وتعمل على ضبطه كما تحمي الجسم من أخطار الكوليسترول. وتنشط الزومبا الدورة الدموية بالجسم مما يساعد على توصيل الأكسجين إلى جميع أعضاء الجسم. وتطرد أيضا السموم من الجسم نظرا لتنشيطها للدورة الدموية.

وأثبتت دراسة علمية أسترالية نشرتتها دورية كلية الطب بجامعة سيدني أن بعض تمارين الزومبا تساعد على علاج مشكلات التهابات المفاصل عند كبار السن. وتقوّي تمارين الزومبا عضلات الجسم خاصة الذراعين والقدمين والبطن والظهر والساقين ولذا فهي تزيد لياقة الجسم البدنية.

وأجمل ما في رقص الزومبا أنها تعتمد على الحركات السريعة مع الاستماع إلى الموسيقى المرحّة، وهو ما من شأنه أن يخفف كثيرا من وطأة الإجهاد والتوتر اللذين يصيبان غالبية الأشخاص اليوم بسبب التزاماتهم العائلية والعملية المتواترة.

وفي تقارير عديدة لمجموعة من الدراسات العلمية ثبت أن ممارسة هذه الرقصة تساهم أيضا في علاج مشاكل الاكتئاب، وذلك بفضل دورها الفعال في تحفيز إنتاج الهرمون



بعد الشهرة التي حققتها رياضة الزومبا في كل أنحاء العالم، ابتدع مدربو اللياقة برنامجا جديدا مستلهما من نفس الرياضة لكن بخصوصيات أخرى تشمل الحركات وتقسيم التمارين وفترات الراحة، ليظل العنصر المشترك في كلا التدرّيبين التمرن على أنغام الموسيقى.

القتالية؛ حيث يقوم المتدرب باستخدام القبضة والكوع باداء حركات في الهواء أو ركلات بالقدم. ونظرا لأن الحركات تنفصل عن بعضها البعض بسرعة يتحتم تدريب مجموعات العضلات كثيرا، وهو ما يساعد على الالتزام في التدريب، ويمكن بعد كل وحدة تدريبية أخذ استراحة قصيرة وتناول بعض المشروبات.

ويتوقف مدى جودة التدريب على المدرب نفسه، وبشكل أساسي يمكن للمبتدئين في اللياقة البدنية البدء في ممارسة الـ”سترونغ باي زومبا“ مع التخلي عن الحركات التي تتطلب لياقة خاصة، وإذا لم يكن المتدرب متاكدا من لياقته البدنية فيمكنه الاستفسار من المدرب مباشرة. أما بالنسبة إلى الأشخاص الذين يمارسون الزومبا بصورة منتظمة ويزعجهم مدرب اللياقة البدنية الذي يحدد لهم عدد تكرار الحركات التي يجب أدائها فإنهم يسعدون مع الـ”سترونغ باي زومبا“؛ لأن الموسيقى هي التي تحدد إيقاع التدريبات.

تعريف الزومبا

جدير بالذكر أن رياضة الزومبا تم تطويرها خلال حقبة التسعينات من القرن الماضي في كولومبيا، وهي تجمع بين حركات الأيروبيك والرقص على إيقاعات أميركا الجنوبية. وهناك العديد من أنواع الزومبا حاليا مثل الزومبا في الماء أو زومبا غولد والمصممة خصيصا لكبار السن وتتضمن حركات أقل إرهاقا.

ويمكن تعريف الزومبا بأنها عبارة عن ساعة كاملة من الرقص الإيقاعي، وتشتمل تلك التدريبات على الموسيقى مع الإيقاعات السريعة والطبقة وهي مأخوذة من أساليب الرقص اللاتينية الشهيرة مثل كومبيا والسالسا وميرينغو ومامبو والفلانكو وتتشا تشا ولاب وسوكا والسامبا وموسيقى الهيب هوب والنانغو وحركات رياضية مختلفة.

هذا الخليط الساحر من الرقصات له العديد من الفوائد في حرق السعرات الحرارية فهو يعمل على:

1 – حرق 600 سعرة حرارية خلال ساعة من الرقص، حيث وجدت الدراسات الحديثة أن الزومبا قادرة على حرق 9.5 ساعة حرارية في الدقيقة الواحدة.

وتقول دراسة حديثة لجامعة هارفارد إن الركض على الآلة يحرق ما بين 450 إلى 500 سعرة حرارية في 60 دقيقة، وإذا كنت تمشي بسرعة أربعة أميال في الساعة فسوف تحرق ما بين 240 و356 سعرة حرارية في الساعة، أما لو كنت تقوم بمزيج من المشي والركض فانت تحرق ما بين 360 و532 سعرة حرارية في الساعة، مع إمكانية إضافة الأوزان لتحصل عضلات الذراعين على مكاسب بدنية.

أما الزومبا، فهي تمنح النشاط والقوة لمختلف أجزاء الجسم، وتقول نفس الدراسات إن الرقصة العادية تحرق 446 سعرة حرارية في الساعة للشخص الذي يزن 155 رطلا بوتيرة عادية، ومع التسريع فسوف يتم حرق المزيد من السعرات الحرارية لتصل إلى 11.4 ساعة في الدقيقة، وهو ما يعني أنه مع زيادة النشاط لـ45 دقيقة يتضح الفارق الكبير بين الزومبا والركض على الآلة.

2 – يعمل على شدّ البطن وحرق الدهون في وقت سريع.

3 – رفع معدلات الأيض وبالتالي الحصول على جسم متناسق ورشيق.

4 – تحريك معظم أجزاء الجسم فينتج عن ذلك فقدان للوزن في كل المناطق وليس في منطقة واحدة.

والزومبا تعتبر تجربة رياضية مختلفة تتركز المقاومة فيها على أداء حركات جسدية راقصة قد تبدو عشوائية لبعض الناس، لكنها مدروسة وممنهجة بشكل متناسق يتفاعل مع الموسيقى التي يسمعها الرياضي لتعمل على تطوير جسمه بدنياً. وهي تعتبر من فئة التمارين الهوائية النشيطة الممتعة

ميونيخ (ألمانيا) - ظهر برنامج رياضي جديد من رياضة الزومبا الشهيرة يحمل اسم “سترونغ باي زومبا”، ويمتاز هذا البرنامج بمواءمة العناصر الموسيقية مع التدريبات بدقة، وبالتالي فإنه يختلف كثيرا عن المفهوم الشائع لرياضة الزومبا التي يتم فيها خلط الحركات الرياضية مع الرقص على نغمات الموسيقى.

وخلال البرنامج الرياضي “سترونغ باي زومبا“ يقوم المتدرب مثلا بخطوتين إلى الجانب مع ركلة في الهواء، ثم خطوة إلى الأمام والجلوس في وضع القرفصاء وإجراء تمرين الضغط. ويتم أخذ فترة استراحة بعد التدريبات المكثفة، وبالتالي لا يتشابه برنامج الـ”سترونغ باي زومبا“ مع تدريبات الزومبا التقليدية؛ حيث يتعرق المتدرب بشدة ويكون أكثر حاجة لفترات الراحة القصيرة. كما يتم تقسيم ساعة التدريب إلى أربعة أجزاء.

وفي تدريبات الزومبا العادية يتم الاعتماد على موسيقى جذابة، أما برنامج الـ”سترونغ باي زومبا“ الجديد فإنه يعتمد على مفهوم مختلف؛ حيث يتم في البداية تصميم رقصات مع التمارين المختلفة لتدريب الجسم بالكامل. وبعد ذلك يتم استعمال الموسيقى المناسبة لهذه التمارين، وبالتالي فإن العناصر الموسيقية تكون متوافقة تماما مع الحركات والتمرينات الفردية.

وأوضح ديف سييلي المسؤول عن الزومبا في السوق الأوروبية قائلا “يعمل ذلك على زيادة التأثير المحفز للموسيقى“، وتنص النظرية على أنه عندما تحاكي الموسيقى التمارين الرياضية فإنها تكون أقل إجهادا ويتم تعلمها بشكل أسرع.

وفي واقع الأمر يعمل المزج بين حركات معينة ونغمات محددة على أداء الحركات بصورة أكثر دقة، وقال ألفريد إفنبرغ بروفيسور علوم الحركة بجامعة هانوفر “عندما تصدر النغمات أو تتابع النغمات بتوجيه دقيق، مع تحديد الفترة الفاصلة بين عناصر الحركات الفردية وتحديد نوعية الإيقاع وسرعة تتابع الحركات، فإن كل ذلك يساعد على تعلم التمارين وتتابع الحركات بصورة أسرع“.

الـ”سترونغ باي زومبا“ يتضمن بعض الألعاب القتالية حيث يقوم المتدرب باستخدام القبضة والكوع والساقين

ويحصل المرء على هذا الانطباع في التدريب، وحتى في المرة الأولى يمكن للمتدرب اتباع الموسيقى جيدا، وأن يتوقع التغيير القادم، وعندما يتم تسريع إيقاع الموسيقى يتم تسريع وتيرة التمرين والحركة.

من الناحية التقنية يعتمد برنامج الـ”سترونغ باي زومبا“ على مفهوم التدريب بوزن الجسم والذي يشهد رواجاً وشعبية كبيرين حالياً، ومن ضمن أمثلة الحركات تمارين بيربي والجلوس في وضع القرفصاء أو تمارين الضغط، ثم الوقوف على الأقدام مرة أخرى وخطوات الاندفاع إلى الأمام مع ملازمة الركبة للأرض.

ويتضمن برنامج الـ”سترونغ باي زومبا“ أيضا بعض العناصر من الألعاب

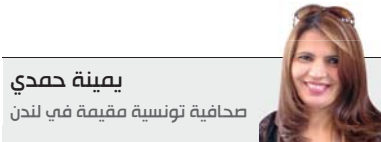


المرأة العراقية ضحية منسية في مجتمع تحكمه الطائفية

الفقر وانعدام الأمن يفتكان بالعراقيات



المرأة العراقية تعيش كالرهيينة في مجتمع ذكوري يحرمها من الكثير من الحقوق وخطاب ديني متشدد يفرض حصارا على جميع تحركاتها وصراعات طائفية وأخرى مسلحة تجعلها إما أرملة أو تكلّى أو سبيّة.



يمنية حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

□ علقت المرأة العراقية على إثر نهاية عهد الرئيس الراحل صدام حسين الكثير من الآمال في أن تكون من أكبر المستفيدين، إلا أنها كانت من أكبر الخاسرين بعد أن سادت الفوضى السياسية وأصبحت للميليشيات الطائفية اليد الطولى في البلاد، وبرزت التنظيمات الإرهابية في مناطق متفرقة من العراق.

ورغم أن العراق يملك حزمة من التشريعات والآليات والمؤسسات الوطنية المعنية بالمرأة كوزارة الدولة لشؤون المرأة ودائرة الرعاية الاجتماعية للمرأة وقسم المرأة الموجود في كل وزارات الدولة ومؤسساتها وقسم الرصد في وزارة حقوق الإنسان ولجنة المرأة والأسرة في مجلس النواب العراقي ولجان المرأة في كل مجالس المحافظات، إلا أن التوجّه السياسي والعقائدي والعشائري، فضلا عن التخلف الاجتماعي الذي ساد في البلاد بعد صعود الأحزاب الدينية إلى الحكم، تعدّى على حقوق النساء التي كفلها لهن الدستور.

وتعاني النساء في العراق من التهميش والامية والبطالة، إذ أصبحت نسبة الأميات أكثر من 50 بالمئة، بعد أن كانت نسبة المتعلمات 90 بالمئة خلال خمسينات القرن الماضي، فيما لا تتجاوز مشاركة العراقيات في سوق العمل الـ14.5 بالمئة حاليا.

وسجلت مختلطات حقوقية انتهاكات عديدة لحقوق المرأة وباشكال مختلفة في العراق، حيث تتعرض أكثر من 46 بالمئة من النساء المزوجات بين سن 15 و54 عاما للعنف وبكافة أشكاله.

ووقعت أشنع أنواع العنف على المرأة العراقية في الآونة الأخيرة وخاصة في ظل تمدد التنظيمات الدينية المتطرفة وفي مقدمتها تنظيم داعش الذي أمعن في إلحاق الأذى والذل بالنساء الإيزيديات في الموصل وسنجار، وقام بسبيهن واغتصابهن والمتاجرة بهن.

وبينت بعثة الأمم المتحدة في العراق أن نحو 1.2 مليون امرأة عراقية قد شرّدن من منازلهن بسبب الخوف من العنف وانتهاكات حقوق الإنسان والتهديدات بالقتل.

وتزايد أعداد النساء بلا معيل بسبب ترمل الكثريات نتيجة للحروب وعمليات القتل على الهوية، وأيضاً جراء تفاقم عمليات الطلاق بشكل كبير لم يشهده العراق على مدى تاريخه المعاصر، حيث كشفت الإحصاءات الصادرة عن السلطة القضائية الاتحادية العراقية أن حوالي 53182 حالة طلاق مقابل 196895 حالة زواج في العام 2016، ويمكن أن يكون الرقم أعلى من المعلن لأن بعض حالات الزواج غير الشرعي لا يتم تسجيلها في المحاكم لعدم بلوغ الشابات المزوجات السن القانونية.

ولا تحصل إلا نسبة قليلة من النساء اللاتي ليس لهن معيل سوى على معونات مالية بسيطة من الحكومة، فيما يعيش أغلبهن في ظل دوامة من الفقر واليأس، وتتعرض أرواحهن يوميا للخطر وتهدر كرامتهن باستمرار. وينتقل وضع النساء العراقيات يوما بعد يوم من سيء

حمل ومشقة في أرذل العمر

إلى أسوأ في بلدهن الذي تصدر المركز الثاني في قائمة أسوأ البلدان العربية التي يمكن أن تعيش فيها المرأة.

ورغم ظهور الكثير من النساء العراقيات في الواجهات السياسية واحتلالهن 25.2 بالمئة من مقاعد البرلمان ومجالس المحافظات إلا أن المحاصصة الحزبية وسطوة الأحزاب الدينية حالت دون حدوث أي تغيير في حياة المرأة الفقيرة والمطلقة والأرملة وزوجة المفقود وأم اليتيم.

معاناة في صمت

صحيفة "العرب" تسلّط الضوء على بعض القصص التي تعكس حجم الإحباط الذي تعانيه المرأة العراقية والضائقة المالية والمشاكل الاجتماعية التي تعيشها جراء المصائب اليومية التي تواجهها.

وتكاد تكون قصة الإعلامية صباح عباس الدليمي مرآة تعكس ما الت إليه أوضاع المرأة العراقية في زمن يرفع فيه العالم قانون حقوق الإنسان على منصاته الدولية.

عباس التي كان صوتها يصدح على موجات الاثير في إذاعة صوت الجماهير العراقية ورافقت مستمعيه منذ سنة 1974 وشاركتهم الأوقات الرائقة والعصيبة لأكثر من ربع قرن ومثلت مصدرا مهما لمعارفهم ومعلوماتهم ترقد اليوم على فراش المرض وتعيش ظروفًا اجتماعية صعبة ولا تجد من يساعدها على استعادة عافيتها.

تقول عباس لـ"العرب"، "أرقد على فراش المرض منذ حوالي 4 أشهر بسبب كسر في مفصل الحوض، ولا طاقة لي على تحمل تكاليف العملية الباهظة جدا، وقد ناشدت وزارة الصحة العراقية وعدة جهات مسؤولة

ولكنّي لم أجد من يأخذ بيدي ويساعدني على إجراء العملية لأتمكن من العودة إلى سالف نشاطي". وأضافت "زوجي توفي منذ 11 عاما، ولا مدخول لي غير راتبتي التقاعدي ومقداره 350 ألف دينار عراقي في الشهر، وأعيل منه ابنتي المريضة وأبناءها الأربعة الذين تركهم والدهم في كفالتي وسافر".

وأوضحت عباس "يجب عليّ تسديد 750 ألف دينار عراقي شهريا مقابل إيجار البيت الصغير الذي نسكنه، وراتبي أقل من نصف معلوم الإيجار، فاضطر أحيانا لبيع بعض أثاث المنزل أو للتدائين من الأقارب والجيران والبعض منهم يساعدني بمبالغ بسيطة على وجه الإحسان، ولذلك من الصعب عليّ توفير تكاليف العملية التي تفوق العشرة ملايين دينار عراقي والتي بسببها أعيش طريحة الفراش". وتابعت "لم أعتد على الشكوى ولكنّ الآلام المبرحة التي أعانيها جعلتني أبحث عن بصيلص أمل يعيد لي صحتي، وأتمنى أن أجد قلوبا رحيمة تساعدني على إجراء العملية قبل انقضاء الستة أشهر التي حدّدها الأطباء، لأن بعد هذه الفترة ستصبح بلا جدوى، وقد مرّ الآن حوالي أربعة أشهر".

وختمت عباس قولها "كم أتمنى النهوض على قدميّ من جديد لتكملة مسيرتي الحياتية، ومعاضدة أحفادي الصغار الذين هم في أمس الحاجة إلى الرعاية، بعد أن مرضت أمهم وتخلّى عنهم والدهم".

ومثل صباح عباس يوجد الآلاف وربما الملايين من العراقيات ممن يعانين في صمت اليأس والحزن والشعور بغياب الحماية، بعد أن أصبحت المعاناة والمآسي من يوميات الحياة في المجتمع العراقي.

وفي مدينة الأعظمية تعيش المرأة الخمسينية فائق عيسى التي اختطف زوجها

من قبل مسلحين من المتجر الذي يعمل فيه منذ أكثر من عامين، ولا تعلم إن كان سبب الاختطاف طائفيا، إلا أنها رجحت، رغم أنّ لا مشاكل لزوجها مع أيّ كان، أن يكون استهدف بسبب مذهبه.

فأجعة اختطاف زوجها ليست المعاناة الوحيدة التي تواجهها عيسى، بل تتجاوز محنتها إلى المعاناة اليومية لتوفير الاحتياجات الأساسية لأسرتها.

تقول عيسى لـ"العرب" وبصوت تلعوه الحسرة "اختطف زوجي ولا أعلم إن كان ما زال على قيد الحياة أم قتلوه، لقد أخذه مسلحون من المتجر، وإلى اليوم لا أعلم شيئا عن مصيره، وترك لي مسؤولية كبيرة قسمت ظهري وحوّلت حياتي إلى عذاب وشقاء".

وأضافت "ليس لديّ أيّ شغل يحفظ كرامتي وكرامة أبنائي، إننا نعيش على إعانات أهل البر والإحسان التي تصلني من الجامع المحاذي للمنزل وبعض مساعدات الأهل والجيران، ولكنها غير كافية، فلديّ ابتتان تدرسان واحدة في الجامعة والثانية في الإعدادي، أما البنت الكبرى فزوجها تعرض لحادث سبب له عجزا بـ90 بالمئة، ولذلك فلا خيار لها غير العيش معي في نفس المنزل وأنا من يعيلها، فيما تواجه ابنتي الرابعة ظروفًا اجتماعية قاسية لأن زوجها عاطل عن العمل أيضا".

وتابعت "لم يعد يهنا لي بال أو يغمض لي جفن من بعد اختطاف زوجي الذي كان عائلنا الوحيد، وأصبح همّي الكبير تدبير مصاريف أسرتي التي تزداد يوما بعد يوم بسبب غلاء الأسعار وظروفنا الاجتماعية السيئة".

وأكدت عباس في خاتمة حديثها أنها طرقت مرارا أبواب دائرة الرعاية الاجتماعية العراقية من أجل الحصول على إعانة مالية تساعدنا على مجابهة احتياجات أسرته، إلا أنها لم تحصل على أي رد لا بالإيجاب ولا بالسلب.

قصة فائق عباس تشبه قصص الكثير من العراقيات ممن رفضن الظهور في دائرة الضوء الإعلامية، وخيرن كتم معاناتهن في صورهن.

مدفونات بالحياة

تري الكاتبة العراقية بيان الجميلي أن وضع المرأة في بلادها قد أصبح أكثر قتامة ومأساوية وأن كثرة المسؤوليات الملقة على عاتق النساء اليوم، وخاصة في ظل تدهور الأوضاع الأمنية وصعوبة الظروف المعيشية، أكبر بكثير من قدرتهن على التحمل.

وقالت الجميلي لـ"العرب" إن "المرأة العراقية تعيش في كل يوم أزمة ومعاناة جديدة تجعل الشمس تغيب عن وجهها، لكن رغم ذلك تبقي أدوارها مشرقة وتضحياتها كبيرة في سبيل ضمان حياة كريمة لأسرتها".

وأضافت "ترمل الكثير من النساء بسبب معاناة العراق المستمرة من أعمال العنف وعمليات القتل أو الخطف أو التفجيرات، فهناك من فقدت زوجها وهناك من فقدت ابنها وهناك من فقدت شقيقها وربما عائلتها بأكملها.. والكثير الكثير من حالات فقدان التي نخرت قلوب العراقيات واضطرتهن لإعالة أسر كبيرة العدد بمفردهن".

وأوضحت "لكن المرأة العراقية لا زالت صامدة وشامخة ومتحدية قسوة الحياة، وفي كل يوم نرى الكثير من النساء في طريقهن إلى مهنهن التي أصبحت مشابهة كثيرا لمهن الرجال، وأحزانهن مكتومة في صدورهن لا تبصرها الأعين ولا يعلم بها إلا الله".

وواصلت الجميلي قولها "هناك فئة من النساء مدفونات بالحياة في العراق ومنسيات بسبب بعض الأعراف القبلية والعادات الموغلة في التخلف، هؤلاء النسوة عاجزات عن اتخاذ أبسط القرارات التي تخصّ حياتهن، فتموت أحلامهن كلما تقدمن في العمر ولا ناصر لهن سوى الله".

وتمنت الجميلي أن تسعى الأجيال الجديدة والنخب المثقفة في العراق إلى تغيير النظرة الدونية للمرأة وتقطع مع كل أشكال التخلف التي تستعبد المرأة وتجعلها حبيسة المنزل. وختمت بقولها "النساء العراقيات مزيج من الألم والقيح والحزن لكنهن سيبقين يافعات وشامخات كبغداد تماما".

ولا يبدو أن الحمل هيّن حتى على المرأة العراقية التي تملك وظيفة، فالإعلامية أسماء عبيد كرست جهدها وحياتها لإعالة إخوتها بعد أن توفي والدها ولم يترك لهم غير راتب زهيد لا يسمن ولا يغني عن جوع.

عبيد قد ينظر لها على أنها محظوظة لأنها تعيش في دائرة الأضواء الإعلامية وتحظى براتب شهري يساعدها على مجابهة قسوة الظروف، ولكنها في الواقع لا تعيش في رعد من العيش وحياتها ليست هائلة كما يظن الكثيرون، وبالرغم من ذلك فقد كرّست جهدها لمساعدة العراقيات المعوزات وحاولت أن تكون لهن العضد والسند في غياب الدعم الحكومي.

عبيد قالت لـ"العرب"، "عانيت كثيرا في عملي الإعلامي بسبب الحروب والوضع الأمني المتأزم، ومع ذلك كانت لدي الشجاعة الكافية للعمل والاستمرار رغم كل الصعوبات والتهديدات تجاه الإعلاميين عموما والإعلاميات خصوصا".

وأضافت "بصفتي إعلامية ومدافعة عن حقوق الإنسان ومتطوعة للأعمال الإنسانية لم أدر أيّ جهد في سبيل مساعدة نساء العراق اللواتي أتعبتن الحروب والظروف الاجتماعية الصعبة".

وواصلت "قمت طيلة أربع سنوات بتقديم أقصى ما يمكنني من مساعدات إنسانية للعراقيات وبشكل منفرد، وبعدها انخرطت ضمن فريق متطوعي المركز الوطني للتنمية والإبداع، ثم فريق متطوعي اتحاد الإذاعيين والتلفزيونيين، وجمعنا تبرعات للنساء المعوزات واليأس، وتتعرض أرواحهن يوميا قدر المستطاع الإحاطة بهن ماديا ونفسيا، فتقربنا منهن كصديقات وشقيقات حتى نهوّن عليهن محنهن المتعاطلة".

وأشارت عبيد في ختام تصريحها إلى أن رقعة المحتاجات وخاصة من النازحات والأرامل قد اتسعت بشكل كبير في العراق وتحتاج إلى دعم أكبر من أصحاب البر والإحسان لانتشال هذه الشريحة من البؤس والضياع للتخفيف من معاناتها.



صباح عباس:

أتمنى أن أجد قلوبا رحيمة تساعدني على إجراء العملية قبل فوات الأوان



أسماء عبيد:

قمت طيلة أربع سنوات بتقديم أقصى ما يمكنني من مساعدات للعراقيات المعوزات



بان الجميلي:

النساء العراقيات مزيج من الألم والحزن لكنهن سيبقين يافعات وشامخات كبغداد

الزواج العرفي سراب يهدد الشباب

ما بين تحليل الزواج عرفيا وتحريمه تضييع حقوق الفتيات

انتشرت في المجتمع العربي في السنوات الأخيرة ظاهرة الزواج العرفي، وخاصة بين الشباب الذين يعانون من الارتفاع المستمر لنفقات الزواج وضغط العادات والتقاليد المفروضة عليهم، ويتساءل البعض عن أسبابها ومدى انتشارها، وإلى أيّ درجة قد تؤثر على استقرار المجتمع، ومن المتضرر الأكبر من هذه الظاهرة، المرأة أم الرجل؟ وما هي عواقبها المحتملة؟

العرفية. ومازالت المساومات بينهما جارية، ولا تعرف كيف تتعامل مع المستقبل إذا ما أرات الارتباط باخر؟ هل ستقدم نفسها كائنة أم زوجة؟

وعن أسباب اللجوء لهذا الزواج العرفي يرى الكثيرون أن اللوم كله يقع على الأسرة لأنه لا توجد علاقة صحية قائمة على الثقة بين الآباء والأبناء. فحين تكون الفتاة مهملة داخل منزلها وتجد من يبالغ في الاهتمام بها خارج المنزل فإنها ترتبط به بعد أن يغرّر بها.

تقول إحدى السيدات وهي أم لثلاث بنات بالجامعة "لو كان الشاب يحب الفتاة حقاً، لرفض الارتباط بها عرفياً، ولكن قد افتخر بالارتباط بها بشكل رسمي وشرعي. وعلى كل فتاة أن تفكر بعقلها؛ لأن الشرف مسألة مهمة، والعلانية ضرورية لإتمام الزواج".

ويؤكد محمد رمضان، أستاذ علم النفس، أن كل ما هو سري يعني حالة من الخوف الداخلي والخوف الخارجي، وازدياد الخوف يؤدي بصاحبه إلى اضطراب نفسي دائم، والخوف هو أساس كل الأمراض النفسية، وعندما يقوم الإنسان بعمل ما، وهو خائف وقلق، فإنه يذهب إلى المرض النفسي بنفسه". وسرية الزواج العرفي إنما تعني التناقض بين غائتين هما الرغبة والرهبة، الرغبة في الاجتماع بانثى والرهبة من إعلان ذلك، والثائية إنما تمثل جوهر الصراع النفسي الذي يوقع صاحبه فريسة للمرض.

من جانبه يقول محمد فايز أستاذ علم الاجتماع "الزواج العرفي ليس محرماً مادام هناك شهود على هذا الزواج، لكن المشكلة في أنه يحرم الفتاة من جميع الحقوق؛ لأنه لا يسجل في سجلات رسمية، وقد يلجأ الشباب إلى هذا النوع الرخيص من الزواج هروباً من الزواج الشرعي الذي يضع ضوابط متعددة للزواج، فقد لا يكلف الزواج العرفي ذلك الشاب أكثر من خاتم خطبة رمزي. وقد انتشرت ظاهرة الزواج العرفي بين شباب الجامعات في محاولة للالتفاف على قوانين الدين".

ويتهم فايز أوساطاً خارجية بتشجيع مثل هذا النوع من الزواج لكي يتناسب تماماً مع نظام "الصديق والصديقة" المعمول به في أوروبا الغربية والدول غير الإسلامية، حيث يعيش الزوجان معاً بلا عقود.

وعن موقف القانون من الزواج العرفي يقول المحامي يوسف الشريف "الشرعية تميل إلى القول بعدم صحة الزواج العرفي، ولأنه غير موثق بشكل قانوني فمن الممكن أن ينكر الرجل علاقته بزوجه في هذه الحالة بسهولة، ويكر ما ينجم عن زواجه، ويحرم زوجته من نفقاتها وحقوقها؛ لأنه لا دليل قانوني للزوجة على إثبات زواجها".

ويقول سيد أبوعلبة المحامي "هناك نوعان من الزواج العرفي، نوع يثير اللغط

سعاد محفوظ

تتشير دراسة أعدها باحثون بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية في مصر، إلى أن 80 بالمئة من المتزوجين عرفياً ينتمون إلى فئة عمرية تتراوح ما بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين، وهي تقريباً سن الطلاب في مراحل التعليم الثانوي والجامعي. إذن فالقضية تطال شريحة كبيرة من المجتمع وتتداخل فيها العوامل الاجتماعية والأخلاقية والدينية والقانونية والاقتصادية، فهي ليست قضية جيل لكنها قضية كل الأجيال.

هدى واحدة من المتضررات من الزواج العرفي وافقت وبعد تردد على الحديث عن مأساتها مع هذا النوع من الزواج، بشرط ألا يتضح من معالم القصة أنها البطلة الحقيقية، حيث أنها تتمتع بسمعة طيبة وترتدي الحجاب وتصلّي بانتظام.

في يوم من الأيام تعرفت على شاب شقيق لصديقتها ونشأ بينهما نوع من الإعجاب، وتطورت العلاقة بينهما بسرعة لم تكن تتصورها، حيث وجدت نفسها معه في شقة أحد الأصدقاء. وخرجت من اللقاء الأول وقد أصبحت "سيدة" بعد أن ودعت عذريتها.

سرية الزواج العرفي إنما تعني التناقض بين غائتين هما الرغبة والرهبة، الرغبة في الاجتماع بأثى والرهبة من إعلان ذلك وتلك الثائية إنما تمثل جوهر الصراع النفسي الذي يوقع صاحبه فريسة للمرض

حاول طماننتها، وكتب لها ورقة "زواج عرفي" واستمرت العلاقة ثلاثة أشهر، ثم بدأت الخلافات حينما ازداد إلحاحها وتوسلاتها لكي يتزوجها بشكل علن، هدهدا بالورقة، وفي هذه الأثناء كان هناك خطاب كثيرون يترددون عليها، وأسرتها تحاول معرفة سرّ عدم موافقتها على الزواج، لكنها كانت تلتزم الصمت وتغطي مبررات وأهية.

وتتحدث بسمة التي وقعت في غرام أستاذها الجامعي، المتزوج ولديه أربعة أبناء، وعاشت معه قصة حب كبيرة، ثم أقنعها بالارتباط عرفياً فوافقت، وعاشرها لمدة أربع سنوات. ولكن فجأة تركها وسافر إلى الخارج، حاولت الاتصال به لكي يعلن زواجهما رسمياً، إلا أنه رفض وهددها بفضحها بالورقة

العودة المدرسية.. المناسبة الأسرية الأهم

عبدالستار الخديمي
كاتب تونسي

حالة استنفار قصوى تشهدها الأسر خلال العودة المدرسية، وأخص بالذكر منها تلك التي تتأهب لخوض أبنائها التجربة الأولى في التعامل مع الفضاء المدرسي، بما يحمله من قداسة العلم والمعلمين والمتعلمين. الأمر بات أشبه بخوض معركة لا بد من توفير أكبر قدر من مبهّدات النجاح فيها. يقترن في الأذهان نجاح التنشئة ونجاح الجهد الأسري، النفسي والمادي، بالنجاح الدراسي، خاصة في المجتمعات العربية التي ترسخ فيها التلازم البيهبي بين التعليم والتشغيل. فاولى خطوات بناء المستقبل هي النجاح في الدراسة.

ومن الضغوط التي تمارس على الأسر أيضا أن التعليم لم يعد حكرا على الأغنياء والميسورين في المدن دون الأرياف، فانقشار التعليم بين كل الفئات الاجتماعية على اختلافها شحذ الهمم للتنافس، ما أقرّر فكرا نخبويا يقيس التميّز الذي تشهده كل الأسر لأبنائها، وتجنّهد من أجل تحقيق ذلك. من هذا المنظور تكتسي العودة المدرسية هالة من العظمة، فتنصّص اهتمامات الأفراد والعائلات حتى أنهم يبوّثونها صدارة مناسباتهم العائلية. يتجنّد جميع الأفراد في الأسرة، فيستعدون ماديا ونفسيا للتعامل مع الحدث "الاستثنائي". فبدأ الأمر تخطيطا وينتهي تنفيذا، يمكن تاجيل كل شيء في الحياة باستثناء "مستقبل الأولاد"، فهو أمر مقدّس.

أما الاستعداد فيبدأ بالتهيئة النفسية

للمتعلمين الذين يصيبيهم الخمول أثناء عطلة صيفية طويلة هجروا خلالها الأقالام والكراسات والكتب وكرسوا كل أوقات فراغهم للهو وإدمان وسائل التواصل الحديثة كالفيديسوك وتويتّر، ولا بدّ من رجّة نفسية ليتقبل المتعلم أن وقت الكدّ والجّد قد حان. الآباء والأمهات هم أيضا يستعدّون نفسيا لتجاوز ضغط المناسبة لأن نسق الحياة اليومية للأسرة سيتغيّر ويحتّم تنظيما وجدولة جديدين في توزيع المهام خاصة إذا كان الزوجان عاملين.

تضحيات جسام تبدّلها الأسرة لإنجاح عودة أبنائها إلى مقاعد الدراسة، خاصة وأن مناسبات احتفالية وترفيهية تسبق العودة، منها شهر رمضان وموسم الاصطياف وعيد الأضحى، وهو ما يسלט ضغطا ماديا ومصاريف إضافية تثقل كاهل الأسرة، ويضعها أمام الأمر الواقع وأمام حتمية توفير الإمكانيات المالية اللازمة لإنجاح الموسم الدراسي.

الضرورات مثل توفير الملابس والمحفظات والزي المدرسي ولوازم الدراسة الأخرى كالكتب والكراسات والأقلام، ولا ننسى طبعاً الدروس الخصوصية التي أضحت ضرورية خاصة بالنسبة إلى الأقسام النهائية، فلا مفر منها لأنه لا يمكن أن يتم الأمر من دونها. ولكن ما يجلب الانتباه وخاصة في الحواضر الكبيرة أن الأسر تجاوزت الضرورات إلى الكماليات في رؤية اجتماعية مغلوطة تكرس بطريقة فجّة الفوارق الطبقيّة والاجتماعية من ناحية كما تحاول أن تؤصّل لمعايير التباهي

والنرجسية التي أصبحت من أجديات العلاقات الاجتماعية الرعناء في أيامنا هذه. وإذا ما بحثت الأسرة عن "الكيف" و"الأغلى ثمنا" و"العلامة التجارية" في اقتناء لوازم العودة المدرسية فلا يعني ذلك بالضرورة أنها ميسورة الحال وإمكاناتها المادية تسمح بذلك، ولكنها انجرفت في تيار التقليد والمباهاة والتعالي الذي أضحي ينخر بنية المجتمعات الحديثة، فتعمد إلى الاقتراض دون تخطيط مسبق ما قد يدفع الأسر لاحقا إلى الوقوع في مطبات مادية ليس من السهل الخروج منها.

أما العائلات محدودة الدخل والفقيرة فهي التي تعاني إرهابصات مضاعفة، فالشعور بالعجز المادي وعدم القدرة المالية على الإيفاء بالمطالبات الضرورية -دون توق إلى الكماليات- ليؤم الأبناء مقاعد الدراسة كبقية التلاميذ، يسלטان على الآباء والأمهات ضغوطا نفسية يصعب عليهم تحملها. فيلجأون إلى طلب المساعدة وحتى التسول، أو يترقبون الهبات وتدخلات الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني والمساعدات الحكومية التي لا تغني ولا تسمن من جوع، لأن الطلب يفوق العطاء. ومن هذا المنطلق، إذا مثلت مناسبة العودة المدرسية بالنسبة إلى بعض العائلات عرسا لأبنائها بما يحمله من أمل في مستقبل مشرق، فإنها تمثل للبعض الآخر كابوسا يجثم على قلوب الآباء والأمهات كما الأبناء، الذين يكرهون الدراسة وينفرون من مقاعدها لأنهم يرون بكل بساطة أنها ليست لهم أو أنهم ليسوا أهلا لها، وهذا ما يفسر حتما ارتفاع نسب ظاهرة الانقطاع



حالة من حالات الخلل الاجتماعي

الأساسية من الناحية الاجتماعية عندئذ يشوبها القصور. والسؤال الذي يطرح هو هل يجوز للمتزوجة عرفياً أن تتزوج باخر من دون علمه؛ الإجابة القانونية تقول إنه لا يجوز لها أن تتزوج باخر مادامت هناك ورقة سلمية وبتوقيع الشهود. أما إذا كانت ورقة زوجية "عرفية" من دون شهود فهذا زواج باطل وفي حكم المنعند ويعتبر "زنا".

وعن تصويره لحل مشكلة الزواج العرفي، يقول أبوعلبة "إنها حالة من حالات الخلل الاجتماعي، وجريمة يشترك فيها جميع الأطراف، المرأة والرجل والعائلة. ومن المهم أن يجتمع المفهوم الشرعي للزواج مع المفهوم القانوني بالنسبة إلى صحة انعقاد الزواج من عدمه وبطلانه، بمعنى أنه إذا لم تكتمل شروط الزواج المطلوبة من توثيق وكتابة وخلاف ذلك يستحق بطلانه قانونا وشرعا".

بين الناس ويوجد عليه إشكال قانوني وهو حين يتفق رجل وامرأة مع توافر شهود أو من دون شهود ويكتبان ورقة عرفية ويحتفظ كل من الطرفين بنسخة من الورقة ويمارسان حياتهما كزوجين. وهناك زواج عرفي أيضا يتم عن طريق الموظف المختص وبشهود قانونيين ويستوفي جميع الإجراءات القانونية، لكنه سري وغير علن، وهو زواج سليم من الناحية القانونية".

أما الزواج السليم فهو الزواج العادي ويتم بعد عقد القران أمام المختص ويستوفي جميع الإجراءات التوثيقية المطلوبة قانونا، وأيضاً الأعراف الاجتماعية، المقصود بها أن تعلم عائلتا الزوج والزوجة وتعلنان وتتراضيان لأن الزواج هو نواة جديدة تربط بين عائلتين لتكوين عائلة ثالثة. فإذا كانت العلاقة الزوجية لا تستوفي الأركان

المبكر عن الدراسة في صفوف الفقراء والمعممين. بكل المقاييس تعتبر مناسبة العودة المدرسية من أهم ما يشغل الأسر ويقض مضاجعها لما للحدث من قيمة اعتبارية، حيث يسלט ضغوفا نفسية ومادية على كل الأسر، الفارق الوحيد أن مستوى الوعي والقدرة المالية هما اللذان يحددان طبيعة هذه الضغوط ومدى حدّتها ومدى تأثيرها على أفراد الأسرة. أعتقد أن المساعدات المادية -دون الخوض في مرجعياتها الاجتماعية أو الدينية أو الفكرية- ضرورية في حالات الفقر والعوز أو في الحالات الاستثنائية المستجدة كنتائج الحروب والصراعات على المتدربين من المهجرّين وفائدي السند والفقراء المعدمين. نامل أن تتجسد خلال العودة المدرسية كل معاني التكاتف الأسري والتراحم الاجتماعي والإنساني عموما، تحت شعار واحد "المدرسة للجميع".

طبق اليوم

كرات لحم الخروف مع الحمص



* المقادير:

- نصف كوب من الفلفل الأحمر المشوي المعب.
- 2 أكواب من مرق الدجاج.
- كوب من الزبادي كامل الدسم.
- 500 غرام من لحم الخروف المفروم.
- بيضتان كبيرتان مخفوقتان.
- 2 ملاعق كبيرة ونصف ثوم مفروم.
- نصف كوب بقودونس مفروم.
- ملعقة كبيرة من أوراق الزعتر.
- ملعقتان صغيرتان من الفلفل الحلو المدخن.
- 4 ملاعق صغيرة من الملح والمزيد من التوابل.
- ربع كوب من الزيت النباتي.
- غلبة حمص مسلووق.

* طريقة الإعداد:

• يهرس الفلفل ويخفق في المرق ونصف كوب من اللبن. ويوضع اللحم والبيض والثوم في وعاء كبير ويضاف إليها ربع كوب من البقدونس والزعتر والفلفل الحلو المدخن. ثم تضاف إلى الخليط 4 ملاعق صغيرة من الملح ويمزج بلطف باليدين ثم يشكل اللحم على شكل كرات.

• يسخن الزيت جيدا في مقلاة كبيرة الحجم ثم يتم قلي اللحم على نار خفيفة ويتم تحريكه حوالي 8 دقائق حتى يحمر.

• تضاف صلصة الفلفل الأحمر والحمص ويترك الخليط حتى يصل إلى مرحلة الغليان. ثم يترك اللحم لينضج مع الصلصة على نار خفيفة حتى تقل كميتها قليلا، أي لحوالي 10 دقائق، مع تقليبه أحيانا في الصلصة. ويتم تنبيل المكونات حسب الذوق بإضافة الملح والبهارات.

• ينقل اللحم والحمص إلى طبق التقديم، مع ملعقة من صلصة الفلفل، كما يمكن تقديم الصلصة في وعاء جانبي. وتزيّن كرات لحم الخروف بالبقدونس وتقدّم مع الحمص مع الأرز أو اللبن والسلطة.

موضة

فساتين استثنائية

قدم المصمم اللبناني صادق ماجد تشكيلة جديدة محدودة من فساتين السهرة تحت عنوان "الحب هو مرآة"، وتميّزت الفساتين بالكشاكش الكثيفة على الأكثاف والذي استخدمه المصمم بطريقة مبالغ فيها ليؤكد تميز التصميم.

تضمنت المجموعة عددا من الفساتين الجذابة باللون الذهبي والوردي والفضي، وعلى صعيد القصات تنوعت بين الواسعة والضيقة، وضمت التشكيلة تصميما مميزًا للتثورة ودية متعددة الطبقات من قماش التول منسقة مع كروب ثوب باللون الذهبي والأبيض، وثورة أخرى بنموجات لونية من الأزرق والوردي والبنفسجي منسقة مع كروب ثوب أبيض مرصع بالكريستال.

يشار إلى أن ماجد قدم في فعاليات أسبوع الموضة في بيروت التي أقيمت مؤخرا مجموعة مميزة من فساتين السهرات والمناسبات.

تضمّنت المجموعة فساتين السهرة الطويلة والقصيرة إلى جانب الثنورة الطويلة المنقوشة مع الكروب ثوب أو الجامسبوت الراقية للأفراح والمناسبات. ويمكن للعرّوس أن تختار فستان زفافها من فساتين العرس التي تشبه فساتين الأميرات.

كما قدم مجموعة من فساتين خاصة بالفتيات الصغيرات اللواتي يرافقن أمهاتهن إلى الحفلات.

فان مارفيك.. كلمة سر نجاح السعودية في العبور للمونديال

ألكاراز يخفت بريق المنتخب الجزائري



شقق عدد من المنتخبات المرشحة لبلوغ نهائيات النسخة الجديدة من كأس العالم روسيا 2018 طريقه بنجاح قبل إسدال الستار على التصفيات. واقتربت منتخبات أخرى بشكل كبير من نهائيات روسيا حيث تتأهب للتأهل رسميا خلال الجولة التالية من التصفيات في أكتوبر المقبل. وكان المنتخب السعودي ممثل العرب الوحيد الذي ضمن مقعداً في المونديال فيما ضل منتخب الجزائر طريقه نحو روسيا وغادر سباق التصفيات مبكراً.

❏ الرياض – حصدت السعودية ثمار الإبقاء على الهولندي بيرت فان مارفيك في منصبه كمدرّب للمنتخب الأول لأكثر من عامين عن طريق انتزاع بطاقة العودة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم لأول مرة منذ 2006. وبعد الغياب عن آخر نسختين لكأس العالم والاستعانة بعدد كبير من المدربين ضمنّت السعودية التأهل للمرة الخامسة بعد فوز بشق الألفس بنتيجة 1-0 أمام اليابان. ورفعت السعودية، التي كانت قد خسرت في الجولتين الماضيتين، رصيدها إلى 19 نقطة من عشر مباريات وتقدّمت بالأهداف على أستراليا التي ستخوض الملحق الآسيوي، بينما تتأخر بنقطة وحيدة عن اليابان التي ضمنت في وقت سابق الظهور في روسيا العام المقبل. ومن غير المعتاد في الملاعب العربية بصفة عامة، وفي السعودية بصفة خاصة، الإبقاء على مدرب المنتخب طوال هذه الفترة، لكن وجود فان مارفيك منح الفريق استقراراً فنيا انعكس على النتائج. وقال فان مارفيك “أوجّه التهنة للشعب السعودي على التأهل وهذه الجماهير جعلتني أذكر الجماهير الهولندية.. شاهدنا أعدادا كبيرة تريد دخول ملعب ولم تستطع”.

وأضاف في تعليقات نشرتها وسائل إعلام محلية “في المعتاد نتحدث عن تحليل المباريات لكن هذه المرة نحن أمام موقف مختلف.. نجحنا في الفوز في أهم المباريات وحسمنا التأهل إلى كأس العالم”. وتولّى فان مارفيك قيادة المنتخب السعودي في أغسطس 2015 وبات من أطول المدربين بقاء في هذا المنصب، رغم أنه لم يكن يحظى بشعبية كبيرة في بداية عمله بسبب أسلوبه الخططي المتحفّظ بعض الشيء. لكن مع استمرار النتائج الإيجابية وتصدر المرحلة السابقة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم على حساب الإمارات حصل فان مارفيك على دفعة مهمة من الثقة.

قوام رئيسي

تظهر إحصاءات موقع المنتخب السعودي أن استمرار فان مارفيك حافظ للفريق على عنصر الاستقرار بسبب اعتماده على تشكيلة شبه ثابتة لا تتغيّر إلا في أضيق الحدود ووجود قوام رئيسي للتشكيلة. وخاض فان مارفيك 20 مباراة مع السعودية، وهناك 12 لاعبا شاركوا في 11 مباراة أو أكثر، منهم الأخضر تيسير الجاسم لاعب الوسط الذي ظهر في كل المباريات. وانعكست معرفة فان مارفيك بإمكانيات كل لاعبيه بإجراء تبديل غير متوقّع في بداية الشوط الثاني بإشراك فهد المولد على حساب محمد السهلاوي رغم واقع ضرورة الخروج بالانتصار بأي نتيجة من أجل التأهل المباشر.

وكان المولد عند حسن ظن فان مارفيك بعدما صنع خطورة على مرمى اليابان والأهم أنه سجل الهدف الأعلى في تاريخ الجيل الحالي للاعبين. واستحوذ المولد على الكرة داخل منطقة جزاء اليابان وأطلق تسديدة هائلة داخل الشباك قبل أن تنطلق احتفالات الألاف في ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية في جدة. وقال المولد “التسديدة توفيق من الله بعد أن أهدرت قبلها فرصة لا تضيع”. وأضاف “فان مارفيك مدرب قدير يعرف ما يميز كل لاعب.. توقع الجميع عند

من غير المعتاد في الملاعب العربية بصفة عامة، وفي الملاعب السعودية بصفة خاصة، الإبقاء على مدرب المنتخب طوال هذه الفترة، لكن وجود الهولندي فان مارفيك منح الفريق استقرارا فنيا وبات من أكثر المدربين بقاء في هذا المنصب

الهولندي فان مارفيك... شخصية قوية مفعمة بالثقة

نزولي أن العب كمهاجم لكن المدرب طالبني باللعب على الطرف وترك مركز الهجوم لنواف العابد”.

يفكر اتحاد كرة القدم السعودي، برئاسة عادل عزت، خلال الأيام المقبلة في بدء المفاوضات مع الهولندي بيرت فان مارفيك المدير الفني للأخضر لتجديد عقده. ويأتي ذلك لتوفير الاستقرار الفني للمنتخب السعودي ووضع التصور الكامل لبرنامج الإعداد حتى موعد المونديال.

وانتهى عقد فان مارفيك مع الاتحاد السعودي بنهاية التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال روسيا. وكان اتحاد الكرة السعودي قد تعاهد مع فان مارفيك في سبتمبر 2015 لمدة عام، وتم تجديد العقد عقب نهاية السنة الأولى لمدة سنة مع أولوية التجديد حتى موعد نهاية التصفيات لينتهي العقد بنهاية المباراة. ويتوقع أن يكون عقد فان مارفيك الجديد بشروط مالية إضافية خاصة أن التجديد معه أصبح مطلب كل السعوديين في الوقت الراهن لمعرفته الواسعة بتفاصيل الكرة السعودية.

ومن غير المعتاد في الملاعب العربية بصفة عامة، وفي السعودية بصفة خاصة، الإبقاء على مدرب المنتخب طوال هذه الفترة، لكن وجود فان مارفيك منح الفريق استقرارا فنيا انعكس على النتائج، وبات من أطول المدربين بقاء في هذا المنصب، رغم أنه لم يكن يحظى بشعبية كبيرة في بداية عمله بسبب أسلوبه الخططي المتحفّظ بعض الشيء. لكن مع استمرار النتائج الإيجابية وتصدر المرحلة السابقة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم على حساب الإمارات حصل فان مارفيك على دفعة مهمة من الثقة.

ولحق منتخب السعودية بكوريا الجنوبية وبمنتخبَي اليابان وإيران ليكتمل رباعي التأهل المباشر من القارة الآسيوية فيما يخوض منتخبا أستراليا وسوريا دورا فاصلا بينهما ليصعد الفائز منهما في هذا الدور إلى مقابلة الفائز بالمركز الرابع في تصفيات اتحاد الكونكاكاف على بطاقة تأهل أخرى للمونديال. وحتى الآن لم تحسم أي من بطاقات التأهل من القارة الأفريقية فيما توج المنتخب النيوزيلندي بطلا لتصفيات اتحاد أوقيانوسيا على حساب جزر سولومون لينتظر الفائز بالمركز الخامس في تصفيات أميركا الجنوبية.

وشق المنتخب الكوري الجنوبي بقيادة مديره الفني الجديد شين تاي يونغ طريقه إلى النهائيات للمرة التاسعة على التوالي بعد تعادلين سلبيين كان أحدهما مع مضيفه منتخب أوزبكستان. ونقلت وكالة أنباء “يونهاب” الكورية عن شين قوله “مستقبل كرة القدم في كوريا الجنوبية كان على المحك.

وكنا نعلم ما سيحدث لو لم يتأهل الفريق لكأس العالم.. ما من أحد يمكنه تغيير فريق في يوم واحد.. ولكنني أشق الآن في قدرة الفريق على تحسين وتطوير مستواه بعد التأهل لكأس العالم”.

استعادة البريق

هل يجب تغيير المدرب وإعادة صياغة التشكيلة؟ ففي أعقاب إقصائه الخيب من تصفيات كأس العالم 2018 تبسو ورشة العمل كبيرة في المنتخب الجزائري بعد ثلاث سنوات فقط من تهديده ألمانيا في مونديال البرازيل. ففي 2014 حقق “ثعالب الصحراء” أفضل مشوار لهم في أربع مشاركات في كأس العالم عندما انحسوا بصعوبة بعد التمديد ضد ألمانيا في ثمن النهائي (1-2).

ولم تفشل الجزائر فقط في التأهل للمرة الثالثة تواليا إلى كأس العالم إلا أن سجلها في الدور الأفريقي الحاسم جاء مخيبا بعد انتهاء الجولة الرابعة من أصل ست، إذ تذيلت ترتيب مجموعتها الثانية بنقطة يتيمة من تعادل و3 هزائم (سجلت 3 أهداف ودخل مرماها 8)، بينما قطعت نيجيريا المتصدرة (10 نقاط) شوطا كبيرا نحو التأهل.

أين ذهبت “التشكيلة الشابة المليئة

بالمؤهلات التي توقعنا لها مستقبلا مشعاً؟”،

سؤال طرحته

يومية

”ليبرتيه”

(الحرية)

الصادرة

بالفرنسية.

بدورها سألت

”الوطن” بعد الخسارة

الجديدة أمام زامبيا (0-1) في

قسنطينة “أين تكمن المشكلة؟

على مستوى المدربين، اللاعبين،

مسؤولي الاتحاد، البيئة والمناخ

المخيم؟”، معتبرة أن “الوقت

حان (...) للبدء بتفكير جدي

حول أسباب الهبوط”.

وطرحت نقاط عدة لشرح

أسباب الفشل مثل غياب الدوافع

وإخفاقات اللاعبين، وعدم وجود

خطة لعب من الإطار الفني، وتساؤل

الاتحاد الجزائري لكرة القدم

خصوصا لسماحه بترك النجم

رياض محرز لبعثة المنتخب قبل

مباراة السبت الماضي الحاسمة (ضد

زامبيا أيضا 1-3) لإنهاء انتقال لم

يصل إلى خواتيمه السعيدة من

ليستر. وبالطبع لا يجب نسيان

خيارات المدرب الإسباني ألكاراز

التي لاقت انتقادات كبيرة وذلك بعد خمسة أشهر من توليه منصبه. فبعد خسارة السبت ضد زامبيا، وهي الأولى لألكاراز في تصفيات المونديال قال خير الدين زطشي رئيس الاتحاد الجزائري “لم نتطرق أبدا إلى إقالة مدرب بعد الخسارة”.

لكن مستقبل المدرب أصبح في مهب الريح بعد السقوط في قسنطينة. وحسب وسائل إعلام محلية “أظهر المدرب الإسباني محدوديته. ليست لديه قراءة للعب، إدارة فنية، دراسة للخصم أو أساس للعب”. بدوره، استبعد ألكاراز الاستقالة مذكرا أنه لدى وصوله كان وضع الجزائر صعبا في التصفيات مع تعادل وخسارتين. وقال “لم أقل أبدا إني لست مسؤولاً عن إقصاء الجزائر. قلت فقط قبل مباراة زامبيا (ذهابا)، إن نيجيريا تملك 9 نقاط بينما نملك نحن نقطة يتيمة”.

إقالة بمليون يورو

أضاف المدرب الرابع للجزائر منذ رحيل البوسني وحيد خليلودزيتش بعد مونديال 2014 “لم يتم التعاقد معي من أجل التأهل إلى كأس العالم لكني مدرك بقدرتي على تحقيق الأهداف المرسومة مثل التأهل إلى كأس أمم أفريقيا 2019”. لكن الإقالات السريعة بعد ثلاثة أشهر للصربي ميلوفان رايفاتش إثر الخسارة أمام الكامبيرون في افتتاح التصفيات ثم البلجيكي جورج ليكنز بعد الإقصاء من الدور الأول في كأس الأمم الأفريقية 2017

لم تحسن من مردود الفريق.

ويريد زطشي “تفادي تكرار

خطأ تغيير المدرب في كل

مرة يفشل فيها “الخضر”

في تسجيل نتائج جيدة”،

بحسب صحيفة “الشروق”.

وإقالة ألكاراز “ستكلف

خزينة الاتحاد نحو مليون

يورو تبعا للعقد المبرم بين

الطرفين”، علما بأن فشل

التأهل إلى المونديال

سيحرم خزينة الاتحاد

من عشرات الملايين

كربح فائت.

وتضيف الشروق أن

زطشي “يريد إحداث

ثورة في تشكيلة المنتخب

الوطني، من خلال إبعاد

بعض اللاعبين وعلى

وجه التحديد بعض

الركائز التي تراجع

مستواها في الآونة

الأخيرة (...). خاصة أن الأخضر سيكون لهم الوقت لبناء منتخب شباب وضع دماغ جديدة على الأقل قبل كأس أفريقيا 2019”. وبرأ الحارس إيمولجي السكارز بقوله “أرى كثيرين يتحدثون عن المدرب، لكن المشكلة ليست فيه. لم يقم اللاعبون بعملهم على أرض الملعب. يجب أن نتحمل مسؤولياتنا.. في المستقبل من ليس جاهزا 100 بالمئة يجب أن يبقى في منزله”.

كبار أوروبا وأميركا على أعتاب المونديال

❏ برلين – فيما واصل المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم الحائز على لقب كأس العالم مرتين سابقتين معاناته في التصفيات وسقط في فخ التعادل 1-1 مع ضيفه الفنزويلي في الجولة السادسة عشرة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة للمونديال الروسي، أصبح المنتخب البلجيكي أول المتأهلين من القارة الأوروبية عبر التصفيات وثاني المنتخبات الأوروبية التي حجزت مكانها في المونديال حيث سبقه المنتخب الروسي بلا تصفيات نظرا لكونه منتخب البلد المضيف. كما حجز المنتخب المكسيكي أولى بطولات التأهل من اتحاد كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاربيي).

وتراجع منتخب تشيلي إلى المركز السادس بجدول التصفيات قبل مباراته المرتقبتين أمام الإكوادور والبرازيل في الجولتين الأخيرتين من التصفيات. ويحتل منتخب أوروغواي وكولومبيا المركزين الثاني والثالث على الترتيب فيما يحتل منتخبا باراغواي والإكوادور المركزين السابع والثامن على الترتيب.

وخرج منتخبا بوليفيا وفنزويلا من

دائرة المنافسة على فرص التأهل للنهائيات

بغض النظر عن نتائج الجولتين الأخيرتين.

وفي أوروبا يستطيع المنتخب الألماني

حجز مكانه في النهائيات من خلال التعادل

فقط مع مضيفه منتخب أيرلندا الشمالية

الشهر المقبل. كما اقتربت منتخبات فرنسا

وسويسرا وصربيا وبولندا وإنكلترا

وإسبانيا بشكل كبير من النهائيات. وما

زال الصراع مشتعلا في المجموعة التاسعة

حيث يقتصر الفارق بين منتخبات كرواتيا

وأيسلندا وتركيا وأوكرانيا على نقطتين

فحسب.

ويتأهل أصحاب المركز الأول في كلٍ من

المجموعات التسع إلى النهائيات مباشرة

فيما تخوض أفضل ثمانية منتخبات احتلت

المركز الثاني دورا فاصلا لتحديد بطاقات

التأهل الأربع الأخرى لأوروبا إلى النهائيات.

طرّد ماني يَقلب الطاولة على ليفربول ويمنح السيتي انتصارا تاريخيا

أغويرو ينصّب نفسه أفضل هداف غير أوروبي في البريميرليغ



ألحق مانشستر سيتي بضيفه ليفربول الهزيمة الأولى في الدوري الإنكليزي هذا الموسم ووجّه صفعه مبكرة إلى طموحات ليفربول في المنافسة على لقب الدوري، حيث تجمّد رصيد الفريق عند سبع نقاط فيما رفع مانشستر سيتي رصيده إلى عشر نقاط.

القائم الأيسر للمرمى لتضيع فرصة خطيرة للليفربول.

وتصدى حارس مانشستر سيتي لفرصة ذهبية سنحت لليفربول في الدقيقة 31 إثر تمريرة بينية متقنة من ساديو ماني إلى صلاح الذي تقدم بالكرة وسددها بيسراه في اتجاه الزاوية البعيدة على يمين الحارس، ولكن الأخير أبعدهما ببراعة.

وفيما بحث ليفربول عن هدف التعادل، تلقى الفريق صدمة قوية بطرد ساديو ماني في الدقيقة 37 إثر هجمة سريعة للليفربول وتمريرة طويلة كان ساديو ماني في طريقه للانفراد من خلالها، لكنه فوجئ بتقدم الحارس إيدرسون موراييس وارتقى ماني كثيرا وحاول اصطياذ الكرة بقدمه، ولكن قدمه ارتطمت بقوة برأس الحارس ليوقف الحكم اللعب بعد سقوط الحارس على الأرض وطرّد النجم السنغالي.

وبعد عدة دقائق من توقف اللعب لعلاج الحارس الذي نقل إلى خارج الملعب بعد فشل محاولات علاجه في الملعب لينقل إلى المستشفى، استأنف الحكم المباراة.

ولعب التشيلي المخضرم كلاوديو برافو بديلا للحارس إيدرسون في الدقيقة 45، واستغل مانشستر الفارق العددي في الدقائق التالية وعزز تقدمه بهدف ثانٍ في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع، وجاء الهدف إثر تمريرة من كيفن دي برون إلى البرازيلي غابرييل جيسوس الذي لم يهدر الفرصة الذهبية وسجل الهدف الثاني للفريق قبل انتهاء الشوط الأول.

ومع بداية الشوط الثاني، دفع الألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول بلاعبه الجديد اليكس تشامبرلين المنضم حديثا للفريق من أرسنال، حيث لعب بديلا لصلاح الذي بذل جهدا كبيرا في الشوط الأول.

واستفاد مانشستر سيتي مجددا من تفوقه العددي وفرض سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الثاني وترجم هذا إلى عدة فرص خطيرة أسفرت إحداها عن هدف الفريق الثالث في الدقيقة 53.

وجاء الهدف إثر هجمة لليفربول قطعت فيها الكرة وارتدت لهجمة سريعة لصالح مانشستر سيتي، حيث مرر فيرناندينو الكرة سريعا إلى أغويرو الذي فضل تمريرها لزميله جيسوس داخل منطقة الجزاء فلم يجد الأخير أي صعوبة في إيداعها المرمى.

وواصل مانشستر سيتي سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الثاني وعائد الحظ

لندن - اكتسح مانشستر سيتي ضيفه ليفربول بخماسية نظيفة السبب على ملعب "الاتحاد" في افتتاح الجولة الرابعة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وكان ليفربول سحق ضيفه أرسنال 4 - 0 في المرحلة الثالثة قبل فترة توقف المسابقة بسبب جولة المباريات الدولية التي شهدتها الأيام الماضية.

ولكن مانشستر سيتي أفسد انطلاقة ليفربول في الموسم الحالي والحق به هزيمة كبيرة، كما شهدت المباراة طرد السنغالي ساديو ماني نجم ليفربول في الدقيقة 37، وكان مانشستر سيتي يتقدم بهدف مبكر سجله الأرجنتيني سيرجيو أغويرو في الدقيقة 25.

وبعد طرد ساديو ماني، استغل أصحاب الأرض التفوق العددي ولقنوا ضيفهم درسا قاسيا حيث سجل البرازيلي غابرييل جيسوس هدفين للفريق في الدقيقتين 66 من الوقت بدل الضائع للشوط الأول والـ53، ثم أضاف البديل ليروا ساني هدفين آخرين في الدقيقتين 77 والأولى من الوقت بدل الضائع للمباراة.

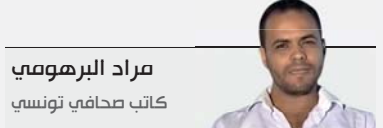
وقدم الفريقان بداية قوية في المباراة وإن كان التفوق النسبي لصالح ليفربول الذي استفاد من سرعة وتحركات محمد صلاح وساديو ماني في تشكيل ضغط كبير على دفاع مانشستر الذي اعتمد بشكل أكبر على المرتدات السريعة التي أجادها كيفن دي برون وسيرجيو أغويرو.

وشكل صلاح والسنغالي ماني إزعاجا مستمرا لدفاع أصحاب الأرض، لكن هجمات الفريق افتقدت للنهائية الدقيقة والفعالة، ونال نيكولاس أوتاميندي مدافع مانشستر سيتي إنذارا مبكرا للخشونة مع صلاح في الدقيقة السادسة.

وشهدت الدقيقة 22 انطلاقة رائعة لصالح في الناحية اليمنى، ولكنه أنهى الهجمة بتسديدة متوسطة القوة في متناول الحارس. وبعد أكثر من فرصة ضائعة لليفربول، استغل أغويرو هجمة مرتدة سريعة لمانشستر سيتي وتمريرة بينية متقنة من البلجيكي كيفن دي برون وأفترد بالحارس سيمون مينوليه ليراوغه ببراعة، قبل تسديد الكرة في المرمى الخالي من حارسه محرزا هدف التقدم.

ونال فيرناندينو إنذارا في الدقيقة 28 لعرقله ساديو ماني على حدود منطقة الجزاء إثر انطلاقة رائعة للنجم السنغالي، وسدد إيمري كان الضربة الحرة، لكنها ذهبت خارج

وصية الجد



هـي قصة لاعب مبدع واستثنائي خطّ اسمه بأحرف من ذهب بعد أن نال العديد من التتويجات والألقاب، اعتبره بعض النقاد أفضل لاعب على الإطلاق في مركزه، فادأؤه يتسم بالهدوء والجنون في الوقت ذاته، إذ لا يمكن توقع ما يمكن أن يفعله، فهو يصيب الجميع في أغلب الأحيان بالدهشة بفضل فنياته العالية وموهبته الفذة، ولعل تلك السّمة هي جعلته حقا أحد أفضل اللاعبين في العالم في الوقت الراهن. حديثنا يخص الظهير الأيسر لريال مدريد وأحد قادة منتخب البرازيل مارسيلو داسيلفا الذي حقق كل البطولات الممكنة مع فريقه الإسباني، في انتظار تحقيق حلم الطفولة المتمثل في الحصول على كأس العالم.

قصة هذا اللاعب بدأت في سن مبكرة حيث لفت الأنظار بسرعة قياسية وكان أحد أبرز النجوم الواعدين في البرازيل، إذ تآلق بشكل لافت رغم أنه لم يكن مهاجما أو صانع ألعاب، بل إنه يشغل خطة ظهير أيسر، ومع ذلك نجح رغم صغر سنه في التآلق مع نادي فلوميننسي وافتك مكانا ضمن الأساسيين وهو لم يبلغ آنذاك سن الثامنة عشرة.

كان من الطبيعي والبديهي أن يلفت هذا الفتى أنظار الكشافين والمولعين بمتابعة اللاعبين البرازيليين، لكن المفاجأة التي لم يكن مارسيلو ينتظرها حصلت، إذ لم يكن يتوقع أن يأتيه عرض من أحد أرقى وأقوى الفرق في العالم، لقد جاءه خصيصا موفد من ريال مدريد كي يضمه للفريق الإسباني. دهش مارسيلو ولم يصدق ما يحصل له، إذ كان في ذلك الوقت لاعبا صغيرا مازال يجاهد من أجل تثبيت قدميه في عالم الساحرة المستديرة، فإذا به يجد نفسه بين جنبات ملعب "البرينابيو" الشهير

مانشستر سيتي أفسد انطلاقة ليفربول في الموسم الحالي وألحق به هزيمة كبيرة، وذلك بعد طرد السنغالي ساديو ماني في الدقيقة 37، حيث تبعثرت أوراق كلوب لمنافسه غوارديولا

الإنكليزي الممتاز حيث يتصدر الفرنسي تييري هنري أسطورة أرسنال القائمة برصيد 175 هدفا.

وكان أغويرو انتقل إلى مانشستر سيتي عام 2011 ودخل تاريخ النادي من أوسع أبوابه عندما سجل الهدف الذي منح سيتي لقب الدوري المحلي في أول موسم له، وكان في مرمى كوينز بارك رينجرز في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع في المرحلة الأخيرة من الموسم.

نادال يسعى للقبه الـ16 في الغراند سلام

ثم عانى بعدها من الإصابات، وبقيت أفضل نتيجة له في الغراند سلام هي وصوله إلى نصف نهائي ويمبلدون عام 2013.

وسيحوض الماتادور الإسباني نهائي البطولة الأميركية للمرة الرابعة، ويأمل في الفوز بها للمرة الثالثة، بعد عامي 2010 و2013 ورفع رصيده من الألقاب الكبرى إلى 16.

وفي المقابل، يعتبر وصول أندرسون إلى المباراة النهائية إنجازا جذاً ذاته، لأن أفضل نتيجة له في الغراند سلام قبل فلاشينغ ميدوز 2017 كانت بلوغه ربع النهائي مرة واحدة في البطولة الأميركية بالذات عام 2015.

وسيكون نهائي الأحد هو المواجهة الخامسة بين أندرسون، المصنف 32 عالميا،

ونادال الذي يتفوق تماما على منافسه كونه فاز بجميع المباريات، وأخراها هذا الموسم في الدور الثالث لدورة برشلونة حين تغلب عليه بمجموعتين 3-6 و4-6.

وكانت المواجهة الوحيدة السابقة بينهما في البطولات الكبرى عام 2015 في الدور الرابع لبطولة أستراليا المفتوحة حين تغلب عليه بثلاث مجموعات 5-7 و1-6 و4-6.



طموح لا ينضب

3 - 0 على بورنموث. كما شهدت المرحلة نفسها فوز توتنهام على مضيفه إيفرتون 3 - 0، وواتفورد على مضيفه ساوثهامبتون 2 - 0 وبرايوتون على ويست بروميتش البيون 3-1. وبات الأرجنتيني سيرجيو أغويرو أفضل هداف من خارج القارة الأوروبية في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بعد أن افتتح التسجيل لفريقه مانشستر سيتي في مرمى ليفربول في لقاء قمة المرحلة الرابعة.

ورفع أغويرو رصيده إلى 124 هدفا منذ انتقاله إلى الـ"سيتيزنس" قادما من أتلتيكو مدريد الإسباني، وكان الدولي الأرجنتيني يتقاسم الرقم القياسي السابق مع الترينيدادي دوايت يورك مهاجم أستون فيلا ومانشستر يونايتد السابق.

وتضم قائمة أفضل الهادفين من خارج القارة الأوروبية في الدوري الإنكليزي الممتاز الأيفواري بدييه دروغبا النجم السابق لتشيلسي والذي سجل 104 أهداف، والتوغولي إيمانويل إديبايور والذي سجل 97 هدفا.

ويحتل أغويرو المركز الخامس عشر في قائمة أفضل الهادفين بشكل عام في الدوري

لاعبيه في أكثر من كرة خطيرة، وترجم الفريق هذه السيطرة إلى هدف رابع في الدقيقة 77 إثر هجمة منظمة سريعة تبادل فيها ليروا ساني الكرة مع زميله بنيامين ميندي قبل أن يسددها البديل ساني في الزاوية الضيقة على يمين الحارس محرزا هدف مانشستر الرابع.

ولم يتوقف طوفان مانشستر سيتي عند هذا الحد، حيث واصل الفريق محاولاته الهجومية حتى أنهى ليروا ساني اللقاء بالهدف الخامس للفريق.

وفي الجولة الخامسة الأسبوع المقبل، سيلعب ليفربول أمام ضيفه بيرنلي السبت، فيما يحل مانشستر سيتي ضيفا على واتفورد في اليوم ذاته.

من جهة أكّد تشيلسي اجتيازه كوبة البداية وحقق انتصاره الثالث على التوالي في رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الإنكليزي لكرة القدم وتغلب على مضيفه لистер سيتي 2 - 1 السبت في نفس المرحلة الرابعة من المسابقة، كما استعاد أرسنال أترانه سريعا بعد الهزيمة الثقيلة أمام ليفربول وعاد لعزف نغمة الانتصارات في المسابقة بفوز كبير

يقول مارسيلو إن موندrial البرازيل سنة 2014 جعله يشعر بحرقه كبيرة فيكن بشدة بعد تلك الهزيمة الموحجة والمذلة التي تلقاها منتخب البرازيل ضد نظيره الألماني والتي حوّلت الحلم الوردي الجميل إلى كابوس أسود مزعج.

لقد استذكر وتذكر تلك الجلسة الشاعرية مع جدّه، وأدرك أن الوصية تتعدى مجرد اللعب في الماراكانا، بل هي وصية شاملة وبعيدة المدى هدفها بلوغ قمة المجد والمساهمة في صنع تاريخ مشرق جديد للكرة البرازيلية، فأدرك مارسيلو البالغ حاليا تسعا وعشرين سنة أن موندrial روسيا القادم بعد أشهر قليلة قد يكون أفضل حدث لتحقيق الوصية الحقيقية ورفع اللقب العالمي عاليا حتى يرد منتخب بلاده الاعتبار لكافة البرازيليين بعد صفعّة الموندrial الذي نظموه قبل أكثر من ثلاث سنوات.

اليوم يدرك مارسيلو حتما أنّه سليل ثقافة كروية برازيلية ممتعة وراقية، هو بلا شك سليل لاعبين سابقين لعبوا في الدفاع وفي مركز الظهير لكنهم تآلقوا ووصلوا إلى عنان السماء، ألم يكن كافو مثلا قائد منتخب البرازيل المتوّج بكأس العالم سنة 2002 مثلا لقدرة البرازيليين على التآلق والبروز في مركز الظهير، كافو كان ظهيرا أيمن لا يقارن في تلك الفترة؟

ألم يكن روبريتو كارلوس النجم السابق لريال مدريد والمنتخب البرازيلي أحد أساطير الكرة في العالم رغم أنه يلعب في خطة ظهير أيسر؟ ألا يتذكر الجميع ذلك الهدف الخرافي الذي سجله كارلوس ذات مباراة ودية ضد فرنسا؟

اليوم وليس غدا سيتعين على مارسيلو أن يسير على خطى أسلافه ويؤكد أن الإبداع لا يرتبط دوما بنجومية المهاجمين، ومن موقعه في الرواق الأيسر قد يقود ريال مدريد للبقاء في القمة وقد يقود أيضا منتخب "السامبا" للمجد العالمي الغائب منذ سنوات.

في إسبانيا، ليكون زميلا لنجوم كبار مثل راؤول وكاسياس وغيرهما. تواصلت قصة التحدي والنجاح، فمارسيلو الذي لا يكاد يذكر كيف وقع عقد انتقاله إلى مدريد بسبب الصدمة التي أصابته، بقي فترة من الزمن مصدوما ومندهشا قبل أن تبدأ قصة النجاح والتآلق الذي يتواصل إلى اليوم في انتظار تحقيق وصية الجد، وتلك قصة أخرى.

فبالعودة سنوات إلى الوراء، كان مارسيلو على مشارف اتخاذ قرار مصيري في حياته، فبعد أن لعب لبعض السنوات عندما كان فتى يافعا، كادت تعصف به اضطرابات المراهقة حيث قرر وهو في سن الخامسة عشرة أن ينقطع عن ممارسة كرة القدم، لم يعد راغبا باللعب أو التدريب، لكن جلسة واحدة حاسمة مع جدّه جعلته يعدل نهائيا عن هذه الفكرة.

لقد عرض فكرة الكف عن اللعب والالتفات إلى الدراسة على جدّه، بيد أن رد هذا الجد كان غير ما كان ينتظره مارسيلو، لقد بكى الجد وأخبره بأنه لا يستطيع أن يتنعد عن كرة القدم، بل قال له إنه يريد أن يراه قريبا يلعب ويركض في ملعب الماراكانا المعروف في البرازيل. لقد أثّرت تلك اللحظة الصادقة والشاعرية كثيرا في نفس مارسيلو فهربت فكرة الاعتزال المبكر من ذهنه وذهبت بلا رجعة، بل الأكثر من ذلك أن مارسيلو حقق وصية الجد بعد سنتين عندما أتتحت له فرصة اللعب في ملعب الماراكانا الذي يعتبر رمزا لكل البرازيليين المتيمين بحب كرة القدم.

تلك الحادثة جعلت مارسيلو أقوى بكثير من ذي قبل، لقد ترك "تزهات" المراهقة وأفكاره المضطربة جانبا وبات يبحث عن أفق أرحب وتحديات أكبر من الظهور في ملعب الماراكانا فقط، لقد يات هاجسه هو تحقيق مسيرة لامعة وموفقة للغاية، وأيضا تحقيق حلم مايين البرازيليين بالقبض على كأس العالم من جديد بعد أن استعصت عليهم منذ موندrial 2002.

مسلمون يساعدون في الحفاظ على ثقافة اليهود البغداديين بكلكتا



تعريف اليهودية بلسان مسلم

ويشهد الأرشيف أيضا على النظرة العالمية لكلكتا، على الرغم من أن سيليمان تخشى أن هذا الأمر، شأنه شأن الطائفة اليهودية، قد يتعرض للخطر.

أو (استعادة كلكتا اليهودية). ويحتوي الأرشيف على ملفات صوتية وصور وسير ذاتية وقصصات من الذكريات كتبها اليهود البغداديون من جميع أنحاء العالم.

وتعمل جابل (62 عاما) وهي أصغر اليهود هناك للحيلولة دون نسيان تراث كلكتا اليهودي من خلال إنشاء أرشيف على الإنترنت يسمى "ريكولينج جيويش كلكتا"

تحاول مجموعة صغيرة من اليهود البغداديين بمساعدة طائفة من المسلمين المحافظة على أمجاد أجدادهم الثقافية في مدينة كلكتا الهندية من الاندثار من خلال حفظ الذكريات التي كتبها اليهود البغداديون من جميع أنحاء العالم في أرشيف.

وانتقل العديد من يهود كلكتا، فضلا عن مجموعات من الأقليات الأخرى، باستخدام جوازات سفرهم الهندية البريطانية، إلى بلدان أخرى.

وتابعت سيليمان (وعمرها الآن 87 عاما) "كانت هذه البلدان تتطابق مع نمط حياتهم أكثر مما كانوا يتصورون أنه سيحدث في الهند بعدما عادت لحكم الهنود". وأوضحت أيلين جو كوهين مديرة صندوق يدير المؤسسات اليهودية في كلكتا "بدأ الناس الذين يريدون المساعدة في بناء دولة جديدة في الهجرة إلى إسرائيل"، مضيفة "وأُسرع العديد من الأعضاء الأكثر فقرا بالطائفة لاستغلال الفرصة لبناء حياة أفضل لأنفسهم هناك". وأشارت كوهين، وهي أيضا في مجلس إدارة المدرسة الخاصة، إلى أن معظم الطالبات البالغ عددهن 1300 طالبة من المسلمات، متابعة "يرسلهن أبائهن إلى هنا لأننا نعلمهن القيم القديمة ونقدم لهن تعليمًا جيدًا".

وقالت سيليمان إن التعايش مع المسلمين في المدينة، والذين يشكلون حوالي خمس سكان كلكتا، كان دائما على ما يرام. لقد نشأت مع أشخاص من ديانات مختلفة وشاركت في مختلف الأعياد.

وأكدت "كان لدينا الكثير من الأشياء المشتركة مع المسلمين، فهم مثلاً لا يأكلون لحم الخنزير ولا يعبدون آلهة وهمية". وقالت أن هناك درسا مهما في تاريخ المدينة "التنوع يفيد الجميع".

كلكتا (الهند) - لا يزال معبد نيفيه شالوم اليهودي في كلكتا التي تقع شرق الهند في حالة جيدة، وذلك بفضل راعيه المسلم مسعود حسين وهو من الجيل الثالث من عائلته التي كانت ترعى المعبد.

وقال حسين "فقط في كلكتا يمكن أن يتعايش الكثير من الديانات بالقرب من بعضها البعض دون وجود مشاكل".

ويعرف اليهود في كلكتا باليهود البغداديين لأنهم أتوا أصلا من المنطقة المحيطة بالعاصمة العراقية بغداد.

وكان اليهودي الأول منهم، وهو رجل أعمال يدعى شالوم كوهين، قد جاء من مدينة حلب السورية ووصل إلى كلكتا في العام 1798.

وأقيم من مجموعة صغيرة من التجار مجتمع نابض بالحياة أنجب أيضا العديد من الشخصيات المحلية البارزة ومنهم على سبيل المثال بروميلا واسمها الحقيقي إستير فيكتوريا أبراهام، ممثلة ومنتجة في بداية ظهور بوليوود في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي، وفازت بأول مسابقة لملكة جمال الهند في العام 1947.

وقد استقلت الهند عن بريطانيا في نفس العام وانتقل معظم أفراد الطائفة اليهودية إلى الخارج. وقالت فلورا سيليمان، التي كان عمرها آنذاك 17 عاما، إن الطائفة كانت في وضع جيد في عهد الاستعمار البريطاني ولكن مستقبلي أعضاؤها في الدولة الجديدة أصبح غير مؤكد.

صباح العرب

عدلي صادق



القط أليفا وحقودا

تعبئت لحزنها على قطها الذي خرج ولم يعد، بعد صحبة طويلة سمته أثناءها زعرورا. فكيف وماذا أبعد قطها، لكي تذرف عليه دموعه حزري؟ أخذتني الدهشة لأن أعرف، ماذا تفعل أربع وأذكي القطط المنزلية التي أشاد بها المصطفى عليه السلام، عندما سئل لماذا توضع من سور قط (والسور هو يقايا ما أكل أو شرب منه مخلوق). كان الهر قد سبقه إلى إثناء الماء، فتركه رسول الله يطفي ظمأه، ثم توضع بعده، ولما ساله أنس بن مالك عن هذا الأمر أجاب "يا أنس، إن الهر من متاع البيت، لن يقدّر شيئا ولن يتجسس، وهو من الطوافين عليكم والطوافات".

الفحوصات المخبرية أثبتت وجهة النصح النبوي العاطر وعلميته، وبالتالي حق لمن فقدت قطها الأليف أن تحزن! أما القط الحقود، فقد كانت له حكاية مع صاحبه، أحد أحفاد علي بن أبي طالب. انقض الشرير على صيصان الجيران، مثلما ينقض الفاسد الحقوق على أرزاق الناس. أعدم الأول وفي رثائه، قال صاحبه: يا هر فارقنا ولم تعد، وكنا نحسبك بالأذى غير معتقد. ألم تخف وثبة الزمان؟ إن عاقبة الظلم، يا حقود، لا تنام، وإن تأخرت مدة من المدا!

القط يشرب ببطن لسانه المنشوري، الذي يعمل كمكنسة معدنية. ينشغل معظم الأوقات في تنظيف بدنه وضميره وهذه كياسة صحية ونظافة ضمير. لا تدانها كياسة حقوق وضميره. قدرته على الرؤية الليلية ستة أضعاف قدرة البشر الأصحاء، إذ تمتاز شبكية عينيه ببساط شفاف يعكس الحد الأدنى من البصيص. أما حاسة السمع فهي أم المزايا، إذ تلتقط الترددات فوق السمعية التي يتعذر على الإنسان التقاطها، فما أن تحرك فراشة جناحها حتى يسمعها القط! حواس القط لا تدله على حلاوة العسل وغوايته. لكنه يمتلك منظومات دفاع لا تمتلكها أنظمة الدفاع الجوي البشرية: عشرات الرادارات من شعيرات طرية في الوجه، تنبئه بعمق الفجوات وعمق المياه ومواقع الأشياء في الظلام. وللهر لغته الجسمانية التي تعكس مزاجه. يفرك القدمين الأماميتين بعضهما ببعض، تعبيرا عن حال الروقان والحبور. وبالذيل والأذنين يرسل إشارات الرئيسة: يرفع ذيله للتحية. يسطح الأذنين للغضب والكرامية. أما مستهل الغرام عنده فيكون بلثم الأنف لأنف معادلا للقبلة. وثمة إعلان عاجل عن عقد القران يدل عليه تحريك أحد الطرفين رأسه إلى أعلى بدلا والتواء!

ارتحل قط الحزينة حاملا عالمه وحواسه، تاركا حبيبته تكابد عالما بشريا يفقد فيه الحقوق الفاسد الذي بلا شعيرات طرية بصيرته!

مغربي يرسم بالكلمات انتقاله من بائع جائل إلى روائي شهير

نشر روايته ليدخل، في أحلك فترات حياته، عالم الرواية من أوسع أبوابها. وقال عبيد "أنا الآن شبه عاطل حيث أقوم بكتابة بعض الوثائق للمواطنين قرب بلدية المدينة القريبة من منزلي، وليس لدي محل للقيام بذلك". وكشف عن جانب مظلم من حياته كروائي يعجز عن توفير مستلزمات حياته اليومية.

وبحسب عبيد، فبالرغم من سعيه جاهدا إلى حصر معاناته في كتاباته، إلا أن الصعوبات التي يواجهها الروائي في حياته تفجر في داخله "مشاعر متضاربة".

وأضاف "حاولت نشر روايتي الأخيرة من مالي الخاص وبمساعدة جمعية غير حكومية من مدينة الدار البيضاء، غير أنني واجهت مع ذلك صعوبات تجعل الكاتب عاجزا عن توفير الحد الأدنى من العيش اللائق". ولجأ عبيد في محاولة منه لتجاوز هذه الصعوبات إلى منصات التواصل الاجتماعي لإتاحة الفرصة للناس لقراءة نصوصه ومقتطفات من رواياته.

ولم يترك من خيار لعبيد سوى اختبار مسار غالبا ما يلجأ إليه شباب بلاده بحثا عن فرصة أفضل ألا وهو الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا، وهو حلم راوده وسعى إلى تحقيقه عبر السفر سراً إلى ليبيا وتونس، طمعا في المرور منهما إلى الضفة الشمالية للبحر المتوسط.

وتحمل هذه التجربة الكثير من المرارة نقلها عبيد إلى صفحات رواية بعنوان "لمبيدورا" أصدرها عام 2011، وحققت انتشارا واسعا ووضع اسمه على لائحة الروائيين الأكثر متابعة في بلاده.

وتتناول رواية "لمبيدورا" أو "لامبيدوسا" وهي جزيرة تقع بالبحر المتوسط بين مالطا وتونس، اهتمامات الشباب المغربي وحلم السفر إلى الضفة الأخرى من المتوسط، علاوة على ما يكابده في بلاده من معاناة جراء البطالة وقلة ذات اليد.

وتغوص الرواية بأسلوب سلس رائق شبيه بالأفلام السينمائية في مشاكل الشباب، وهو ما جعلها تلاقي إقبالا كبيرا.

وقرر عبيد بعد فشله في العبور إلى أوروبا العودة إلى بلاده، وهناك اتصل به مسؤول الثقافة بمدينته واقترح عليه مساعدته في

الرباط - تنقل المغربي عبد الرحمن عبيد بين دروب الحياة من بائع جائل إلى مهاجر سري إلى روائي مشهور، باحثا عن موطن قدم له وسط محطات وتحولات فارقة في مسيرته. واختبر جميع أنواع الاحتياج والمعاناة وواجه حياته بشحنة صبر قادته نحو الرواية لرسم بكلماته حكايات كان لتجربته الخاصة الكثير من التأثير فيها، ما منحها واقعية ومصدقية استقطبت القراء ومنحته شهرة واسعة في بلاده.

وقال عبيد "كثيري من شباب المملكة، فإن الدراسة بالنسبة إلي هي السبيل نحو تأمين لقمة العيش، أي الحصول على وظيفة تسمح لي بالعيش الكريم".

وأمام عجزه عن الحصول على وظيفة، كان لا بد وأن يقوم بأي عمل، فاختار بيع الكتب على أرصفة الشوارع. ولم يكن هذا العمل ليدل عليه الكثير من المال، غير أنه قد يكون همزة الوصل الأولى بينه وبين الكتب. فانتطلقا من تلك التجربة ولد عشقه للروايات وبدأ اهتمامه بالآداب عموما وبمختلف أجناس.

واضطر عبيد أمام ضغوط الحياة أيضا للعمل لمدة 6 أشهر مساعدا لصياد بحري جنوبي المملكة.

إحياء المطرب الشعبي حكيم لحفل في 29 من سبتمبر الجاري على الأولمبيا الفرنسي يجعله أول مصري بعد أم كلثوم وعبدالحليم حافظ يخرج إلى خشبة هذا الصرح الفني العالمي. ويأتي الحفل في إطار جولة أوروبية سيقوم بها حكيم، بهدف دعم السياحة واجتذاب السياح الأجانب إلى مصر

حاكم دبي يشهد عقد قران بواسطة «روبوت»

دبي - أطلقت الإمارات العربية المتحدة خدمة إلكترونية جديدة تتيح عقد القران عن بعد.

وشهد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي، تفاصيل عقد قران اثنين من فريق العمل بمكتبه عبر الخدمة الجديدة. وأوضح فيديو نشره حاكم دبي عبر حسابه على تويتر تفاصيل عقد القران، الذي جرى عبر روبوت يربط بين قاض في المحكمة وأهل العروسين والشهود.

وظهر القاضي على شاشة روبوت، وتولى تلاوة تفاصيل عقد القران، ليردد العريس وولي العروس العبارات وراءه، وبعد إتمام عقد القران، قدم الروبوت شهادة الزواج المطبوعة.

وجرى عقد القران في مركز جديد أطلقتته حكومة الإمارات السبت، لتقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات، لتقديم خدمات ذكية للجمهور.

وقال حاكم دبي "المركز الجديد هدفه تجميع الخدمات في زيارة واحدة، وعبر بوابة واحدة، ومع موظف واحد يمثل 14 جهة حكومية".

وأضاف "سيتم إنشاء مراكز جديدة تقدم الخدمات الذكية، لأن هدفنا المركز الأول عالميا في الخدمات الحكومية بحلول عام 2020".

